شبكات التواصل والإنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي

الدكتور
إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي

hi5



شبكات التواصل والإنترنت
والتأثير على
الأمن القومي والاجتماعي

الدكتور/ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي

الناشر

المكتب العربي للمعارف

عنوان الكتاب: شبكات التواصل والإنترنت والتأثير على الأمن القومي
اسم المؤلف : د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
تصميم الغلاف : شريف الغالي

الناشر
المكتب العربي للمعارف
٢٦ شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي
ميدان هليوبوليس – مصر الجديدة – القاهرة
تليفون/ فاكس: ٢٦٤٢٣١١٠–٠١٢٨٣٣٢٢٢٧٣
بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo.com

الطبعة الأولى ٢٠١٦

رقـــم الإيداع : ٢٠١٦/٢٧١٩٤
الترقيم الدولي : I.S.B.N.978-977-276-963-6

الفهرس

الإهداء

إلى شبابنا وأملنا في المستقبل القريب

لا تأخذكم شبكات التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت إلى استغلالكم من قبل الأعداء للحصول على معلومات مجانية وبلا أي ثمن عن الاجتماع والاقتصاد القومي

إحذروا واحتاطوا قبل التعامل مع هذه الشبكات

وحافظوا على أمنكم وأمن وطنكم

ولا تكونوا أداة سهلة للحصول على المعلومات من جانب من يتربص بكم وبوطنم مصر

إحذروا حتى لا تقعوا في الفخ!!!!!

د. إسماعيل عبد الفتاح

أما قبل ...

فالإعلام له أهمية قصوى في حياتنا ، فهو نافذتنا على العالم وعلى المعلومات وعلى البيانات والإحصاءت، وهو وسيلة جيدة للترفيه على الوجدان، ولذلك له آثاراً عديدة على النفس والسلوكيات والوجدان والعقل أيضاً ..

ومن أهم آثار الإعلام، تأثيره الرهيب على الأمن، فالأمن هو المحك الرئيسي لكافة العمليات الأخري، اجتماعية وسياسية واقتصادية، ومعلوماتية، وترفيهية، بمختلف الجوانب، فإذا تأثر الأمن اختل النظام العام سياسيا واقتصاديا واجتماعياً، ولذلك فدور الإعلام الرئيسي هو الحفاظ على أمن المجتمع والمواطن، وعدم التأثير السلبي على الأمن بأي صورة وبأي شكل، لأن الأمن هو الأساس للتقدم والاستقرار والترفيه، وهي كلها أهداف للإعلام.

ولذا، فإن الإعلام البديل، للإنترنت، وللشبكات الخاصة بالتواصل الاجتماعي، بصفتها شكل جديد وحديث وحيوي للإعلام وللاتصال، له أهمية قصوى في مجال أمن المجتمع والأفراد، بل أمن الشعوب والدول.

ولا يخفى على أحد، في العالم أجمع ــ أهمية الإعلام الجديد أو البديل، في ترسيخ الأمن ــ بمفهومه الشامل ــ والبُعد عن الممارسات التي تؤثر بالسلب على الأمن الوطنى أو القومي أو الشخصي أو الفردي أو أمن أطفالنا، فهذا ضرورة اجتماعية، وذاك منطلق أساسي للنظام العام، وتلك أساليب الرقابة قد ابتكرت لحماية السلم والأمن للفرد والمجتمع من أي أخطار تهدده...

وفي هذا المجال، لابد أن نتوقف كثيراً وكثيراً، أمام تأثير الإعلام والاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن ــ بمختلف مفاهيمه ــ

وأن نتعرف على أن أهم سلبيات الإعلام القديم والحديث هو تهديد الأمن للفرد والمجتمع، بدافع الإثارة، أو السبق الإعلامي، أو المنافسة اللاأخلاقية، أودواعي الحرية اللامسئولة ..الخ، فكلها أساليب وأسانيد غير مقبولة، لأنها تهدد الأمن الإنساني، وقد تساعد التطرف والإرهاب البغيض على القيام من سكونه، وعلى الانتفاض من رقدته، وعلى المساس بأمن الناس، فهذا غير مقبول على المستويات الإنسانية كافة: شرقية وغربية، مسيحية وإسلامية ويهودية، عربية وعالمية، محلية وقومية ووطنية، على مستوى المجتمع والأفراد، الكل يحارب التطرف الأعمي والإرهاب البغيض، والتأثير السلبي على الأمن يطيح بالساسة والسياسة ويضر بالمال والاقتصاد، ويخلخل الأمن الاجتماعي، والتوازن النفسي للأفراد ..

من هنا كانت أهمية هذا الكتاب التي نبدأها بسؤال: هل تهدد شبكات التواصل الاجتماعي، بصفتها إعلام واتصال جديد وبديل، مع الإعلام التقليدي. الأمن القومي والإنساني؟؟!!، ونتمنى أن يلقى الكتاب القبول، وأن يكون صداه طيباً، من أجل الحاضر والمستقبل والتقدم والرخاء..

د. إسماعيل عبد الفتاح

الفصل الأول

شبكات التواصل والإنترنت

جزء مهم من الإعلام المعاصر

هناك عدد من المفاهيم عن المصطلحات التي ترد في هذه الدراسة ، ولابد من إيضاح معانيها ، وتوضيح هذه المفاهيم ، قبل البدء في الدراسة ، حتى يمكن الوقوف على المعاني كاملة، وسنتناولها بإيجاز ، نظراً لطبيعة الدراسة:

أولاً : مفهوم ومصطلح الإعلام:

كلمة إعلام إنما تعني أساسا الإخبار وتقديم معلومات،أن أعلم، ويتضح في هذه العملية، عملية الإخبار، وجود رسالة إعلامية (أخبار– معلومات – أفكار– آراء) تنتقل في اتجاه واحد من مرسل إلى مستقبل، أي حديث من طرف واحد، وإذا كان المصطلح يعني نقل المعلومات والأخبار والأفكار والآراء، فهو في نفس الوقت يشمل أية إشارات أو أصوات وكل ما يمكن تلقيه أو اختزانه من أجل استرجاعه مرة أخرى عند الحاجة...

وبذلك فإن الإعلام يعني "تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقا أن تعلم جماهير مستقبلي الرسالة الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها،بحيث يكون في استطاعتهم تكوين آراء أو أفكار يفترض أنها صائبة حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها من أجل تحقيق التقدم والنمو الخير

لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه. كما يعني المصطلح " تقـديم الأخبـار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس ، والحقائق التي تساعدهم على إدراك مـا يجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور ".

فالإعلام: هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هـذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضـا لدى كل نظام وكل دولة ، ولكن "أوتوجروت" الألماني يعرف الإعلام بأنه هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقـت نفسه" ، وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومـات الصـحيحة، أو الحقـائق الواضحة، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصـادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من إجلال مصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون.

وبناء عليه يكون تعريف الإعلام هو: كل نقل للمعلومات والمعـارف والثقافات الفكرية والسلوكية،بطريقة معينة، خلال أدوات ووسـائل الإعـلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتباريـة، بقصـد التأثير، سواء عبر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها.

ثانيا : مفهوم التخطيط الإعلامي :

التخطيط هو السمة المميزة للحياة، إنه الحياة نفسها، هو النظام، وعكسه الفوضى والارتجال.. فالإنسان يحدد هدفا ويدرس كافة الإمكانيات المتاحـة والقوى المتوفرة لديه، ويرسم خطة يقوم بتنفيذها على طريـق بلـوغ ذلـك

الهدف، وهذا هو أساس التخطيط، والتخطيط يرتبط بالضرورة بأناس يملكون الوعي والمعارف والتجارب والمهارات والوسائل، والتخطيط يعني الحاضر والمستقبل، وهو يعني هنا وضع خطة بعد القيام بدراسات مستفيضة قبل البدء في تنفيذ أي من المشروعات الإعلامية أو أي مشروع يخدم الحاضر ويعمل من أجل المستقبل في كافة المجالات ، مع حشد كافـــة الإمكانيـــات المتاحـــة اللازمة للتنفيذ بنجاح والوصول إلى الأهداف أو النتائج المرجوة، والســـابق التخطيط لها.... وهكذا نجد أن الخطة تشمل ثلاثة خطوط متوازية:

ــ تحديد الأهداف .. تحديد الإمكانيات اللازمة لتحقيق الأهداف... أساليب تحقيق تلك الأهداف.

فما هو التخطيط الإعلامي إذن؟ : إن التخطيط الإعلامي، وفي أبســـط تعريفاته بما يحمله من قيمة دالة، هو حشد كافة الطاقات الإعلامية البشـــرية والمادية وكافة المؤسسات الإعلامية الجماهيرية ، والشخصـــية، بـــدءا مـــن النشرات الصغيرة أو الملصقات والشعارات إلى المؤسسات الصحفية الكبرى، من الإذاعات المحلية الصغيرة، إلى الشبكات الإذاعية والتلفزيونية العملاقة.

إن التخطيط الإعلامي المتكامل هو التخطيط الذي يضع في اعتباره من البداية وحدة العمل الإعلامي بكافة صوره وأشكاله، مع استغلال كافة القنوات الإعلامية والاتصالية وعناصرها البشرية والماديـــة وجعلهـــا فـــي خدمـــة الاستراتيجية العليا للوطن ، وبالتالي يحدد التخطيط الإعلامي الجيـــد التنفيـــذ الجيد للاستراتيجية الإعلامية وأهدافها وسياساتها الإعلامية .

ثالثا : التعريف بسياسة الإعلام :

ــ هي مجموعة القواعد والأسس والضوابط التّي تشكل أساساً لبثّ أو إرسال الرّسالة الإعلاميّة بما تتضمّنه من مبادئ أو أفكار أو أحكام أو آراء أو معلومات أو أخبار.

ولهذا نقول إن السياسة الإعلامية ، هي السياسية النابعة من الاستراتيجية، وهي تفسير لها إن جاز لنا هذا التعبير، ولهذا ينبثق أيضا عن تلك السياسة العليا مجموعة من السياسات الأكثر تفصيلا فقد نتحدث عن سياسة سعرية أو سياسة تأمينية أو سياسة محصولية، سياسة الطاقة، وسياسة إذاعية، وسياسة صحفية... وغيرها. فما المقصود بالسياسة الإعلامية ؟! ـــ إنّها توجهات معيارية تحكم العمل الإعلامي وهذه التوجهات هي :

١- الأنظمة والتشريعات وقد تكون مكتوبة وغير مكتوبة.

٢- التعليمات والتوجيهات وقد تكون معلنة وغير معلنة ...

فالسياسة الإعلامية تحدد : المعايير الرقابية – الملكية – التوزيع والوصول – التمويل ونعني بالمعايير الرقابية ما يسمح بنشره وتوزيعه من صحف ومجلات ومسلسلات ، أمّا السمات التي ينبغي أنْ تتصف بها المؤسسات الإعلامية فهي:

ــ الاستقلالية السياسية والإدارية عن الحكومة (السلطة التنفيذية)

ــ الاستقلالية المالية من ضغوط المعلنين .

ــ هي بديل عن القنوات التجارية وليست منافساً لها.

ــ إنَّ الرسالة الإعلامية التنموية هي أسمى من أنْ تترك للمصالح التجارية.

ــ **تعريف السياسة الإعلامية :** يمكن تعريف السياسة الإعلامية بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والتوجيهات والممارسات والسلوكيات الواعية التي يقوم عليها النظام الإعلامي في زمن معين لتلبية احتياجات بعينها من خلال الاستخدام الأمثل للإمكانيات المادية والفنية والبشرية ..

وتعرفها اللجنة العربية لدراسة مشكلات الاتصال والإعـــلام بأنهـــا : " مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم وإدارة ورقابة وتقديم ومواءمة نظم وأشكال الاتصال المختلفة وعلي الأخص منهـــا وسائل الاتصال الجماهيري من أجل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية الممكنة في إطار النموذج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدولة" .

ولا يهمنا في هذا الصدد أن تكون تلك السياسة معلنة أو مستترة، بل إن القليل من مكونات لنظام السياسي هو الذي يدون ، ومن المعروف أن عـــدم وجود الإعلان (المدون) الموثق لا يعني عدم وجود سياسة اتصالية ، ولكن يعني أن الصورة بالنسبة لهذه السياسة غير واضحة أو غامضة .

ومن خلال بعض الدراسات والبحوث التي أجريـــت عـــن السياســـات الإعلامية ، وما توصّلت إليه من نتائج،نرى ما يلي:

ــ إعادة النظر في السياسات الإعلاميّة المعاصرة و العمل على إعـــادة صياغة تلك السياسات لتكون مرتكزة على العقيدة الإسلاميّة والقرآن الكـــريم والسّنّة النّبويّة وأن يُعاد تأصيل سماتها وأهدافها ووظائفها استعدادا لتطبيـــق النظام الإسلامي المتكامل القادم بإذن الله –تعالى– والـــذي يشـــمل النظـــام الإعلامي في الإسلام.

ــ التوصية بإعادة تأهيل كوادر الإعلام من إذاعيّين ومقدّمي بـــرامج وفنّيّين ومنتجين وكُتّاب تأهيلاً مركّزاً ليكونوا ربّانيّين ورجال دعوة وسياســـة من الدّرجة الأولى ليقدّموا رسالتهم الإعلاميّة الإسلاميّة الشّاملة فـــي شـــتّى ميادينها على أكمل وجه.

ــ قيام أهل الاختصاص وطلبة الدراسات الإسلامية المعاصـــرة فـــي جامعة القدس باستكمال ما بدأت به حيث أنّ الموضوع بحاجة إلـــى قـــدرات

وطاقات كبيرة متخصصة لإنضاج وتجهيز السياسات والبرامج المؤصّلة شرعيّاً إلى أن تتحد هذه الطاقات بأيدٍ صاحبةِ صلاحيةٍ لإخراج هذه السياسات والبرامج إلى واقع التطبيق..

خامساً : مفهوم الأمن الشامل:

الأمن مبدأ هام في حياة الإنسان ، وهو أساس من أسس وجوده ، ولا يتوفر الأمن للإنسان بمجرد ضمانه أمنه على حياته فحسب ، فهو كذلك يحتاج الأمن على عقيدته التي يؤمن بها وعلى هويته الفكرية والثقافية وعلى موارد حياته المادية ، وعلى استقراره وسعادته وأولاده ، كما أن الشعوب تحتاج للأمن الداخلي والخارجي لضمان الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، فالأمن سواء أكان داخلياً أو خارجياً ضروري للفرد وللمجتمع، ولذلك تأصل كمبدأ وكقيمة في نفس الوقت ، فسيادة قيمة الأمن وتكامل عناصره في المجتمع يدفع الفرد والمجتمع إلى الطمأنينة والاستقرار والتخطيط والعمل للمستقبل ٠

شكل الأمن ولا يزال محور تفكير الإنسان سواء كان فردا أم جماعة ، إذ يعتبر الأمن الأولوية الأولى والمصلحة العليا للدولة ، فلا يستقيم نظام ولا يقوم اقتصاد دون ترسيخ وتوطيد دعائم الأمن والاستقرار ، وقد ترك التطور التاريخي وتركب وتعقد الحياة الإنسانية بصمات كبيرة وعديدة على مفهوم الأمن والذي أصبح بدوره أيضا مركبا ومعقدا كما أصبح مرآة عاكسة للتطور المفاهيمي والفكري ، والتغير المتسارع الذي تشهده الإنسانية عبر مراحلها التاريخية وخصوصا مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال التعرض لمفهوم الأمن الإنساني محاولين استجلاء ابرز التغيرات التي دخلت عليه وموضحين لأبرز مهدداته

* مفهوم الأمن الإنساني

الأمن لغة يعني الاطمئنان الناتج عن الوثوق بالغير ، وبالله ومنه جـــاء الإيمان ، وقد تغير مفهوم الأمن وتعقد بسبب التراكم التاريخي وتعقد الظاهرة الإنسانية ، فيعتبر التحول في مفهوم الأمن نتيجة منطقية لتغير المشهد الدولي حيث تعددت الفواعل على الساحة العالمية كما تنوعت مصادر التهديد داخـــل وخارج الدولة مما يستلزم مفهوم جديد للأمن يحاول أن يشـــمل كـــل هـــذه الظواهر الجديدة فظهر الأمن الإنساني .

نجد له تعريف انه " امن الإنسان من الخـــوف (القهـــر، العنـــف، التهميش) والحاجة (الحرمان وعدم التمكين الاجتماعي) أي محاولـــة خلـــق ديناميكية تدمج الإنسان في الأولويات التنموية والسياسية بدل التركيز علـــى استقرار النظام السياسي وبيئته .([1])

كما تعرفه لجنة الأمن الإنساني على انه "حماية أساسيات البقاء بطريقة ترقي من حقوق وحريات الإنسان "([2])

فالفرد جوهر الأمن الإنساني ، إذ يعنى بالتخلص من كافة ما يهدد امن الأفراد السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال التركيز على الإصـــلاح المؤسسي وذلك بإصلاح المؤسسات الأمنية القائمة وإنشاء مؤسســـات أمنيـــة جديدة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية مع البحث عن سبل تنفيـــذ ما هو قائم من تعهدات دولية تهدف إلى تحقيق امن الأفراد وهو ما لا يمكـــن تحقيقه بمعزل عن امن الدول .([3])

---

[1] ــ برقوق محند ، الأمن الإنساني ومفارقات العولمة عنوان الوثيقة :
boulemkahel.yolasite.com/.../الأمن20%الإنساني20%و%٢٠مفارقات20%العولمة.doc

[2] ــ نفس المرجع السابق.

[3] ــ خديجة عرفة ، مفهوم وقضايا الأمن الإنساني وتحديات الإصلاح في القرن الحادي والعشرين ، عنوان الوثيقة

أما كوفي عنان الأمين العام السابق للأمم المتحدة في تقريـره للأمـم المتحدة عام ٢٠٠٠ والمعنون بـ "نحن البشـر" أعطـى توصـيف للأمـن الإنساني كالآتي:

يتضمن امن الإنسان بأوسع معانيه ما هو أكثر بمراحـل مـن انعـدام الصراعات العنيفة فهو يشمل حقوق الإنسـان ، الحكـم الرشـيد وإمكانيـة الحصول على التعليم وعلى الرعاية الصحية وكفالة إتاحة الفرص والخيارات لكل فرد لتحقيق إمكاناته، وكل خطوة في هذا الاتجاه هي أيضا خطوة نحـو الحد من الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي ومنع الصراعات والتحرر من الفاقة وحرية الأجيال المقبلة في أن ترث بيئة طبيعية صحية هي اللبنات المترابطة التي يتكون منها امن الإنسان وبالتالي الأمن القومي .[٤]

وقد حدد محرري تقرير الأمم المتحدة عن الأمن الإنساني فـي ١٩٩٤ وهما الباكستاني محبوب الحق والهندي امارتيا سان amartiya sen أبعـاد للأمن الإنساني حسب فلسفة الحاجات الإنسانية :

١/ **الأمن الاقتصادي** : أي ضمان الحد الأدنى من المدخول لكل فرد .

٢/ **الأمن الغذائي** : أي ضمان الحد الأدنى من الغذاء لكل فرد .

٣/ **الأمن الصحي** :أي ضمان الحد الأدنى من الرعاية الصـحية لكـل فرد

:boulemkahel.yolasite.com/.../مفهوم20%و%٢٠قضايا20%الأمن20%الإنساني .doc

[4] ـ منـى حسـن علـي ، مفهـوم الأمـن الإنسـاني ، عنـوان الوثيقـة sudanpolice.gov.sd/pdf/55555.pdf:

٤/ **الأمن البيئي** : وهو يعني أي حماية الإنسان من الكوارث الطبيعية والحفاظ على البيئة من استدمار الإنسان .

٥/ **الأمن الفردي** : ويعني حماية الإنسان من العنف المادي من طرف الدولة /الدول/الفواعل غبر الدولية .

٦/ **الأمن المجتمعي** : الذي يقوم على ضمان الاستمرار في العلاقــات الاجتماعية التقليدية والحماية من العنف العرقي/الطائفي .

٧/ **الأمن السياسي** : الذي يضمن للبشر العيش في كنف مجتمع يضمن ويرقي حقوق الإنسان .(٥)

فأصبح الأمن الإنساني إطارا موسعا للأمن الوطني مكون مــن (امــن الدولة + امن المجتمع +امن الإنسان)، وقد أنتج مفهــوم الأمــن الإنســاني مجموعة من المبادرات الدولية مثل المبادرات اليابانية ، النرويجية ، الكندية ..والتي جعلته أولوية من أولويات سياستها الخارجية

والإرهاب ، وما يرتبط به من عنف وتطرف وترويع وجريمة منظمة ، وما يستتبعه من خوف ورعب ومقاومة مسلحة واختطاف رهائن وطــائرات وقتل وتدمير ، أصبح من أهم سمات العالم المعاصر الذي نعيش فيه ، ففــي كل يوم نجد أخبار الإرهاب تملأ الصحف والمجلات ونشرات الأخبار ، وفي كل مكان على سطح الكرة الأرضية نجد حوادث الاختطاف واحتجاز الرهائن وقتلهم تجري وأصوات المفرقعات تدوي ، وأصبح ضحايا الإرهاب في كل مكان بالمئات والآلاف ، ولم لا٠٠؟! ، فالإرهاب لا قلب له ، ولا وطن يسكن ويستقر فيه ، ولا وقت محدد له ، لأنك تجد بين الضحايا الغنــي والفقيــر ، والمسيحي والمسلم واليهودي والكافر وعابد البقر ، والطفل والشاب والرجل

---

[5] ــ برقوق محند ، المرجع السابق.

والشيخ العجوز والفتاة والمرأة ، وقد يحدث الإرهاب والناس نيام لا حول لهم ولا قوة ، وقد يحدث في وضح النهار ، لا تفرقة بين الآمنين وبين المسلحين ، ولا تفرقة بين الهدف والضحية ، الكل أمام خندق وميدان الإرهاب سـواء بسواء ٠٠٠

وإذا كان الإرهاب قد استقر في وجدان الإنسانية منذ قديم الزمن ، فلقد واجهته البشرية منذ ظهوره ، وما زالت تواجهه حتـى الآن ، إلا أن هنـاك بعض الدول قد اكتوت أكثر من غيرها بنيـران الإرهـاب ، وهنـاك مـن المجتمعات من وجه قوته ووضع أولياته لمواجهة الإرهـاب ، فـإن هنـاك مجتمعات لم تحس بالإرهاب إلا أخيراً ، مثل الولايات المتحدة الأمريكيـة ، التي ظنت أنها بمعزل عن العالم ببعدها عنه وبقوتها الجبارة وبأمنها المستتب ، إلا أنها صعقت يوم الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م بأنهـا فـي وسـط المعركة ، وأن نيران الإرهاب تجتاحها ، فاستيقظت ، وحاولت أخـذ زمـام المبادرة من جديد ، وبدأت تقود حملة دولية لمكافحة الإرهاب بمفهومها هي ، وهاهي ذا ما زالت تبدأ أولى خطواتها لمحاربة الإرهاب ومواجهتـه علـى المستوى الدولي ٠٠

مفاهيم الإرهاب ، وهي عديدة نستعرضها على الوجه التالي :

ــ الإرهاب هو كل استخدام أو تهديد باستخدام عنف غيـر مشـروع يتسبب في حالة من الخوف أو الرعب بقصد تحقيق تأثير أو السيطرة علـى فرد أو مجموعة من الأفراد أو حتى المجتمع بأسره وصولا إلى هدف معين يسعى الفاعل " الفرد أو الجماعة الإرهابية إلـى تحقيقـه " كمـا أن العمـل الإرهابي يتكون من عناصر رئيسية لابد من توافرها مثل : استخدام أو تهديد باستخدام العنف على وجه غير مشروع أو غير مألوف ويقوم بـه فـرد أو

مجموعة من الأفراد أو من الدولة ذاتها ، ويوجه ضد فرد أو مجموعة مـــن الأفراد أو ضد المجتمع بأسره ويهدف إلى خلق حالة من الرعب والفـــزع ، ويبث رسالة ما ويخلق تأثير نفسي معين يسمح بالتأثير على المستهدفين مـــن العمل الإرهابي ، وعادة ما يتجاوز العمل الإرهابي أياً كان حـــدود الهـــدف المباشر الذي لا يكون له أدنى علاقة بقضية الإرهابيين " (٦)

ــ " الإرهاب أحد مظاهر العنف الاجتماعي ، وعليـــه فهـــو ظـــاهرة مركبة ومتعددة الأبعاد ، يختلط فيها العنصر النفسي بالعناصـــر الاجتماعيـــة والمادية والثقافية والسياسية والتاريخية ، ولذلك نميل لتعريف الإرهاب بأنه " التهديد باستخدام أو استخدام منهج منظم لكل ما من شأنه الإضـــرار البـــدني والفكري والنفسي والفسيولوجى والاجتماعي لبعض الأفراد أو لجسم المجتمع ولا يتطلب الإرهاب تحديدا دقيقا للأهداف حيث أن الآثار النفسية للعمليـــات الإرهابية غالبا ما تفوق الآثار المادية التي قد لا تكـــون مرتبطـــة بالقضـــية الأساسية ، وعليه فإن الهدف التكتيكي للعمل الإرهابي هو خلق منـــاخ مـــن الخوف والرعب يمكن القائمين على العمل أو التنظيمات التابعين لهـــا مـــن تحقيق أهداف إستراتيجية يكون طابعها الابتزاز السياسي الـــذي قـــد يصـــل لمحاولة الاستيلاء على السلطة بالقوة ، وحينئذ يصعب التفريق بـــين مفهـــوم الإرهاب وبعض أشكال العنف السياسي " (٧) .

ــ وإذا بحثنا عن معنى الإرهاب في القـــواميس اللغويـــة والمعـــاجم والموسوعات من أجل تكامل البحث عن هذا المفهوم ، ســـنجد أن الإرهـــاب

---

[6] ــ عبد الناصر حريز : النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي – دراسة مقارنة ، القاهرة – مكتبة مدبولي ، ط١ ، ١٩٩٧ ، صـــ٢٦

[7] ــ يحيى عبد الحميد إبراهيم عبد العال ، التنمية بن عقيدة الانتماء وعقـــدة التطـــرف ، القاهرة – المحروسة للنشر ، ١٩٩٨ ، صـــ٦١-٦٢ .

شملته أغلب هذه الموسوعات والمعاجم والقواميس وأشارت إليه على النحو التالي :

ــ ففي المعجم الوجيز ([8]) أرهب فلانا أي خوفه وفزعه كما أن الإرهابيون وصف يطلق على اللذين يسلكون سُبل العنف والإرهاب لتحقيق مطامعهم وأهدافهم السياسية .

ــ وفى معجم " مختار الصحاح ([9]) نجد أن رهب أي خاف ، ويقال رهبوت خير من رحموت ، أي لأن ترهب خير من أن ترحم ، وأرهبه واسترهبه أي أخافه .

ــ وفى موسوعة السياسة ، يتضمن معنى الإرهاب ([10]) " استخدام العنف غير المقنن أو التهديد باستخدامه بمختلف أشكاله وصورة كالاغتيال أو التشويه أو التعذيب أو التخريب أو النسف ، وذلك بغيه تحقيق هدف سيأسي معين ، وهو بشكل عام وسيلة من وسائل الحصول على السلطة أو المعلومات أو المال واستخدام الإكراه للوصول لإخضاع الآخرين " .

ــ وفى القاموس السياسي يشير إلى معنى الإرهاب بأنه ([11]) " محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية ، كما أن الإرهاب وسيلة تستخدمها

---

[8] ــ المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ١٩٩٠م ، صـ ٢٧٩ .

[9] ــ محمد بن أبى بكر الرازى ، مختار الصحاح ، دراسة وتقديم عبد الفتاح البركاوى ، القاهرة ، مكتبة المنار ، ١٩٩٣ ، صـ١٣٣ .

[10] ــ عبد الوهاب الكيالى وآخرون : موسوعة السياسة ، بيروت – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – ٨٥) ج١ ، ط٢ ، صـ١٥٣ .

[11] ــ أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨، ط٣، صـ٤٥ .

حكومة استبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام لهـــا كحكومـــة الإرهاب إبان الثورة الفرنسية عام ١٧٩٣" .

ــ وفى قاموس العلوم الاجتماعية ، يتضمن معنى الإرهاب ما يلي ([12])
" هو نوع خاص من الاستبداد غير المقيد بقانون أو قاعدة ولا يعير اهتمامـــا بمسألة أمن ضحاياه ، وهو يوجه قوته إلى أهدافه المقصودة بقصد خلق جـــو من الرعب والخوف وتقليل فعالية الضحايا ومقاومتها "

ــ وفى المعجم العربي الحديث([13]) نجد أن كلمة إرهاب تعنى " الأخـــذ بالتعسف والتهديد ، كما أن الحكم الإرهابي هو الحكم القـــائم علـــى أعمـــال العنف" .

ــ بينما تشير كلمة إرهاب في قاموس إكسفورد([14]) إلى " أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو الترويع " .

سادساً : شبكات التواصل الاجتماعي

شبكات التواصل الاجتماعية

الشبكات الاجتماعية عبارة عن خدمة شاملة تتـــيح للمـــتعلم مشـــاركة الأنشطة والاهتمامات وتكوين صداقات، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى متعلمين آخرين، بالإضافة إلى تقديمها مجموعة من الخدمات، مثل: المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريـــد الإلكترونـــي، والفيـــديو، والتـــدوين،

---

[12] - **Julius Gould (Ed) A Dictionary of the Social Sciences – (London , Tavistock Publictions Limited , 1964) P : 719 .**

[13] **ــ خليل الجر ، المعجم العربي الحديث ، باريس ، مكتبة لاروس ، ١٩٧٣ ، صـــ٦٧ .**

[14] - **William little, The Shorter Oxford English Dictionary – (London, Oxford University Press, 1967, P: 2155 – 2156**

ومشاركة الملفات، وغيرها من الخدمات، وهذا التنوع في الخدمات دفع (Panckhurst & Marsh, 2009, p.1)لأن يشير للشبكات الاجتماعية بأنها مجموعة متكاملة من تطبيقات الويب ٢,٠ تم وضعها في كيان واحد يسمح بالتواصل والتبادل الاجتماعي للمعارف، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليًّا فيس بوكFacebook ، وماي سبيسMyspace ، ويذكر (Meden & Ahac, 2009, p.1) أنه عند الحديث عن الشبكات الاجتماعية يمكن القول عنها: إنها تجسيد للعلاقة بين الفرد والمجتمع والتكنولوجيا.

فالمواقع الإلكترونية الاجتماعية على الإنترنت, تعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل([15]), التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي"، فهي إعلام من نوع جديد وبديل عن الأنساق الاتصالية القديمة أو هي بمثابة نسق اتصالي جديد يتناسب مع الطريق السريع للمعلومات والسموات المفتوحة وعالم العولمة ، إنه إعلام العصر الجديد المعاصر، فهو طريق جديد وبديل للإعلام التقليدي([16])..

لقد أتاحت المواقع الإجتماعية لمتصفحيها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو, وكذلك مكنت مستخدميها من إنشاء المدونات الإلكترونية وإجراء المحادثات الفورية وإرسال الرسائل, وتصدرت الشبكات الإجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة ورئيسية هي: الفيس بوك وتويتر وموقع

---

[15]ـــ راجع: علياء سامي عبد الفتاح / الإنترنت والشباب: دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام،القاهرة، دار العالم العربي،٢٠١١،ط٢، ص٢١ وما بعدها.

[16]ـــ راجع: شريف درويش اللبان، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام، القاهرة، دار العالم العربي، ٢٠١١، ص٤٩ وما بعدها، وأيضاً ص١٠٠ وما بعدها.

مقاطع الفيديو اليوتيوب. ونتيجة لتنامي وتطور هذه المواقع الإجتماعية, فقد أقبل عليها ما يزيد عن ثلثي مستخدمي شبكة الإنترنت

توجد هناك مئات من مواقع الشبكات الاجتماعية التي تحوي تطبيقات تكنولوجية مختلفة، والتي تتيح تواصلاً أكبر بين الأفراد من خلال بيئة افتراضية تجمعهم على حسب الاهتمام أو الانتماء (من البلد نفسه، أو الجامعة، أو المدرسة، أو الشركة... وخلافه)، وتمكنهم من التواصل والاتصال المباشر فيما بينهم، مثل: إرسال الرسائل، والمحادثات الخاصة والجماعية، والاطلاع على الملفات الشخصية(Profile) ، وتتبع حالاتهم وأخبارهم ومعلوماتهم الشخصية التي يتيحونها للعرض، بالإضافة إلى تبادل الملفات، وروابط الإنترنت، والمقاطع المرئية والمسموعة، والتعليقات إلى آخره، فنجد أن "ستوتذمان (Stutzman, 2006) "يرى أن موقع الفيس بوك – على سبيل المثال – يستخدم للتسلية، ومعرفة أخبار الآخرين، والحفاظ على التواصل المستمر مع الأصدقاء أو المدرسة أو الفصل، وتأتي قوة الشبكات الاجتماعية من احتوائها على مجموعة كبيرة من الوسائل التي تمكن الأفراد من التواصل فيما بينهم([١٧])...

فالشبكات الاجتماعية: هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب ٢,٠ تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد ، جامعة ، مدرسة ، شركة ... إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو

---

[17] – راجع : صفوان علي السلمي ١٢٠٧٠٤١ ، http://etec331.wordpress.com/2013/04/21/

الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التـــي يتيحونها للعرض.

تصنّف مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن مواقـــع الويـــب ٢,٠ لأنهـــا بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتهـــا. كمـــا تتنوّع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عـــام يهـــدف إلـــى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حـــول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجـــال معـــين مثـــل شبكات المحترفين وشبكات المصورين ومصممي الجرافكس

ولقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي, نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال, حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة, وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع, ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات, واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة مـــن الوســـائط المتعددة المتاحة فيها, وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفـــراد والجماعات, ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصـــية وشـــبكات المحادثة, التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث, وخلقت نوعـــاً مـــن التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة, وبين المستخدمين أنفسهم مـــن جهة أخرى . فشبكات التواصل الإجتماعية مثل: (الفيس بوك – تويتر – ماي سبيس – لايف بوون – هاي فايف – أوركت – تاجد – ليكند إن – يوتيـــوب وغيرها), أتاح البعض منها مثل: (الفيس بوك) تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية, والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين.

وتعتبر مواقع التواصل الإجتماعية هي الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت ,لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية, مما شجع متصفحي الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها, في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية, وبالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الإجتماعية على الدوام وخصوصاً موقع (الفيس بوك), والتي تتهمه تلك الانتقادات بالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري, والمساهمة في انفراط عقده وانهياره،،،،

فإن هناك من يرى فيه وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات, وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر, والإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة, إضافة لدوره الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجعة في التفاعل الاجتماعي(١٨).

---

[18] ـ راجع: [IMG]http://api.ning.com]

شبكات التواصل :

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الإجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي, قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات ,وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الإجتماعي), وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين, ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه الشبكات, وبالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث , الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات وأهمها: (الفيس بوك, تويتر ,واليوتيوب):

١ ــ الفيس بوك :

الفيس بوك: هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم, وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام (٢٠٠٤), في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية, من قبل طالب يدعى (مارك زوكربيرج), وكانت مدونته (الفيس بوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء (زوكربيرج), الطالب المهووس في برمجة الكمبيوتر, ولم يخطر بباله هو وصديقين له إن هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جداً, فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة, وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو أنها كانت في زيادة مستمرة.

إلا أن هذه المدونة لم تحقق تميزاً على المواقع الإجتماعية الأخرى التي سبقتها مثل موقع (ماي سبيس) وغيره, حتى عـام (٢٠٠٧), حيـث حقـق القائمون على الموقع إمكانيات جديدة لهذه الشـبكة ومنهـا, إتاحـة فرصـة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيس بوك, بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم, وتجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة في الأول من تموز (٢٠١٠) النصف مليار شخص, يزورنها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو ,ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار ومواضيع متنوعة وجديدة, يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة وغالباً ما تكون في المحادثات والدردشات.

فيسبوك : تم إنشاء هذا الموقع في فبراير ٢٠٠٤ علـى يـد الطالـب "مارك زوكربيرغ" بالتعاون مع رفيقيه "داستين موسكوفيتز" و"كريس هيـز" المتخصصين في علوم الحاسب أثناء دراستهما بجامعة "هارفارد" الأميركية. حيث كان الموقع في البداية مقتصراً على طلبة الجامعة، الآن يضم أكثر من ٨٤٥ مليون مستخدم على مستوى العالم .الاشتراك بالفيسبوك عـن طريـق إنشاء حساب خاص بك بشرط ألا يقل عمرك عن ١٣ عاماً.

وتحتل شبكة الفيس بوك حالياً من حيث الشهرة والإقبال المركز الثالث بعد موقعي (غوغل ومايكروسوفت), وبلغ عدد المشتركين فيها أكثـر مـن (٨٠٠) مليون شخص

٢ ـ تويتر:

تويتر: كما يراه الباحث: "هو أحدى شبكات التواصل الإجتماعي, التي انتشرت في السنوات الأخيرة, ولعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية فـي العديد من البلدان ,وخاصة في منطقة الشرق الأوسط, وتصدرت هذه الشبكات

في الآونة الأخيرة ثلاثة مواقع رئيسية, لعبت دوراً مهماً جداً في أحداث ما يسمى بثورات (الربيع العربي) وهي: (فيس بوك – تويتر – يوتيوب). وأخذ (تويتر) أسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد ,(وأتخذ من العصفورة رمزاً له, وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (١٤٠) حرفاً للرسالة الواحدة, ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة."

: أنشأ هذا الموقع رجل الأعمال ومهندس السوفتوير الأميركي" جاك دورسي" (٣٥ عاماً) وأطلقه في مارس ٢٠٠٦، يقدم الموقع خدمة التواصل الاجتماعي من خلال تدوين آراء ونقل أخبار وتعليقات على شكل رسالة قصيرة لا يزيد عدد حروفها عن 140 حرفاً. تظهر هذه الرسائل على صفحة كاتبها، ويراها المتتبعون له على الصفحة الرئيسية أو بزيارة ملف المستخدم الشخصي. وصل عدد مستخدمي تويتر في ٢٠١١ إلى ٣٠٠ مليون.

ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات) التويتات), من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية, أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة, وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه, إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني, كذلك أهم الأحدث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية.(SMS)

كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) أوائل عام (٢٠٠٦), عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة, ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام, ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار, باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة, بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها

بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم ,واستحدثت لها أسـماً خاصـاً يطلق عليه (تويتر) وذلك في أبريل عام.(2007)

إن تويتر هو موقع تواصل إجتماعي لا يقل أهمية عن الفـيس بـوك ويعتبر المنافس الأكبر له, ويقدم خدمة مصغرة لمستخدميه مـن المغـردين, تمكنهم من إرسال تحديثاتهم برسالة لا تزيد علـى (١٤٠) حرفـاً للرسـالة الواحدة إلى صفحاتهم الخاصة ,ويمكن للزوار قراءتها وكتابة الردود عليهـا, ويتميز تويتر بسرعة إيصال المعلومات خصوصاً الإخبارية."

كيف يعمل موقع تويتر:

"يمكن للمستخدمين الاشتراك في موقع تويتر بشكل مباشر عن طريق التسجيل من خلال الصفحة الرئيسية للموقع، وبـذلك يتكـون لـديهم ملـف شخصي باسم الحساب، حيث تظهر آخر التحديثات بترتيب زمنـي. تـدور التحديثات حول السؤال "ماذا تفعل الآن؟ ,(What are you doing) والتـي لا تتجاوز الـ (١٤٠) حرفاً. وبعد أن يقوم المستخدم بتحديث حالته ترسـل تلك التحديثات إلى الأصدقاء."

ومن الأمور اللافتة للنظر أن اللغة الإنكليزية, التي كانـت الوحيـدة المستخدمة في خدمة تويتر قد تطورت, حيث أنه في عـام (٢٠٠٨) ظهـر الموقع باللغة اليابانية, وتزايدت بشكل ملفت أعداد المستخدمين من المواطنين اليابانيين, بحيث تفوق التويتر الياباني على التـويتر الإنكليـزي, واسـتطاع اليابانيون تطوير نسختهم, وذلك من خلال إضافة الإعلانات إليها, وهذا ما لم يكن متوفراً باللغة الإنكليزية, ومن ثم تعددت لغات التويتر الأخرى.

حتى نهاية عام (٢٠١٠) وصل عدد المغردون الذين يستخدمون تويتر إلى أكثر من (٢٠٠) مليون مغرد, وذلك لسهولة الاشتراك في هذه المدونـة

المصغرة, حيث لا يتطلب الأمر سوى فتح حساب على الموقع الرئيسي في تويتر, ويصبح للمستخدم بعد ذلك ملف بحسابه الشخصي, وتبدأ التحديثات بالظهور على صفحته الخاصة, بترتيب زمني تتمحور حول سؤال محدد (ماذا تفعل الآن), ضمن (١٤٠) حرفاً, وكلما حدث المستخدم صفحته كلما تلقى تحديثات جديدة من الأصدقاء.

وفي تويتر يستطيع المرء أن يقوم بعملية البحث عن أشخاص أو عناوانات ومواضيع مختلفة, باعتباره تجمعاً من مجموعة أصدقاء في كافة أنحاء العالم, يمكنهم تبادل الأخبار القصيرة فيما بينهم, ولا يهمهم إن كان هؤلاء الأصدقاء قريبون أم بعيدون, هذا ما يقوم به الكثير من المستخدمين في البحث عن أصدقاء, بهدف التعارف والصداقة من خلال تبادل الرسائل النصية القصيرة,غير أن المدونين يرون في تويتر أداة تدوين مصغرة تساعدهم في رفد مدوناتهم بالأخبار والأحداث الموجزة والآنية.

ويعتبر المطورون أن تويتر يمتلك إمكانيات لا حدود لها, ويستفيدون من هذه المدونة في البرمجة والتطبيقات, خصوصاً وإن تويتر يقدم خدماته التدوينية المصغرة مجاناً لكافة المستخدمين شأنه شأن شبكات التواصل الإجتماعي الأخرى.

ومن الأمور اللافتة للنظر أن تويتر دأب دائماً على إضافة إمكانيات جديدة لمستخدميه ومنها مثلاً: هناك الكثير من يتابعونك على صفحاتك الشخصية ,(Followers) ولكن ليس بالضرورة أن تقوم بمتابعتهم والعكس صحيح, فهناك من تتابعهم ,(Following) ولا يعني ذلك أنهم سوف يتابعونك.

٣ ـ اليوتيوب:

اليوتيوب: هو أحد المواقع الإجتماعية الشهيرة, والذي استطاع بفتــرة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الإجتماعي, وخصوصاً في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعــت فــي أنحاء مختلفة من العالم منها :الكوارث الطبيعية والتحركــات والانتفاضــات الجماهيرية والثورات الشعبية.

إذن فما هو موقع اليوتيوب؟. يرى الباحث أن اليوتــوب هــو: موقــع لمقاطع الفيديو متفرع من (غوغل), يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعــدد هائل من مقاطع الفيديو, وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يومياً, وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو, التــي لــم تــتمكن شبكات مراسيلها من الحصول عليها ,كما يستفيد مرتادي الفيس بــوك مــن مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتفاضات الجماهيرية في كل البلــدان العربيــة والشرق الأوسط وعرضها على صفحات الفيس بوك, ويعتبر اليوتوب مــن شبكات التواصل الإجتماعية الهامة.

تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة (بــاي بال ("PayPal" عام (٢٠٠٥) في ولاية (كاليفورنيا) في الولايات المتحــدة الأمريكية, ويعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة على تقنيــة (أدوب فلاش), ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام الســينما والتليفزيــون والفيديو والموسيقى. وقامت (غوغل) عام (٢٠٠٦ (بشراء الموقــع مقابــل (١،٦٥) مليار دولار أمريكي, ويعتبر اليوتوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب (٢,٠), وأصبح اليوتيوب عام (٢٠٠٦) شبكة التواصل الأولى حســب اختيار مجلة (تايم) الأمريكية.

وحول تاريخ الموقع تقول موسوعة ويكيبيديا العالمية انه: "تأسس موقع يوتيوب عن طريق (تشاد هرلي، وستيف تشن، وجاود كريم)، وهم موظفون سابقون في شركة .(PayPal) قبل ذلك درس هرلي التصميم في جامعة إنديانا بولاية (بنسيلفينيا)، بينما درس تشن وكريم علوم الحاسوب في جامعة (إيلينوي). أصبح النطاق (YouTube.com) نشطاً في (١٥) فبراير (٢٠٠٥)، ومن ثم تم العمل على تصميم الموقع لبضع أشهر. أفتتح الموقع كتجربة في مايو (٢٠٠٥)، وافتتح رسمياً بعد ستة أشهر."

يشهد موقع اليوتيوب إقبالاً كبيراً من الشباب والمراهقين خصوصاً ومن الجنسين, ويعتبر موقع اليوتيوب موقعاً غير ربحياً لخلوه تقريباً من الإعلانات, إلا أن الشهرة التي وصل إليها الموقع تعد مكسباً كبيراً لهؤلاء الثلاثة الذين قاموا بإنشائه وتأسيسه, بحيث أصبح اليوتيوب أكبر مستضيف لأفلام الفيديو, إن كانت على الصعيد الشخصي أو شركات الإنتاج, وأصبح يتردد أسم اليوتيوب عندما تذكر أسماء الشركات التكنولوجية الكبرى الفاعلة على الصعيد العالمي, والتي تحتل موقعاً مهماً على شبكة الإنترنت.

إن موقع اليوتيوب واسع الانتشار, لم يعد حكراً على مؤسسات إعلامية أو قنوات تليفزيونية فضائية, أو أشخاص مهتمين من الصحفيين وغيرهم, بل أصبح متاحاً لكل من يرغب بالحصول على موقع خاص به, ابتداءً من كبار القادة والمسؤولين في العالم ,إلى عامة الناس بمختلف فئاتهم العمرية وخصوصاً الشباب منهم, لما يقوم به هذا الموقع من خدمات مميزة خصوصاً دوره البارز في أحداث العالم الأخيرة. لقد أصبح اليوتيوب جزء لا يتجزأ من اهتمامات الملايين من الناس على اختلاف أعمارهم وبمختلف اهتماماتهم ,كما

وأنه أضاف خدمة كبيرة وفاعلة لوسائل الإعــلام والاتصــال الجمــاهيري الحديثة."([١٩])

٤ـ MySpace :

يمتلك شبكة "ماي سبيس" الشركة الإعلاميــة الأميركيــة "Specific Media LLC"ونجم البوب الأميركي الشهير "جاستين تيمبرليك"، وقد تــم إطلاقها في أغسطس ٢٠٠٣، للاشتراك بهذا الموقع لا بد أن يتجاوز عمرك ١٤ عاماً، يمكنك بعد ذلك القيام مباشرة بدعوة أصدقائك للمشاركة والبحــث عن الأصدقاء المشتركين بالفعل لتتبادلوا سوياً نشــر الصــور والموســيقى ومقاطع الفيديو. وصل عدد مستخدمي ماي سبيس في 2012 إلى مــا يزيــد على ٢٦٢ مليون.

٥ ـ LinkedIn :

أنشأ هذا الموقع المستثمر الأميركي "ريد هوفمان" (٤٥ عاماَ) في مايو ٢٠٠٣، وهو موقع مهني يساعد مستخدميه في الحصــول علــى وظــائف واكتشاف خطوط مبيعات والتواصل مع الشركاء المحتملين. وخلاف معظــم مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى لا يركز اهتمام "لينكد إن" علــى تكــوين الصداقات ونشر الصور ومقاطع الفيديو وغيرها مــن وســائل التواصــل. للاشتراك على الموقع يجب أن تُنشئ ملفك الشخصي الذي تقدم مــن خلالــه بياناتك التي تتضمن الاسم والوظيفة والدرجات العلمية. يصل عدد المشاركين على الموقع إلى أكثر من ٧٥ مليون .

---

[19] ــ راجع : تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين/ مقدمة إلى مجلس كليــــة الآداب والتربيــــة / الأكاديميــــة العربيــــة فــــي الــــدانمارك/ http://www.ensan.org.sa/vb/showthread.php?t=27542

٦ ـ Bibo :

أسس هذا الموقع المبرمج الإنكليـــزي "مايكـــل بيـــرش" (٤٢ عامـــاً) بالاشتراك مع زوجته، وقد تم إطلاقه ٢٠٠٥، وقد أصـــبح ملكـــاً لشـــركة "Criterion Capital Partners"الأميركية لخـــدمات الإنترنـــت بعـــد أن اشترته من نظيرتها ."Aol" ويعد اسم الموقـــع اختصـــاراً لجملـــة "Blog Early, Blog Often" "دوّن مبكراً، تدون كثيراً"، ويمكنك من خلال الموقع إنشاء حساب خاص بك للتواصل مع الأصدقاء وتبادل الصور ومقاطع الفيديو والمعلومات. يحتل بيبو المرتبة الثانية بين مواقع التواصل الاجتماعي فـــي المملكة المتحدة، ويصل عدد مستخدميه إلى أكثر من ١٠ مليون.

٧ ـ Friendster :

تم إطلاق فرندستر عام ٢٠٠٢ ليكون واحداً من أوائل المواقـــع التـــي أُنشئت بهدف التواصل الاجتماعي قبل أن يعاد إطلاقـــه كمنصـــة للألعـــاب الاجتماعية .وقد قام بإنشائه أحد المبرمجين الأميـــركيين ويُـــدعى "جوناثـــان آدمز". وصل عدد مستخدميه عام ٢٠١١ إلى أكثر من ١١٥ مليون.

٨ ـ Hi5 :

قام بإنشاء هذا الموقع المستثمر الهندي "يامو يالامانشي "عـــام ٢٠٠٣ بولاية سان فرانسيسكو الأميركية، وكأمثاله من المواقع الاجتماعية، يمكنـــك إنشاء الصفحة الخاصة بك للتواصل مع الآخرين وتبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو وألعاب الإنترنت. وصل عدد مستخدمي الموقع إلى حـــوالي ٦٠ مليون من جميع أنحاء العالم.

٩ ـ Habbo :

يُعرف هذا الموقع سابقاً باسم "فندق هابو"Habbo Hotel" "، حيث كان يسكنه شخصيات كرتونية، وهناك يمكنك مقابلة الآخرين في الغرف العامة كالمطاعم والمحال التجارية والأصدقاء في الغرف الخاصة. معظم مستخدمي هابو تقع أعمارهم ما بين ١٣ و١٨ عاماً، وعلى الرغم من أن الجزء الأكبر من مستخدميه من الولايات المتحدة الأميركية، إلا أن الموقع يحظى بشعبية كبيرة في كل من المملكة المتحدة، واليابان، والسويد، وإسبانيا، وإيطاليا .

١٠ ـ Ning :

موقع إلكتروني يمكن مستخدميه من إنشاء شبكات الإنترنت الاجتماعية الخاصة بهدف التواصل الاجتماعي والانتشار المهني. تم إطلاق الموقع عام 2005من مدينة "بالو ألتو" بولاية كاليفورنيا .

١١ ـ Classmates :

صُمم هذا الموقع في الأصل ليساعد أعضائه في العثور على المعارف والأصدقاء القدامى من رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية والثانوية المقتصرة على الولايات المتحدة الأميركية. ثم تطور الموقع بعد ذلك ليشمل كل أشكال التواصل الاجتماعي المعروفة على مواقع الإنترنت، أنشأه المهندس الأميركي"راندي كونراد" (٣٨ عاماً) عام ١٩٩٥.([٢٠])

---

[20] ـ راجع : http://www.actionha.net/articles/19138-10-

الفصل الثاني

الدور الحيوي للإعلام وشبكات الاتصال في معالجة مشاكل العصر

الإعلام ولغة الحضارة :

لا يعني ارتباط عنصري التعبير والتفكير ، في عملية التحرير الإعلامي ، أن اللغة هي جوهر الفكر وماهيته حيث تقصر كثيرا في التعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات، إنما يعني أن اللغة اللسانية ليست هي الوحيدة التي يعرفها الإنسان. فهناك لغات غير كلامية، تستخدم في التحرير الإعلامي .

ومن هذا المنطلق يحدث التحول عن طبيعة الإعلام الأساسية من حيث ارتباطه بالتعبير والاتصال إلى مفهومه وماهيته قبل التعرف إلى لغة الحضارة التي تحقق إنسانية الفرد في إطار مجتمع يحمل الإعلام فيه لواء العملية الاجتماعية التي تمكن أفراده من أن يصبحوا كائنات اجتماعية. والمقصود بالإعلام تزويد الناس بالمعلومات والأخبار الصحيحة والحقائق الثابتة التي تمكنهم من تكوين رأي صائب فيما يَعِنْ لهم من مشكلات، وهو يعبر بذلك عن عقلياتهم واتجاهاتهم وميولهم مستخدما الإقناع عن طريق صحة المعلومات ودقة الأرقام والإحصاءات.

وذيوع استعمال لفظ "الإعلام" في لغة الحضارة المعاصرة ليس مستحدثا ولكنه يضرب بجذوره في مراحل تطور البشرية، تطور بتطورها وجدد في

وسائله ليحقق أهدافه النابعة من احتياجات الجماعات البشرية حتى أصبح من المألوف حاليا استخدام البرق والبريد والهاتف والإذاعة والتلفاز في المناسبات الاجتماعية والسياسية وعقد الصفقات التجارية، وإن نشأ حول نظام المقايضة القديم إعلام ضخم معقد.

وإذا كانت الوظيفة تخلق العضو فقد خلقت الوظائف الإعلامية، "الأجناس الإعلامية"، حيث لم يحدث أي تغير في هذه الوظائف منذ المجتمعات القبلية حتى وقتنا المعاصر، ولكن برزت مستحدثات وهياكل لتكبيرها ومد نطاقها، فنمت الكتابة ليحتفظ المجتمع برصيده من المعرفة؛ وضاعف نمو الطباعة ما يكتبه الإنسان، وبأسرع وأرخص مما يستطيع عن طريق الكتابة اليدوية، ولعبت هاتان الوسيلتان في سبيل البحث عن الحقيقة، دورا هاما حيث خلقت الكتابة أشياء متكلمة أكثرت الطباعة من إعدادها لدرجة مذهلة وخلدتها، مما جعل الفكر يستمر مع الزمان والمكان ويبقى حتى بعد الموت، وقد ينتهي الفكر المجرد، لبعده عن الجادة، إلى سراب لتحوله في عالم يعود إلى عهد الإنسان البدائي، عالم الأفكار الذي هو عالم الألفاظ. وأصبح الإنسان، بتطور الآلات، غير متقيد بزمان أو مكان مما أدى إلى اكتشاف المجتمع منذ عصور القبلية إلى عهد الحاضرة العصرية. وكيف كان يشارك في الإعلام ويخزنه ليصون التاريخ من الضياع وليزيد من كمه الفاعل من العشرات إلى الملايين فلا يتخيل أن يستخدم مجتمع متحضر النمط الإعلامي الذي كان سائدا أيام القبلية، ولا يتخيل أن المجتمع القبلي يمكنه استخدام النمط الساري في المجتمع المتحضر إذ لكل منهما مرحلة من الاتصال تناسبه.

ومن هذا تتضح العلاقة الوثيقة بين لغتي الإعلام والحضارة كما يتضح، من خلال استقراء التاريخ الإنساني، أن الإعلام فن حضاري بالضرورة، يتصل بأسبابها وينتشر بازدهارها على عكس البيئات القبلية أو القروية التي تعتمد، دون وسائل الإعلام الحديثة، على اكتساب المعرفة بالاتصال الشخصي المباشر. ولهذا يغدو فن الإعلام، طبقا لمقتضيات نمو المجتمع وتنوع اختصاصاته وتعقد مشكلاته ضرورة حتمية بعيدة عن الخبرة الفردية المباشرة، وحلا لصياغة المعرفة بصورة واقعية عملية بحيث لا يقع المجتمع في مجال الرؤية المباشرة لأحد أو يلجأ إلى مفهوم يفهمه بعض الناس ولا يفهمه البعض الآخر. وهكذا تصبح لغة الإعلام لغة حضارية تسعى للشرح والتفسير والتكامل الحضاري باعتبارها من أهم وسائل صوغ الفكر العالمي ونقل المعلومات في المجتمع البشري كله وبالتالي صياغة الحضارة، فهي كمنشور تحليل الطيف الذي ينظر من خلاله إلى العالم وحضارته. فالحضارة العصرية تبنى إذن وفق عالم اللغة، وتتضمن كل لغة بالإضافة إلى مفرداتها، وجهات نظر وأحكام مسبقة ضد وجهات نظر أخرى، كما تخضع كافة اللغات لأطوار من التغير تتضمن ما يطرأ على العالم المحيط بمتكلميها. ولهذا يبقى العالم فيزيائيا كما هو، ولكنه يصبح في الوعي البشري عالما آخر حيث إن لكل لغة ميتافيزيقا خاصة بها تؤثر من خلالها ، فمن خلال أسلوب التفكير دون جوهره الذي يعكس الواقع الحضاري بينما تستهدف اللغة نقل المعلومات أي الرسائل عن هذا الواقع. فالواقع الحضاري والحياة يلعبان، دون اللغة،الدور الرئيسي في النهاية.

ورغم قدرة وسائل الإعلام الفائقة على الاتصال، فإن بينها وبين الحضارة علاقة تجسدها اللغة التي تعكس حضارة الإنسان. ويذهب كثير من

الكتاب إلى أن كل نقص أو قصور يعتري لغة مجتمع ما إنما يعبر عن مدى تخلفه عن ركب الحضارة. فالخبرة الإنسانية المتراكمة على مـر العصـور تنعكس في اللغة وتجد لها ، سواء في شكل الكلام العادي أو الكتابة المعروفة أو الرسوم أو النقوش التي تركها الإنسان المبكر علـى جـدران المغـارات الكهوف أو الإنجازات المعمارية أو الموسيقية أو الحركية كالرقص والتمثيل الصامت، تعبيرا يترجم إلى ألفاظ وتصورات ومفاهيم تنتقل إلـى الآخـرين. فاللغة، في مفهومها الضيق الدقيق المعاصر لعلمي الكلام والكتابة، عنصـر أساسي في حياة البشر، ويصعب بدونها قيام حياة اجتماعية متماسكة متكاملة، ويستحيل قيام حضارة ذات نظم اجتماعية وأنمـاط ثقافيـة وقـيم أخلاقيـة، ومبادئ، ومثل وحياة مادية ومخترعات باعتبار أنها أداة التفاهم والإعـلام.. ويقال، في المجتمع التقليدي، بأن اللغة تستطيع أخذ الإنسان إلى تل أعلى مما يمكن أن يرى عنده الأفق ثم تجعله ينظر وراءه ، وهي تعاون فـي تحطـيم قيود المسافة والزمن والعزلة تنقل الناس من المجتمع التقليدي إلى المجتمـع المتفتح حيث تتركز العيون على المستقبل. وهذا يعني وجود علاقة قوية بين الإعلام ولغة الحضارة. ولقد نشأت فكرة "حضارة اللغة" من ارتباط وجـود الحضارة الإنسانية باللغة لتميز الجنس البشري على سائر الكائنـات بـالفكر واللغة.

وتأسيسا على ذلك فاللغة في النظرية الإعلامية، تعتبر من أهـم أدوات الحضارة وأساس نشأتها وتطورها واستمرارها – فالشعوب التي تتكلم لغات مختلفة تعيش في عوالم مختلفة من الواقع، حيث تـؤثر هـذه اللغـات فـي مدركاتها الحسية وأنماط تفكيرها باعتبارها الموجه الأساسي للحقيقة والواقـع الاجتماعي الذي يعيشه المتكلمون بها.

ويقوم الإعلام بدور هام في تكوين الصور اللغوية الحضارية، فبتحرك المجتمع التقليدي نحو العصرية يبدأ في الاعتماد على الوسائل الجماهيرية، مما يؤدي إلى تجميع حصيلة كبيرة من الآراء عن الأشخاص المرموقين والأشياء الهامة وغير المهمة، عن طريق وسائل الإعلام. فالصحف والمجلات والإذاعة يتعين عليها تقرير ما تبلغ عنه عملية اختيار من تكتب عنه أو تسلط عليه الأضواء، أو ما يقتطف من أقواله أو ما تسجله من حوادث. وتتحكم هذه العملية فيما يعرفه الناس أو يتحدثون عنه وهو أمر له دلالته بالنسبة للغة الحضارية.

وعملية الإعلام ليست إلا عملية ترامز، تتم بين المصدر والمرسل له بوسيلة من الوسائل وبين المستقبل الذي يحل هذه الرموز ويفسرها. وكثيرا ما تصبح الرسالة الإعلامية حروفا على الورق أو أصواتا لا معنى لها عندما لا يكون المستقبل على مستوى فهمها. وقد يحدث نفس الأمر في حالة استخدام لغة مشتركة دونا لالتزام بإطار دلالي موحد لتحكم تصورات واتجاهات أي فرد في جماعة، في سلوكه ونظرته للأشياء. كما يتحكم فيه عالمان خارجي موضوعي وباطني يضم مجموعة تصوراته ومفاهيمهم بالنسبة للعالم الخارجي، وعلى معرفة هذه العوالم الباطنية ودلالاتها الحقيقية،يتوقف نجاح الإعلامي كما يتوقف هذا النجاح على معرفة حقيقة الإطارات الدلالة للأفراد والجماعات.

ـ النظرة الشاملة للإعلام :

وتدل النظرة الشاملة للإعلام على تغلغله في كيان الحضارة، فعملية الاتصال تتم على مستويات مختلفة من حيث استخدام اللغة والرموز وتتواصل بمستويات ثلاثة في مجال التعبير اللغوي هي:

ـ مستوى التذوق الجمالي وهو المستعمل في الأدب.

ـ المستوى العلمي النظري وهو المستخدم في العلوم.

ـ المستوى الاجتماعي الوظيفي الهادف الذي يستخدمه الإعلام بمختلف أجناسه.

وجميع هذه المستويات موجودة في كل مجتمع إنساني ويكمن الفرق في المجتمع بين المتكامل السليم والمنحل المريض منه في تقارب المستويات اللغوية في الأول وتباعدها في الثاني.

ويدل تقارب هذه المستويات اللغوية على تجانس المجتمع وحيوية ثقافته ومن ثم يكون متكاملا سليم الحضارة.

ـ أهمية وسائل الإعلام في الحياة المعاصرة :

أما أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الحياة السياسية المعاصرة فترجع إلى عدة أسباب أهمها :

١ـ الحجم الكبير من المتلقين سواءً من المواطنين العاديين أو من أعضاء النخب الذين يتعرضون لما تقدمه من مواد ورسائل إعلامية .

٢ـ ثقة المتلقين في صدق ما تقدمه وسائل الإعلام من معلومات .

٣ـ سعة وسائل الإعلام الدائم الجذاب المتلقين وزيادة أعدادهم من خلال خلق أشكال متنوعة للفنون الإعلامية ، والتي وإن يبدو بعضها بأن ليس له مضمون سياسي إلا أنه في الحقيقة لا يخلو من دلالات سياسية .

٤ـ الكم الهائل من الرسائل الإعلامية الذي تبثه وسائل الإعلام يومياً والذي يجعل المواطن غير قادر على إدراك حقيقة المواقف إلا من خلال الرؤية التي تقدمها له وسائل الإعلام.

ـ الوظائف السياسية لوسائل الإعلام في المجتمع المعاصر :

وفقاً لعالم السياسة هارولد لاسويل ، هناك ثلاثة أنواع من الوظائف الهامة التي يمكن أ، تقوم بها وسائل الإعلام وهي :

١ـ مراقبة البيئة الخارجية ونقل الأخبار عن الأحداث الجارية.

٢ـ تفسير معنى الأحداث

٣ـ التنشئة السياسية.

وتضيف درووليس جابر وظيفة رابعة هي:

٤ ـ التلاعب أو التأثير المدروس في العملية السياسية أي (التخليل والتشويه وافتقاد الثقة في بعض السياسات والأشخاص ، وعندئذ يكون الثمن غالياً) . فوسائل الإعلام هم حُراس البوابة السياسية والأمنية... على النحو التالي:

١ ـ حراس البوابة :

ولنبدأ بإلقاء الضوء على وظيفة مراقبة البيئة الخارجية ونقل الأخبار عن الأحداث الجارية ، فالإنسان كان ولا زال في حاجة دائمة إلى وسيلة تراقب له الظروف المحيطة به وتحيطه علماً بالأخطار المحدقة به أو الفرص المتاحة له وقد عهدت القبائل البدائية بهذا المهمة إلى الأفراد فقام بعضهم بوظيفة (الحراس) الذين يحيطون القبيلة علماً بالأخطار والفرص وسمي هؤلاء (بحراس البوابة) هذه الوظيفة تقوم بها الآن وسائل الإعلام في المتجمع المعاصر ، ومن ثم فحراس البوابة في مجتمعنا المعاصر هم جامعوا الأخبار والقائمون عليها والعاملون في المؤسسات الإعلامية المختلفة .

٢ ـ وظيفة المراقبة على المستوى العام:

أ ــ وتشير إحدى الدراسات إلى أن وسائل الإعــلام لا تمــدنا فقــط بمجموعة من المواد الإعلامية ولكنها تلعب دوراً تأسيســياً وسياســياً فــي المجتمع لذا فوسائل الإعلام تؤثر في مجال تحديد ما الذي ستتاح له فرصــة جيدة ليصير موضوعاً للمناقشات السياسية وللعقل السياسي ، بطرائق تضخيم الخبر أو التركيز على جانب منه دون بقيته أو تهميشــه أو تعــديل بعــض المعلومات من الحدث أو إخضاع الحدث لاتجاه وحيد مع أن القواعد العامة تقول (الخبر مقدس والرأي حر) ومن ثم يمكن القول بــأن قــوة العمليــة الإعلامية العلنية من شأنها أن تنتج الفعل السياسي .

إن تأثيرات المراقبة العامة وبما تثور بطريق غير مباشر عن طريــق الانطباعات التي تخلقها وسائل الإعلام لدى المتلقين ، فوســائل الإعــلام لا تضع فقط الأمور في بؤرة الاهتمام ولكنها قد تحكم أيضاً على بعض الأمور والأحداث بالغموض والإبهام من خلال الإهمال أو عدم تغطية أنشــطتهم ولا يرجع ذلك إلى تجاهل وسائل الإعلام لذلك استناداً إلــى المعيــار الصــحفي بالرؤية لها لأنها غير ذات قيمة إخبارية أو الاعتبارات تتعلق بظروف كــل وسيلة إعلامية على حدة كتحديد وقت طباعة الصحف والمساحات المخصصة للأخبار، كذلك قد يرجع تجاهل بعض الأحداث والشخصيات إلى محــاولات الإعلاميين الواعية لضغط أو إخفاء المعلومات لأسباب سياسية أو إيديولوجية

وتتمثل السياسة الإعلامية قيام وسائل الإعلام بإثارة الاهتمــام العــام الكامن بموضوعات معينة وتزويد العامة بتلميحــات عــن درجــة أهميــة الموضوع(على سبيل المثال الموضوعات التي تنشر في الصفحة الأولى من الجريدة وبعناوين بارزة يعتبرها القراء أكثر أهمية) .

ب ـ المراقبة على المستوى الخاص أو الشخصي :

تقوم وسائل الإعلام بإخبار المواطن بالظروف الاقتصادية وإخبار الرياضة والطقس والأعمال والأحداث الثقافية والاجتماعية والثروة والصحة والحياة العامة والخاصة للمشهورين ، كذلك تقوم وسائل الإعلام بنقل الأخبار التي تؤكد أن النظام السياسي يعمل لمواجهة الأزمات المتجددة والأخطار المفترضة بغرض توفير الظروف المتواتية للاستقرار السياسي للنظام السياسي القائم عن طريق ترسيخ الرضا الاجتماعي .

ج ـ ما هو ملاحظ عدم قيام وسائل الإعلام وفقاً لسياسية إعلامية بالوظيفة الثانية ، أي تفسير معنى الأحداث ، فما يتم القيام به مجرد تغطيات روتينية مقولبة توضع في بؤرة الاهتمام العام فحسب دون تفسير لمعانيها وتوقع نتائجها ووضعها في سياقها العام (التحولات الديمقراطية – قضايا التنمية – حقوق الإنسان – المرأة ... الخ) .

ومع ملاحظة أن كثير من الأحداث تقود إلى تغيرات مختلفة والتفسير المختار يترك تأثيره على النتائج السياسية التالية ، يبرز التلاعب بالمصطلحات الإعلامية كذلك لإعطاء لهذا أو لذاك .

٣ـ وظيفة التنشئة السياسية : المقصود بها (العملية التي يمكن بواسطتها تشكيل الثقافة السياسية أو المحافظة عليها أو تغييرها والسمة الأساسية لها أنها عملية مستمرة على مدى حياة الإنسان وهنا تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً حيث يتزايد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام الجماهيرية للحصول على المعلومات لمساعدتهم على اتخاذ القرارات) كما ثبت أن بعض فئات المجتمع تعتمد بنسبة ٩٠% من معلوماتها على وسائل الإعلام مع اختلاف هذه النسبة من دولة إلى أخرى ومن المدينة إلى القرية .

أما بحوث الرأي العام فأثبتت أن أكثر التوجيهات والآراء الجديدة للمراهقين يكتسبونها من خلال المعلومات التي يحصلون عليها من وسائل الإعلام .

وحسب د/ محمد السيد سعد أبو عمود – مجلة الدراسات الإعلامية (يناير – مارس) ١٩٨٨ – المركز العربي للدراسات الإعلامية ، تشير دراسة لهربرت وهايمن إلى استطاعة اتساع تأثيرات وسائل الإعلام لتكون كافياً لخلق الروابط القومية للثقافات الفرعية خاصة في المجتمعات القبلية .

أما (جنكيز جاندار) المحلل السياسي في قناة CNN فيشير إلى أهمية الدور التنويري لوسائل الإعلام في العملية الديمقراطية، مشترطاً (بدون الصحافة الحرة لن يكون هناك نظام للترصيد والتوازن وبالتالي لن تكون هناك ديمقراطية) .. أي أن المفترض ديمقراطية بالتوازي مع التعددية وحدية الإعلام ، والمشكلة تكمن في امتلاك الدولة لوسائل الإعلام ، مع ملاحظة أن الإعلام وحده لا يكفي لخلق وتحقيق التنمية .

إن إلقاء نظرة سريعة على المفاهيم التقليدية للديمقراطية من (تعددية حزبية – الانتخابات – الاقتراع – صنع القرار – تولي المناصب القيادية – حقوق الإنسان – حقوق المرأة ومشاركتها الإيجابية في المجتمع) باعتبار أن حصول المرأة على حقوقها قد أصبح معياراً حياً على التقدم الجاد صوب الديمقراطية ومتطلباتها اللازمة للتحول الديمقراطي ، من (إطار قانوني يغطي كلاً من العملية الديمقراطية كحرية الصحافة والتعبير وحقوق الملكية ، المشاركة الشعبية ، بناء المؤسسات – وجود صحافة حرة نشطة، تدفق تيار نشط من المعلومات والحوار، تدعيم مسميات الحكم اللامركزية، التدعيم التشريعي ، احترام الرأي المخالف) تصبح ضرورة عند التعرض لدراسة

الديمقراطية ومدى وجودها وتحققها وكذلك تحولاتها الإيجابية ، ولكن ما سبق ليس ما نهدف إليه في هذه الورقة بقدر اهتمامنا بوجود سياسية إعلامية تعمل على نشرها وتأجيلها ووضعها في بؤرة الاهتمام العام وهو ما نعتقده رغم وجود توجه نحو الديمقراطية .

حرية الإعلام والسلام في القانون الدولي:

الأصل أن الإنسان يمارس حرية الإعلام في توافق مع المجتمع الذي يعيش فيه، إذ أنها تتداخل في نسيج حقوق المجتمع وحرياته توصلا إلى توفير مجتمع الأمن والسلام والرخاء للجميع ...

فحرية الإعلام وحفظ السلم والأمن الدوليين لا يفترقان ([21])، وهما سبيل البشرية للنمو والتقدم والتنمية ، ... لماذا ؟؟!!

لأن من أهم مقاصد قيام الأمم المتحدة هو حفظ السلم والأمن الدوليين، ولقد ألقت الأمم المتحدة على عاتق الإعلام الدولي المساعدة في تحقيق هذه الغاية وتعميقها في نفوس الشعوب. وتستخدم الأمم المتحدة في سبيل هذه الغاية الوسائل السياسية لحل النزاعات الدولية مثل التسوية السلمية، الوساطة والتوفيق والتحالف الدولي لمواجهة العدوان وهو ما يطلق عليه الأمن الجماعي. وقد ساهمت حرية الإعلام في إظهار المذابح التي ارتكبت في رواندا، وتلكأ المجتمع الدولي من التدخل في هذه المذبحة، كما أظهرت حرية الإعلام المرتزقة الجدد الذين أخلو بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين ويقومون بالحرب بالوكالة عن دولة ما وهذا الذي ظهر جليا في العدوان الأخير على العراق . كما أن الأمم المتحدة تستخدم الأجهزة الثقافية وفي

---

[21] ـ راجع : محمد عطا الله أحمد ، حرية الإعلام ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٨م .

مقدمتها الإعلام الدولي، وميثاق المنظمة الدولية للتربيـــة والعلـــوم والثقافـــة (اليونسكو) كأحد الأساليب التي تعمل بها هذه المنظمة في مجال حفظ الســـلم والأمن الدوليين وذلك بتشجيع التعاون بين الدول في مجال التربية والعلـــوم والثقافة وذلك لإدخال مفهوم سيادة القانون على سيادة القوة في التعامل بـــين أشخاص القانون الدولي.

وتولى الأمم المتحدة اهتماما بحقوق الإنسان والحريات الأساسية، وهدا ما أكد عليه ميثاق الأمم المتحدة أخذا في الحسبان أن : الحروب « تتولد في عقول البشر، ومن ثم يجب أن تبني حصون السلام في هذه العقول نفسها»[٢٢]. لكن لكي تساهم حرية الإعلام في حفظ السلم والأمن الدوليين، ما هو الطريق لإقامة حصون السلام في عقول وقلوب الناس؟ يمكن للإعلام في ظل تواجد حرية إعلامية القيام بمحاور عدة وهي:

1- إظهار عوامل الوحدة والمساواة بين الجنس البشري: إن الإعلام له دور بارز في إظهار أن الإنسان ينتمي إلى أصل واحد حيـــث ينســـب كـــل الجنس البشري إلى آدم عليه السلام. وأن التفرقة بين الناس أوجد تنوعاً فـــي اللغات والثقافات، وفي حال تبادله فإنها ستفرز أثار إيجابية وعليه فان تعميق الوحدة والمساواة بين الناس من أفضل وسائل دعم الســـلام. ففـــي إعـــلان اليونسكو بشأن العنصر والتحيز العنصري نجد أن هناك نصا يقول « اقتناعا من المؤتمر بأن هناك وحدة للجنس البشري في جوهره، وبالتالي المســـاواة الأصلية بين جموع الناس وجميع الشعوب اللتين يعترف بهما في أنبل صيغ الفلسفة والأخلاق والدين تعكسان مثلا أعلى يتجه إلى الالتقاء عنده اليوم العلم

22- جعفر عبد السلام:"القانون الدولي لحقوق الإنســـان"، ص 178، وجعفـــر عبـــد السلام:"الإطار التشريعي للنشاط الإعلامي"، ص 133.

والأخلاق »[٢٣]. لذا يجب على الإعلام سواء الداخلي أو الدولي أن يعي جيداً أهمية هذا العنصر وأن يعمل على نشره، فإذا قام الإعلام بالتعبير عن أهمية طبقة من الناس وإهمال أخرى أو السير وراء السلطة وابراز مهام السلطة وإهمال ما يعاني منه الناس من شقاء وبطالة ومرض وأمية، كل هذا يخالف هذا المبدأ. كما أن الإعلام الدولي الذي لم يركز إلا على أوربا وأمريكا وترك المشكلات التي يعاني منها باقي المجتمعات الدولية هو بذلك يتجاهل الأصل الواحد للإنسان وضرورة المساواة بين البشر، وهذا ما نص عليه الإعلان الصادر عن اليونسكو عام 1978 والذي لم يكتف بديباجته بل جاءت المادة الأولي منه « ينتمي البشر جميعا إلى أصل واحد، وينحدرون من أصل مشترك واحد، وهم يولدون متساوين في الكرامة والحقوق ويشكلون جميعا جزءاً لا يتجزأ من الإنسانية»[٢٤].

إذا كانت لحرية الإعلام مساهمة فعالة في حفظ السلم والأمن الدوليين فانه ينبغي تواجد دولي فعال يضمن حماية الصحفيين في مناطق النزاع، حيث يظهر تقرير لجنة حماية الصحفيين مقتل 56 صحفيا خلال عام 2004 أثناء ممارستهم لعملهم من بينهم 23 قتلوا في العراق بالإضافة إلى مساعدي الصحفيين من مترجمين وغيرهم حيث بلغ جملة القتلى 129 صحفيا وعاملا في المجال الإعلامي خلال العام المذكور[٢٥].

23- ديباجة القرار الصادر عن المؤتمر العام لليونسكو عام 1987

24- القرار الصادر عن اليونسكو عام 1978

25- للمزيد راجع مركز حماية حرية الصحافيين : http://www.cdfj.org/

وموقع صحفيون بلا حدود: http://www.rsf.org

وموقع مراسلون بلا حدود: http://hrinfo.net/mena/rsf

وموقع المنظمة العربية للدفاع عن حرية الصحافة والتعبير: http://hrinfo.net/mena/aodepf/

2- إظهار أن الانقسام إلى دول لا يؤثر على المساواة :لقد نصت العديد من الإعلانات الدولية بالقضاء على العنصرية على أنه « لجميع الأفراد والجماعات الحق في أن يكونوا مغايرين بعضهم لبعض، وفي أن ينظروا إلى أنفسهم، وينظروا إليهم الآخرين هذه النظرة»، فمن الواضح أن هذا الإعلان يعطي الحق للأفراد والجماعات أن يختلف بعضهم عن بعض في أنماط العيش دون التحيز أو التميز العنصري. وقد سار العديد من نصوص هذا الإعلان على نمط واحد. ويلعب الإعلام دورا في نقل الاختلاف بين الدول والجماعات وابراز أن هذا الانقسام سواء في الفكر والثقافة أو النواحي السياسية والاقتصادية هو لخير البشرية أجمع دون أن يكون ذلك بأفضلية جنس عن آخر. كما تظهر حرية الإعلام أن الانقسام إلى دول يجعل العالم أكثر تماسكا خاصة في حالة الكوارث والتي ظهرت جليا في إعصار كاترينا الذي ضرب الولايات المتحدة وأظهر أن العالم يقف جنبا إلى جنب وقت الأزمات بغض النظر عن النهج السياسي الأمريكي تجاه العالم .

3- ضرورة القضاء على كافة الأساليب التي تؤدي إلى العنف:إن تحقيق السلم بين المجتمعات، لا يمكن إلا إذا كانت هناك عدالة اجتماعية بين سائر المجتمعات، لأن الظلم يؤدي إلى العنف وظهور الجماعات المسلحة، وبالتالي نشوب العنف الذي يهدد السلم الدولي، خاصة بعد ظهور الإرهاب المعلوماتي. ولا يكفي لحل النزاعات الدولية والتناقضات الدولية تحريم الحروب أو وجود جهاز لفض هذه النزاعات، بل الأهم هو القضاء على أسباب ظهور هذه النزاعات وإلا فلن يسود السلام جميع ربوع العالم وتركيز الإعلام على أهمية ذلك هو خير مساعدة في حفظ السلم والأمن الدوليين.

وموقع الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير: http://hrinfo.net/ifex/

يُظهر الإعلام أن من يهدد السلم الدولي ليست الأحـوال الاقتصـادية السيئة وحدها بل الظلم سواء الداخلي أو الخارجي وهذا بدوره كفيل بظهـور الجماعات المسلحة التي تقوم بدورها بارتكاب أعمال مسلحة ضد مرتكب هذا الظلم وعادة ما يمس المدنيين الأبرياء.

كما يجب توفير الحماية القانونية اللازمة للصحفيين حيـث يتضـح أن الوسائل القانونية لحماية الصحفيين في مناطق النزاع غير كافيه، وفي هذا الصدد تبذل الأمم المتحدة عبر جهازها الإعلامي جهـودا كبيـرة للتعريـف بالأسباب التي تهدد السلم الدولي والظلم الذي يقع على شعوب مـن شـعوب أخرى.

4- إسماع العالم صوت الفئات المضطهدة :إن المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) تركز على بروز مساهمة وسائل الإعلام في دعم السلام، بالإضافة إلى إسماع العلم صوت الشعوب المقهـورة، والموضـوعة تحت الاحتلال وجميع أشكال التمييز العنصري وتعقبه لاطلاع العالم علـى هذه المشكلات[٢٦]. ولعل ما يقوم به الإعلام سواء بوسائله التقليديـة أو عبـر الأقمار الصناعية من دور يساعد المجتمعات وخاصة الفقيرة التي تتعـرض لمجاعة فجأة نتيجة الجفاف أو ظروف طارئة أو الفقر هو في حد ذاته دور حيوي للإعلام، وقد ظهر ذلك في تغطية إعلامية للمجاعة الحالية في دولـة النيجر مما أعطي صورة للمنظمات الدولية والمجتمع الدولي للتحرك للقيـام بواجبها تجاه هذه الدولة[٢٧].

26- جعفر عبدالسلام:"الإطار التشريعي للنشاط الإعلامي"، ص 138.

27- www.aljazeera.net

لكن بالمقابل لابد من الحذر مما يمكن أن يشكله الإعلام من دعاية للإرهابيين وتكثر في هذا الإطار، الأسئلة المثيرة للقلق: هل يعيش الإرهاب بدون الإعلام؟ وهل تقوي التغطية الإعلامية للأعمال الإرهابية وتشجع الأشخاص الذين يقفون وراءها؟ وإذا كان الإرهاب موجهاً إلى جمهور المشاهدين اكثر مما إلى ضحاياه، أليس من الواجب على الصحافيين التلفزيونيين، في هذه الحالة، أن يتوقفوا عن تزويد الإرهابيين بالمنبر الذي يتوقون له؟ هل يستطيعون ذلك؟ فهناك أمثلة ملموسة على تطلع الإرهابيين إلى التغطية الإعلامية، ويعتقد خبراء الإرهاب أن هجمات 2001/9/11 قد رتبت لضمان تسليط كاميرات التلفزيون على اصطدام الطائرة الثانية بالبرج الثاني، واعترف مفجر أوكلاهما سيتي، تيموتي ماكفي بأنه اختار بناية حكومته من أجل إضفاء أهمية كبرى على العرض التلفزيوني للحدث[28] .

إن الخبر التلفزيوني، بالتأكيد الذي يغطي الهجمات الإرهابية لهدف صحفي هام، وهو إعلام المشاهدين، غير أن الحماسة التي تم بها تحويل الخوف إلى سلعة – من هجمات القرش إلى اختطافات الأطفال إلى قناص واشنطن – هي نتاج لمدراء التلفزيونات الذين يدركون أن الناس المفزوعين يتركون أداة التحكم وينتظرون ما يستجد من الأخبار، وهذه المتاجرة بالخوف الحاصلة في غرف الجلوس تجري، لسوء الحظ، بشكل جيد في أيدي الإرهابيين الذين يحاولون مضايقة كل أمريكي، محولةً مراسلي التلفزيون الإخباريين إلى وكلاء دعاية للإرهابيين[٢٩]. ونرى أن سبب ذلك هو عدم

28- لقد رأى المراسل الواشنطني البارز، ديفيد برودر، قبل عشرين عاماً تقريباً، أن»المقوم الاساسي لسياسة مكافحة الإرهاب الفعالة يجب أن يكون حرمان الارهابي من حرية الوصول إلى منافذ الوسائل الإعلامية".

29- ماثيو فيلينغ:"الإرهابيون يحولون بعض التلفزيونات إلى وكالات دعاية لأعمالهم الشريرة"،

وجود تعريف واضح للإرهاب حتى نستطيع التفرقة بين الإرهاب وغيره من أعمال المقاومة المشروعة المقررة في المواثيق والقوانين الدولية.

وفي مجال الصحافة فيري هذا الفريق أن الصحافة المقيدة تُضر بالعلاقات سواء بين الشعوب بعضها وبعض أو بين الدول. وتقييد حرية الصحافة يمكن أن يؤدي إلى اضطراب في عقول الناس والشك والخوف والكراهية والعداء، مما يؤدي إلي اضطراب الأمن الدولي وتعريض السلام العالمي للخطر، كما اتضح ذلك أيام العهد النازي حيث أدي تقييد حرية الإعلام إلى تعبئة المشاعر للحرب[٣٠]. وكما هو وارد في ميثاق اليونسكو أن الحرب تُولد في عقول الناس قبل أن تبدأ في ميدان القتال. ولا يصنع عقول الناس في العصر الحديث وفي ظل العولمة أكثر من الإعلام بوسائله المختلفة التي أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الشعوب، وأصبحت الحياة اليومية التي تمر صباحاً ومساءً بدون إعلام لا معنى لها. لذا وجب إعطاء الإعلام الحرية الكاملة دون تقييد إذا أردنا صنع عقول بشرية مستنيرة.

يستند هذا الرأي أيضا إلى ميثاق الأمم المتحدة الذي يدعم هذا الاتجاه المنادي بحرية الإعلام وما جاء في ديباجة الميثاق، الذي تعهدت فيه الدول بالدفع بالرقي الاجتماعي ورفع مستوى المعيشة في جو من الحرية. حيث تنص المادة الأولى من الميثاق فقرة 2 على إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالمساواة في الحقوق بين الشعوب[٣١].

---

http://www.almadapaper.com/sub/08-173/p05.htm

[30]– جعفر محمد عبدالسلام:"القانون الدولي لحقوق الإنسان"، ص 140و جعفر محمد عبد السلام:»الإطار التشريعي للنشاط الإعلامي"، ص 94.

[31]– عبد العزيز سرحان:"القانون الدولي العام والمجتمع الدولي"، الشركة المصرية للطباعة والنشر، 1986 مصر ص 273

كذلك المادة 1 فقرة 3 التي نادت بتحقيق التعاون الدولي في حل المسائل ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية.[٣٢] كما يستند هذا الفريق إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1948 حيث جاءت في مادته 19 نصاً واضحاً بخصوص حرية الإعلام، وتقرر أن « لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، يشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية»[٣٣]. إن المادة السابقة تناصر الرأي المنادي بحرية الإعلام في أي مكان كان وإزالة الحواجز الجغرافية لحرية الإعلام، وتتبنى الدول الكبرى هذا الاتجاه وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية، ولطالما طالبت بوضع اتفاقية دولية تفرض على جميع الدول أن تفتح أبوابها للإعلاميين من الدول الأخرى لكي يروا ويسمعوا ويقرؤوا وينشروا ما يريدون بالإضافة إلى التعقيب على كل شئ وبأي أسلوب يختاروه.

وقد حظيت مسألة الحرية الإعلامية ومسئوليات الإعلام باهتمام ملحوظ في مفاوضات سان فرانسيسكو، وذلك عند إعداد مسودة ميثاق الأمم المتحدة، حيث جاء الميثاق مشيرا لحرية التعبير واعتبارها ضمن حقوق الإنسان وذلك بالنص عليها في المادة (55) ، كما دعت إلى تعزيز التعاون الدولي في مجالات الثقافة والتعليم في إطار احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية دون تمييز. هذا وعمدت الأمم المتحدة على الربط بين حرية التعبير

---

[32]– عبد العزيز سرحان:»القانون الدولي العام والمجتمع الدولي"المرجع السابق، ص 273.

[33]– جمال الدين ناجي :"وسائل الإعلام والصحفيين، موجز آداب المهنة"، منشورات مركز التوثيق والإعلام والتكوين في مجال حقوق الإنسان 2004، ص28.

وتكريسه في إطار حرية الإعلام خلال عامي 1946، 1947، واتخذت قرارات هامة وأساسية مؤسسة لحرية الإعلام[٣٤] ومسئولياته في القانون الدولي ومن هذه القرارات:

-القرار 59 فقرة 1 الذي اعتبر حرية التعبير من الحقوق الأساسية وأساس لجميع الحريات الأخرى التي يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة ويتضمن هذا الحق جمع وبث الأخبار في كل مكان.

-القرار 110 فقرة 11 الذي طالب جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة باستخدام كافة وسائل الإعلام والدعاية المتوفرة لديها لتنمية علاقات الصداقة والتعاون بين الشعوب وتشجيع نشر الأنباء التي تهدف لتأكيد رغبة الشعوب في السلام.

-القرار 127 فقرة 11 الذي أكد على ضرورة تسهيل ومضاعفة نشر الأخبار التي تهدف إلى تعزيز روح الصداقة والتفاهم المتبادل بين الشعوب. وعليه فان القرارات الثلاثة السابقة تؤكد على حرية التعبير وتداول الأخبار ونشرها في أي مكان وفي كل مكان، ولكن السؤال المطروح هل هي حرية مطلقة أم أن هناك ضوابط لهذه الحرية؟

كما أصدرت منظمة اليونسكو في سبيل تحقيق هذا الهدف قرار عام 1956 بأولوية إعطاء الأهمية لإزالة المعوقات الإدارية التي تقف أمام حركة انتقال الكتب والمطبوعات والأفلام التعليمية إلى الدول النامية، كما أنها تقوم بمساعدتها في تطوير الخدمات الإذاعية والتلفزيونية والسينمائية. كما تمكنت المنظمة خلال مؤتمرها الدولي الذي عقدته عام 1976 من أن تؤكد على

---

[34]– أسعد دياب:"الحرب النفسية الإعلامية في القانون الدولي"، الحوار العربي الأوربي صورة من اجل المستقبل"، ، ص 238.

أهمية «حق الاتصال» بين الدول وشعوبها وأصدرت بيانات توضـــح ذلــك وضرورة وجود وكالات أنباء وطنية، وتفعيل ذلك باتخاذ تشريعات ملائمـــة بالإضافة إلى وضع سياسات سليمة بين مختلف الدول لتحقيق هذا الحق. كما أبرز المؤتمر أهمية تضييق الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية لتحقيق إعلام أكثر حرية وتوازن. وساعدت المنظمة الدول على وضع الخطوط الأساسية للاسترشاد بها عند وضع مواثيق الشرف الوطنية لأجهزة الإعلام، مركـــزة على« الحق في الإعلام » و « الحق في الاتصال » كما اصدر المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في دورته العشـــرين، يـــوم ٢٨ نوفمبر ١٩٧٨ إعلان بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب،[٣٥] حيث ورد فـــي الإعـــلان أن دعم السلام والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الإنســـان ومكافحـــة العنصـــرية والفصل العنصري والتحريض علي الحرب، يقتضي تداول المعلومات بحرية ونشرها علي نحو أوسع وأكثر توازنا. وعلي وسائل إعلام الجماهير أن تقدم إسهاما أساسيا في هذا المقام، فعلي قدر ما يعكس الإعـــلام شـــتي جوانـــب الموضوع المعالج، يكون هذا الإسهام فعالا[٣٦]. كما تم التأكيد في الإعلان على أن ممارسة حرية الرأي وحرية التعبير وحرية الإعلام، المعترف بها كجزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، هي عامل جوهري في دعـــم السلام والتفاهم الدولي. فيجب ضمان حصول الجمهور علي المعلومات عـــن

---

[35]–انظر الإعلان في نهاية المقال.

[36]– المادة 2 من الإعلان بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفـــاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب انظر الإعلان نهاية المقال أو على الموقع www.huquqalinsan.com/wathaeq/cat

طريق تنوع مصادر ووسائل الإعلام المهيأة له، مما يتيح لكل فرد التأكد من صحة الوقائع وتكوين رأيه بصورة موضوعية في الأحداث. ولهذا الغــرض يجب أن يتمتع الصحفيون بحرية الإعلام وأن تتوافر لديهم أكبر التســهيلات الممكنة للحصول علي المعلومات. وكذلك ينبغي أن تستجيب وسائل الإعــلام لاهتمامات الشعوب والأفراد، مهيئة بذلك مشاركة الجمهــور فـــي تشــكيل الإعلام.

(المادة 2 من الإعلان بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب)

كما أرست منظمة اليونسكو العديد من الإعلانات التـــي تســير فـــي الاتجاه المؤدي إلى نظام إعلامي جديد، ومن ذلك الإعلان العالمي الصـــادر في نوفمبر 1978 بشأن إسهام وسائل الإعلام في دعم الســـلام والتفـــاهم الدولي، ومن قبل ذلك صدر قرار 1956 بوجوب إزالة المعوقات التي تقف أمام تدفق الأنباء بحرية، كما أصدرت إعلانا عن مبادئ التعـــاون الثقـــافي الدولي في نوفمبر 1966 جاء فيه:

-لكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامها والمحافظة عليها.

-من حق كل شعب وواجبه أن ينمي ثقافته.

-تشكل جميع الثقافات بما فيها من تنوع وخصوبة وبما فيها من تباين وتأثير متبادل جزء من التراث الذي يشترك في ملكيته البشر جميعا(٣٧).

---

[37] ــ محمد الشحات الجندي:"حرية الإعلام بين الالتزام والانفلات» بحـــث مقـــدم إلـــى المؤتمر العلمي الثاني»الإعلام والقانون"، كلية الحقوق جامعة حلوان – ١٥مارس 1999 ص 1002 -1003

وأكد إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي الذي تبنته الأمم المتحدة عام ١٩٦٦ على أهمية التمتع بحق التعبير والنشر والإعلام، حيث نصت المـادة (٧) منه على أن «نشر الأفكار والمعارف على نطاق واسع، وعلى أساس من التبادل والمواجهة بأكبر قدر ممكن من الحرية يشكل أداة جوهرية للنشاط الإبداعي والبحث عن الحقيقة وتفتح ملكات الإنسان». كما تبنت اليونسكو وثيقة خاصة بحق التعبير عن الرأي من خلال وسائل الإعلام، وحق الجمهور في تلقي المعلومات والوصول إليها، حيث نصت المادة (٢) من هذه الوثيقة على الآتي:إن ممارسة حرية الرأي وحرية التعبير وحرية الإعلام، المعترف بها كجزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، هي عامل جوهري في دعم السلام والتفاهم الدولي.

ـ العوامل المؤثرة على ممارسة العمل الإعلامي :

من خلال المتابعة الإعلامية خلال العامين الماضيين عبر العمل في المجال الإعلامي في ثلاث صحف بالإضافة إلى الدراسة الأكاديمية، كانت النتائج التالية عن العوامل المؤثرة لنجاح العمل الإعلامي([٣٨]):

---

38 ـ راجع المراجع التالية : راسم محمد الجمال ـ الاتصال والإعلام في الوطن العربي ـ مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت ١٩٩١ ص١٩ . وأيضاً : د. احمد ظاهر ـ حقوق الإنسان الطبعة الثانية عمان ١٩٩٣ ـ دار الكرمل ص٢٩٤ ، وأيضاً دراسة محمد طلال، التداول الإعلامي والحق في الاتصال، ندوة بغداد، سلسلة دراسات ص ١٩١ ـ ١٩٢ ، وأيضاً : حمدي قنديل ـ الجوانب الفلسفية والقانونية للحق في الاتصال، ورقة قدمت إلى ندوة حق الاتصال في إطار النظام الإعلامي الجديد بغداد ١٩٨١. وأيضاً :مصطفى المصمودي، الحق في الإعلام وعلاقته بالتخطيط الإعلامي، ندوة بغداد ص١٩ . عن راسم محمد الجمال، الإعلام والاتصال مصدر سابق ص٢٤. وأيضاً : اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي، نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال، مشروع التقرير النهائي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٥ ص٧٩. وأيضاً : حسين العودات، حق الاتصال والسياسات الإعلامية العربية- الندوة العربية لحق الاتصال ١٩٨١، وزارة الثقافة بغداد، الأبحاث

النظام السياسي:

ويقسم النظام السياسي إلى عدة أقسام من حيث التأثير علـــى ممارســـة العمل الإعلامي:

أ ــ الشرع: وتقوم الدول العربية على دين الإسلام ومصادر تشريعه هما القرآن الكريم والسنّة النبويّة ولا يُسمح بنقد ثوابت الدين أو التطرق إليها.

ب ــ الحكومة: وتتمثل في بعــض الأفــراد والجهــات والمؤسســات الحكومية وخلال العامين الماضيين أخذ المجال الإعلامي بالاتجاه إلـــى نقــد الوزراء ووزاراتهم وظلت المؤسسات الدينية كالقضاء والبرلمـــان والأزهــر وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ــ وغيرها من الهيئات ــ بعيدة عن النقد حتى وقت قريب حيث أصبح الإعلام ناقداً للجميع معالجاً لأمورهم، طارحاً لمشاكلهم.

ج ــ السياسة الإعلامية للدولة: وتتمثل في وزارة الثقافــة والإعــلام والصحافة ، وهي بمثابة القاضي الإعلامي، ويرى المتابعون أنها تتأرجح في سياستها وتخضع لسياسة الحكومة وتتذبذب في اختيار قراراتها كقرار إيقاف الصحف وتوزيعها والتراجع عن هذه القرارات بعــد القليــل مــن الأيــام، بالإضافة إلى إيقاف العديد من الكتاب الصحفيين والإعلاميين عن ممارســة أعمالهم الإعلامية.

ــ نجاح الرسالة الإعلامية :

يتوقف على عدد من الشروط ومنها :

والدراسات ص ٣١٥، وأيضاً : أديب مروة- الصـــحافة العربيـــة نشـــأتها وتطورهـــا – منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١ ص ١٤٦ – ١٤٧..

ـ وضوح الرسالة الإعلامية : إذ أن عملية الإعلام مشاركة وتفاهم أي أنها عملية تناغم بين المرسل والمستقبل ، والتشويش أو التداخل قد تقف عائقا دون فهم الرسالة ، ومن أسباب ذلك التشويش : احتواء الرسالة على ألفاظ غير معروفة أو كانت سرعة المتحدث غير ملائمة ، أو الطباعة رديئة ، أو الصوت ضعيفا ..

ـ الظروف المحيطة بالرسالة : حيث تؤثر تأثيرا كبيرا على مدى تقبل الرسالة الإعلامية أو رفضها ؛ ذلك لأن نفسية المستقبل وطريقة تربيته ، ودرجة ثقافته تؤثر على كيفية استجابته لها .

ـ القيم والمبادئ الاجتماعية : إذ يعتمد مدى النجاح على درجة تأثر المستقبل بالقيم السائدة في المجتمع ، واندماجه فيها .

ـ الترتيب المنطقي للتخطيط الإعلامي :

والترتيب المنطقي الأساسي للتخطيط الإعلامي يشمل ما يلي:

١ ـ استراتيجية عامة تشمل الأهداف العليا الثابتة للوطن والشعب التي لا يجوز المساس بها على مدى طويل ونطلق عليها الثوابت وهي تمثل نمط بقاء المجتمع، ولها أهداف على المدى البعيد.

٢ ـ استراتيجية إعلامية تستوعب هذه الأهداف العليا الثابتة.

٣ ـ سياسات إعلامية عليا وهي جزء من الاستراتيجية وتقوم على توجهاتها وتنبثق عنها. ولهذا نقول إن السياسة الإعلامية ، هي السياسة النابعة من الاستراتيجية، وهي تفسير لها إن جاز لنا هذا التعبير، ولهذا ينبثق أيضا عن تلك السياسة العليا مجموعة من السياسات الأكثر تفصيلا فقد نتحدث عن سياسة سعرية أو سياسة تأمينية أو سياسة محصولية، سياسة الطاقة، وسياسة إذاعية، وسياسة صحفية... وغيرها.

ـ الخطط التنفيذية وهي تمثل الشكل والمضمون معا، فهي بمثابة برامج التنفيذ الموضوعي للسياسة الإعلامية القائمة على الاستراتيجية الإعلامية القائمة على الاستراتيجية العامة للمجتمع والدولة.

ـ كيف يتم تحديد الاستراتيجية؟ ومن هو واضعها؟:

إن أساس الاستراتيجية أو العامل الفعال في تحديدها هو وجود فلسفة معينة أو وجهة نظر معينة، فالفلسفة هنا إنما تعين وجهة نظر، وهي في أبسط تعريفاتها مجرد تصور للعالم يشمل كافة نواحي الحياة من خلال وجهة نظر محددة، وقد تكون فلسفة أو وجهة نظر حاكم أو صانع أو صناع القرار أو فلسفة المجتمع أو الشعب أو فلسفة النظام الحاكم أو أصحاب المصالح، والفلسفة طبقا للإطار العام لهذه الدراسة، هي تصور للعالم يشمل كافة الصور الحضارية المعيشية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية، وقديما اعتبر صناع القرار أنفسهم آلهة أو أنصاف آلهة أو وسطاء بين الشعب والرب، هكذا وجدناهم في مصر القديمة وبلاد الإغريق، ووجدنا من يربط بينه وبين الدولة ومن يقول المعز لدين الله أو الحاكم بأمر الله أو آية الله أو الإمام الأكبر، وهتلر قال بوجود الشعب المختار من الجنس الآري، وقبله قال اليهود عن أنفسهم إنهم شعب الله المختار، وهتلر قام بتصفيات عرقية واليهود يقومون إلى اليوم بتصفيات عرقية، والصرب الذين يؤمنون بصربيا الكبرى يفعلون ذلك بمسلمي البوسنة والهرسك، والجميع وضعوا استراتيجيتهم الإعلامية على أساس هذه الفلسفة .

ـ سياسات التخطيط الإعلامي :

التخطيط الناجح هو الطريق الحقيقي للتنمية الشاملة المتكاملة ، ولا يفلح التخطيط بدون وضع سياسات لتنفيذه ..

ـ الإعلام والتنمية :

لقد أصبح الإعلام السمة المميزة للعصر، وأضحى تأثيره في حياتنا طاغيا لا يستطيع معه أي فرد في أي ركن من أركان الدنيا أن يتجنبه، إنه يصنع العقول، يحركها، يغير اتجاهات الأفراد ويوجههم إلى حيث يشاء، بل هو يصنع الأحداث، بل ويصنع الأخبار، يخطو بالشعوب والدول ويتقدم بها إلى الأمام، تلك مهمة الإعلام الرشيد، أو يخطو بهم إلى الوراء، إلى التخلف أو الثبات والجمود، وهو ما يصنع إعلام ظلامي غير مستنير يتسم دائما بالجمود، أو إعلام مغرض عدائي يسعى إلى وقف مسيرة الشعوب نحو ما هو أفضل لها، إن الإعلام هو الذي يرسم اليوم ما يمكن أن نطلق عليها الخريطة الإدراكية الوجدانية للشعوب، فتبرز شعوب مستنيرة متكاملة الشخصية لها فعالياتها وتحقق ذاتيتها ووجودها، أن تخلق شعوبا تعاني من الخواء الوجداني والإدراكي أمام ضغوط توجهات إعلامية تسعى إلى تجريد الأفراد من هويتهم وانتماءاتهم وقيمهم ومعتقداتهم وثقافتهم الذاتية.

ـ الترتيب المنطقي للتخطيط الإعلامي :

والترتيب المنطقي الأساسي للتخطيط الإعلامي يشمل ما يلي:

- استراتيجية عامة تشمل الأهداف العليا الثابتة للوطن والشعب التي لا يجوز المساس بها على مدى طويل ونطلق عليها الثوابت وهي تمثل نمط بقاء المجتمع، ولها أهداف على المدى البعيد.
- استراتيجية إعلامية تستوعب هذه الأهداف العليا الثابتة.
- سياسات إعلامية عليا وهي جزء من الاستراتيجية وتقوم على توجهاتها وتنبثق عنها.

- الخطط التنفيذية وهي تمثل الشكل والمضمون معا، فهي بمثابة برامج التنفيذ الموضوعي للسياسة الإعلامية القائمة على الاستراتيجية الإعلامية القائمة على الاستراتيجية العامة للمجتمع والدولة.

- كيف يتم تحديد الاستراتيجية؟ ، ومن هو واضعها؟ ، إن أساس الاستراتيجية أو العامل الفعال في تحديدها هو وجود فلسفة معينة أو وجهة نظر معينة، فالفلسفة هنا إنما تعين وجهة نظر، وهي في أبسط تعريفاتها مجرد تصور للعالم يشمل كافة نواحي الحياة من خلال وجهة نظر محددة، وقد تكون فلسفة أو وجهة نظر حاكم أو صانع أو صناع القرار أو فلسفة المجتمع أو الشعب أو فلسفة النظام الحاكم أو أصحاب المصالح، والفلسفة طبقا للإطار العام لهذه الدراسة، هي تصور للعالم يشمل كافة الصور الحضارية المعيشية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية، وقديما اعتبر صناع القرار أنفسهم آلهة أو أنصاف آلهة أو وسطاء بين الشعب والرب، هكذا وجدناهم في مصر القديمة وبلاد الإغريق، ووجدنا من يربط بينه وبين الدولة ومن يقول المعز لدين الله أو الحاكم بأمر الله أو آية الله أو الإمام الأكبر، وهتلر قال بوجود الشعب المختار من الجنس الآري، وقبله قال اليهود عن أنفسهم إنهم شعب الله المختار، وهتلر قام بتصفيات عرقية واليهود يقومون إلى اليوم بتصفيات عرقية، والصرب الذين يؤمنون بصربيا الكبرى يفعلون ذلك بمسلمي البوسنة والهرسك،والجميع وضعوا استراتيجيتهم الإعلامية على أساس هذه الفلسفة .

ومن هنا يمكن القول إن السياسة الإعلامية هي التلخيص النوعي المتميز الذي يجسد الواقع الاجتماعي بصراعاته وتناقضاته وسياقه التاريخي في طرح معادل للقاعدة الفلسفية أن كل الأشياء شيء واحد.

ـ هدف التخطيط الإعلامي :

يستهدف التخطيط الإعلامي كسمة مميزة لإرادة التطوير فـــي أجهـــزة الإعلام والتحريك لوسائل الإعلام بشكل عام والمسموعة والمرئية على وجه الخصوص. ويعرف التخطيط بأنه عملية يتم بمقتضاها تنظيم أوجه النشـــاط البشري لتحقيق أفضل النتائج(١٣). والتخطيط الإذاعي والتلفيزيوني يعنـــي التوظيف الأمثل للإمكانات البشرية والمادية الموجودة أو التى يمكن وجودها في الإذاعة المسموعة والمرئية أثناء الفترة الزمنية للخطة من أجـــل تحقيـــق أهداف معينة سبق الاتفاق عليها بعد مناقشتها.

طرق ومناهج مواجهة مشاكل
الإعلام والاتصال والأمن في العالم المعاصر

ـ منهج الاتصال Communication Approach

الاتصال أساس كل التفاعلات الاجتماعية، فالمرء لا يستطيع أن يتفاعل مع غيره إلا إذا كان قادراً على الاتصال، وحسب عالم الرياضة "وارين وينر" يقصد بالاتصال كل الإجراءات والأساليب التي بمقتضاها يؤثر شخص ما على آخر. وبهذا فإن التنظيمات والمجتمعات والدول ترتكز في وجودها وتكاملها على الاتصالات أي تبادل الرسائل فيما بين الأفراد. والرسالة ليست فقط الحديث المكتوب أو الشفهي وإنما أيضاً أي فعل أو سلوك إنساني. وقد ساهم في تطوير نظرية الاتصال عالم الرياضة "وارين وينر" الذي استخدم مصطلح "السبرنطيقا"، بمعنى الاتصال والضبط. فعندما يتصل شخص ما بآخر فإنه يوجه إليه رسالة. وحينما يتصل الثاني بالأول، فإنه يوجه إليه رسالة تتضمن معلومات متاحة أساساً له وليس للأول. وحينما يضبط إنسان ما تصرفات إنسان آخر، فإنه ينقل رسالة إليه. ولا يختلف أسلوب الاتصال في حالة الأمر عنه.

في حالة الإبلاغ عن واقعة أو حدث. وحتى يتأكد الشخص من فاعلية ضبط تصرفات الشخص الآخر. عليه أن يستقبل منه كل الرسائل التي تشير إلى فهم وإطاعة الأمر.

ـ السياسة كنسق اتصالي :

إن العملية السياسية لا يمكن تصورها بدون الاتصال. فالمواطنون لابد وأن يكونوا قادرين على توصيل رغباتهم ومطالبهم إلى الحكومة، وعلى الحكام أن يكونوا قادرين على توصيل قراراتهم إلى الموطنين وتبريرها لهم بهدف نيل رضائهم. وعليه فإن دراسة النظم السياسية، من منظور الاتصال، هي دراسة للسلوكيات أو الأفعال التي تتعلق بتبادل المعلومات (الرسائل) فيما بين الفاعلين السياسيين.

وهكذا يسلط منهج الاتصال الضوء على المسائل التالية:

- القنوات التي من خلالها تتدفق المعلومات (الرسائل) بين الفاعلين السياسيين بعضهم وبعض.
- أنواع المعلومات أو الرسائل.
- القواعد والإجراءات التي تحكم الاتصالات داخل النظام السياسي.
- حدة المشاعر المرتبطة برسائل معينة.
- أنواع الاستجابات التي يمكن توقعها من الذين يتلقون الرسائل.

إن جوهر نظرية الاتصال يكمن في تناول نقل الرسائل، تلك التي تحتل مكان المدخلات والمخرجات في نموذج ايستون السابق معالجته. والرسالة ليست هي الحدث، بل معلومات بخصوصه. هذه المعلومات تقبل التحديد والقياس. ويعد الاتصال السياسي، أي نقل الرسائل فيما بين أجزاء النظام السياسي، ثم بينه وبين النظام الاجتماعي بمثابة العنصر الدينامى للوجود السياسي.

ويتكون النظام الاتصالى من العناصر الآتية:

١- مصدر الرسالة (أي المعلومات) . قد يكون فرداً أو مؤسسة.

٢- الرسالة نفسها أي المعلومات التي يبعث بها المرسل عن حدث أو مطلب أو مشكلة.

٣- القناة التي تنقل من خلالها الرسالة إلى المستقبل.

٤- المستقبل. أي الطرف الذي يتلقى الرسالة.

٥- التغذية العكسية. أي الوعي أو المعرفة بنتائج الأفعال.

فإذا نظرنا إلى الانتخاب كنظام اتصالي، أمكن القول أن المصدر هو المرشح للمنصب السياسي، والرسالة هي ما يطرحه على الناخبين من مقترحات أو وعود أو برنامج، والقناة قد تكون الإذاعة أو التليفزيون أو الصحف أو الاتصال المواجهى، والمستقبل هو جمهور الناخبين، والتغذية العكسية هي قبول أو رفض مقترحات المرشح.

نأتي بعد هذا إلى مقولات نظرية الاتصال التي يمكن إيجازها في عدة نقاط:

١- السياسة ــ وعلى أي مستوى ــ يمكن أن تدرس كنظام اتصالي، إذ لا تعدو أن تكون ــ هذه السياسة ــ مجرد نقل معلومات فيما بين الفاعلين السياسيين.

٢- يواجه جهاز صنع القرار متاعب في عملية الاستجابة في حالة نقص أو تشوه المعلومات المتاحة.

٣- إن الجماعات التي تنجح في نقل رسائلها إلى جهاز صنع القرار دون تحريف هي جماعات فاعلة وقوية، أي قادرة على الحصول على

ما تريد. بعبارة أخرى، كلما كان مصدر الرسالة قوياً، فمن المتوقع أن يستقبلها ويستجيب لها النظام السياسي.

٤- كلما ازدادت أهمية الجماعة فى نظر الفرد، كان أكثر ميلاً نحو الإصغاء إلى تعليماتها. وكلما كثر تفاعل المرء مع الآخرين، كان أشد حرصاً على مراعاة التطابق بين قيمه وقيمهم.

٥- من المتوقع أن يكون لرسائل العائلة في مجال التنشئة الاجتماعية والسياسية تأثير أكبر من رسائل المؤسسات الأخرى خاصة في السنوات الأولى من عمر الإنسان.

٦- يعكس الأفراد نوعاً من الانتقائية في استقبال الرسائل. إذ قد يرفض استقبال تلك التي تتمشى مع قيمة أو اتجاهاته الخاصة. هذه الانتقائية قد تؤدى إلى التشويه في المعلومات وبالتالي اتخاذ قرارات أو تصرفات غير سليمة.

٧- تفيد أنماط الاتصال في المقارنة بين مختلف الأنظمة السياسية، وبهذا الخصوص، يمكن إجراء المقارنة من زوايا:

- تجانس المعلومات السياسية.
- حجم المعلومات السياسية.
- اتجاه تدفق المعلومات السياسية.

ــ نظرية المسئولية التربوية لوسائل الإعلام :

تقوم وسائل الإعلام بمسئولية كبيرة في إنشاء القيم التربوية في المجتمع ، والسؤال الذي نطرحه الآن : كيف يمكن لنا كرجال إعلام تربوي

أن نقيم العملية الاتصالية في مجتمعنا لنتأكد من أنها عملية تربوية تسير وفق أسس وقواعد ثابتة ؟

ولا شك أن هذا يتطلب دراسة السياسات الإعلامية ، لأن دراسة السياسات الإعلامية لمجتمعنا يمكن من خلالها دراسة الدستور والسياسات الإعلامية لكل جهاز إعلامي علي حدة ، والخطط التي تتم بناءً علي هذه السياسات ، كما يمكن ذلك من خلال تحليل المضمون الذي تبثه وسائل الإعلام ومن خلال القيم التي يحتويها هذا المضمون ، كما يمكن أيضاً تحليل برامج البث التربوي المباشر وما يتضمنه من قيم ومدي صلاحية هذه القيم للمجتمع ، ولأن هذا يعني قيام الباحث بالدراسة العلمية المنهجية التي تعين علي استخلاص الحقائق السليمة والتي نريد منها الاستبصار بالموقف .

ـ علاقة الإعلام الهادف التنموي بالسياسة العامة للدولة :

إننا إذا قمنا بتحليل النظام التنموي فإننا لا بد وأن نبحث في المعايير التربوية والسيكولوجية والاجتماعية أيضاً وفي النظام السياسي ، لأن الجهاز الإعلامي التربوي يسير وفق مبادئ السياسة العامة للدولة التي تشمل مبادئ : المواطنة والانتماء واحترام الأديان ونبذ التعصب ، وهذه القيم نجدها أيضاً في النظام الاتصالي وفي النظام التعليمي .

فهناك قيم لابد من احترامها والعمل علي تنفيذها مثل مكافحة الأمية والحث علي عدم التسرب من مراحل التعليم ومواكبة التقدم التكنولوجي في مجال التعليم وتأكيد الهوية الثقافية ومواجهة الغزو الثقافي وتحديد مجال الخدمات التربوية والربط بين التعليم المدرسي والتعليم خارج إطار المدرسة ، وإعطاء وسائل الاتصال الجماهيري دورا أكبر في مجالات : التربية

والتثقيف ودعوة وسائل الإعلام إلي الاهتمام بتبسيط العلــوم ، وأن يحظـــى الاهتمام بالاستخدام التربوي لوسائل الإعلام ([39])..

تعزيز نظام الاتصالات :

تتطلب إدارة الصراع والأزمات تعاونا مشتركا بين طرفيهـــا لوقـــف تداعيات الموقف ولوقف انفجار الأزمة الذي يشعل فتيل الحرب ، ولذلك فإن هناك ضرورة مسبقة لإبقاء قنوات الاتصال بينهما مفتوحة ومتعـــددة بقـــدر الإمكان ، وفي مجال إدارة الأزمات تتعدد قنوات الاتصال لتشمل الميـــادين التالية : بين مصادر جمع المعلومات ورئاستها وبين الرئاسة ووحدة معالجة المعلومات ، وبين أعضاء وحدة معالجة المعلومات لتفسيرها وتقويم البدائل ، وبين وحدة معالجة المعلومات ومجموعة القلب CORE GROUP المنـــوط بها اتخاذ القرار ، وبين متخذ القرار والدول الحليفة والصديقة للتشاور فـــي أمر القرار ، وبين متخذ القرار والأجهزة التنفيذية المكلفة بتنفيـــذه ، وبـــين أطراف الأزمة تتم الاتصالات عن طريق سفاراتها ، وفي حالة عدم وجـــود علاقات دبلوماسية بينهم تتم الاتصالات عن طريق المنظمات الدولية أو عن طريق طرف ثالث يحظى بثقتهم جميعا ، كما يمكن أن تكـــون الاتصـــالات بواسطة الاشارات ، والاشارة في الأزمات الدولية هي لغة التورية والتلمـــيح

---

[39] ــ ــ راجع في السياسات العامة : عبد الله الشاملي ، سياسات الاستثمار فـــي الـــدول العربية ، القاهرة ،بدون جهة نشـــر ، ٢٠٠٨م ، ص ٣٦ـــــ٣٧ . وراجـــع : د. كمـــال المنوفي، أصول النظم السياسية المقارنة ، الكويت ، شركة الربيعان للنشـــر والتوزيـــع ، ١٩٨٧م ، ص ٢٨٣ ، وأيضاً : د. أحمد مصطفى الحسين ، مدخل إلى تحليل السياســـات العامة ، عمان ــ الأردن ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، ٢٠٠٢م ، ص ١٠ــ١٢. **وراجع في ذلك : د. كمال المنوفي ، نظريـــات الـــنظم السياســـية ، الكويـــت ، وكالـــة المطبوعات ، ١٩٨٥م ، ص ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٥٥ ، وراجع: إســـماعيل عبـــد الفتـــاح ومحمود منصور هيبة ، النظم السياسية وسياســـات الإعـــلام ، الإســـكندرية ، مركـــز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م ، ص٩٢-١٠٣ .**

بالقول والفعل ، وهي كذلك العروض التـــي يتقـــدم بهـــا أو التلميحـــات أو التهديدات التي يوجهها أحد أطراف الأزمة إلى طرفهـــا الآخـــر أوأطرافهـــا الآخرين ، ولاتقتصر هذه الاشارات على المعاني الضمنية في التصـــريحات الرسمية أو الرسائل المحررة أو الشفهية ، وإنما قد يتم التعبير عنها باتخـــاذ اجراءات معينة ، مثل القيام بمناورات عسكرية أو تحريك بعـــض وحـــدات الأسطول نحو مناطق معينة أو غيرها من الاجراءات التـــي تحمـــل اشـــارة معينة.

مفهوم الإعلام واستراتيجياته :

أصبحت دراسة الأزمات من الدراسات التي تحظى باهتمام متزايد في العصر الحالي، و بالرغم من أهمية دور الإعلام في إدارة الأزمـــات، إلا أن علم إدارة الأزمات إعلاميا مازال اتجاها حديثاً نسبياً وقد أشارت العديد مـــن الدراسات التي تناولت دور الإعلام في إدارة الأزمات (٤٠)سواء الداخلية مثل الأزمات الاجتماعية والبيئية والصناعية أو الأزمات الخارجية الدوليـــة إلـــى أهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام أثناء وبعد الأزمـــات، بـــل إن هـــذه النوعية من الأزمات تعتمد في إدارتها على وسائل الإعلام كأحد مكونـــات استراتيجية مواجهة الأزمة. كما أن دراسة الأزمات من المنظور الإعلامي قد تشكلت ملامحها في إطار تناول وسائل الإعـــلام للأزمـــات ذات الصـــبغة السياسية والعسكرية.

والتناول الإعلامي للأزمات يُمَكِن من استخدام وسائل الإعـــلام فـــي إدارة الأزمات، وذلك من خلال استخدام الحملات الإعلامية المكثفة للحد من

---

[40] ــ المركز الجمهوري للبحوث والدراسات الامنية والاستراتيجية، إعلام الأزمات فـــي العالم العربي.موقع على شبكة الأنترنت .

الظاهرة، أو للإعلام والتوجيه الصحيح لمعالجة هذه الأزمة. وقد تؤدي وسائل الإعلام دورا سلبيا في معالجة الأزمة عن طريق التعتيم الإعلامي القائم على التجاهل التام للأخبار وعدم إعلام جمهور الأزمة بها. حيث يتم هذا التجاهل بصورتين هما:

- تجاهل وتعتيم كلي ويتم بعزل جمهور الأزمة عن أحداثها عزلا تاماً..
- تجاهل وتعتيم جزئي ويتم بإعلام أحد أطراف الأزمة وتجاهل الطرف الآخر.

ولذا، فالتناول الإعلامي للأزمات يمر بثلاث مراحل يؤدي الإعلام دورا محددا في كل مرحلة:

* الأولى : مرحلة نشر المعلومات ، وتكون هذه المرحلة في بداية الأزمة ليواكب الإعلام رغبة الجماهير في مزيد من المعرفة واستجلاء الموقف عن الأزمة ذاتها وآثارها وأبعادها المختلفة.

* الثانية : مرحلة تفسير المعلومات وتقوم وسائل الإعلام في هذه المرحلة بتحليل عناصر الأزمة والبحث في جذورها وأسبابها ومقارنتها بأزمات أخرى وفي هذه المرحلة تبرز أهمية تحليلات وآراء الخبراء وموقف المسؤولين وصانعي القرار تجاه الأزمة.

- الثالثة : المرحلة الوقائية، وهي مرحلة ما بعد الأزمة وانحسارها حيث لا يتوقف دور وسائل

الإعلام على مجرد تفسير الأزمة والتعامل معها بل يتخطى ذلك إلى التعامل مع طرق الوقاية وتعريفها للجماهير للتعامل مع أزمات مشابهة قد تحدث في المستقبل.

ومن واقع متابعتنا ومراجعتنا للدراسات التي تناولت الأزمات وكيفية تعامل الإعلام معها يمكن أن

نحدد بعض الضوابط التي يجب مراعاتها في التغطية الإعلامية لأي أزمة:

١ ــ الدقة في عرض الحقائق والمعلومات وتقديمها للرأي العام بصدق دون تلوين أو تحريف للحقائق، ويجب أن يصاحب ذلك السرعة في نشر المعلومات لإيجاد مناخ صحي يحتوي آثار الأزمة، وقد يتطلب التعامل معها حجب أو منع بعض المعلومات حرصاً على المصلحة العامة.

٢ ــ الاهتمام بالتصريحات ذات الطبيعة الرسمية السياسية من مصادر موثوق بها.

٣ ــ القدرة على التعامل باتزان وعقلانية وعدم الانفعال والانسياق مع الرأي العام فيجب أن تتحلى وسائل الإعلام في وقت الأزمات بالعقلانية وتبتعد عن إثارة وتهييج الرأي العام.

ــ نماذج واستراتيجيات معالجة الأزمات إعلامياً :

هناك عدة نماذج واستراتيجيات حددها خبراء الإعلام والاتصال لمعالجة ومواجهة وإدارة الأزمات إعلامياً ، فهناك دور مهم للإعلام في كل مراحل الأزمة : أثناء وقوعها ، وقبل وقوعها ، وبعد الانتهاء منها ، هذا الدور يشمل الاتصال والإعلام والعلاقات العامة ، وذلك انطلاقاً من أهمية التخطيط في مواجهة الأزمات وحُسن إدارتها ، حيث تم تطوير النظريات والنماذج الإدارية والاتصالية وتبني المنهج الاستراتيجي في التعامل مع الأزمات ، بل أن العلماء والخبراء في مجال الإعلام والاتصال والعلاقات العامة ــ من مختلف المدارس الفكرية الشرقية والغربية والإسلامية والإدارية

ــ قد قاموا بتطوير مجموعة من النماذج انطلاقاً من عدة أسس ومقولات نظرية وعملية في الفكر الاتصالي والعلاقات العامة وفي الفكر الاستراتيجي ، وحاولوا تطويع تلك الأسس في مجال الأزمات ، بحيث تمثل أساساً إعلاميا عند التعامل مع الجمهور ومع أحداث الأزمة ، إلى جانب تفعيل دور العلاقات العامة وممارسيها في التعامل مع الأزمات، وسنتناول هنا أهم هذه النماذج الاتصالية والإعلامية لإدارة الأزمات المختلفة على النحو التالي ([٤١]):

أ ــ نماذج تمثل الأسس والمعايير الاتصالية واستخدامها في إدارة الأزمات :

أي النماذج والاستراتيجيات التي اهتمت بتقديم مجموعة من القواعد والمعايير الاتصالية بالجمهور، وهذه النماذج قد تهتم بأنواع الاتصالات ورصد مدى تباينها وأهميتها ، أو التي تهتم بتقديم عدة أسس ومعايير وأولويات الاتصال بفئات الجمهور، بحيث يتم تفضيل نوعية من الجمهور على أخرى عند التعامل مع الأزمات ، ويمكن استعراضها بصورة سريعة كالتالي :

ب ــ نماذج اتصالات العلاقات العامة المطورة :

وهي أكثر أهمية في أبحاث الأزمات لاعتمادها على اتصالات الأزمات، وتقوم على أنواع ممارسات العلاقات العامة من خلال الأنشطة التي تقوم بها وكيفية الاتصال بالجمهور ، ومنها نماذج :

ــ نموذج الذيوع والانتشار من خلال الصحافة :

---

[41] ــ راجع في هذه النماذج الاتصالية المرجع القيم : السيد السعيد ، استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث : دور العلاقات العامة ، القاهرة ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٥ وما بعدها .

ــ نموذج إعلام وإخبار الجمهور :

ــ نموذج الاتجاه غير المتناسق أو المتوازن :

ــ نموذج ثنائي الاتجاه المتوازن والمتناسق :

ــ وهناك نموذج أساسيات وقواعد الاتصالات أثناء الأزمة ، ويتكــون من ثلاثة أبعاد ، وهي :

• وضع أهداف الاتصال وضرورياته في حالة الأزمات ، ويضم : رسم السياسة الاتصالية من خلال وضــع الأســس الاســتراتيجية فــي الاتصال، ومنها : الانفتاح على الآخرين، والمصــداقية فــي الحقــائق ، والاستجابة الفورية للأحداث ، وعدم إخفاء الحقائق ، كما يضــم تحديــد أولويات الاتصال أثناء الأزمة.

• الأسس الخاصة بمباديء وقواعد الاتصال خلال الأزمة : وتشمل : الاتصال أولا بمن هم أشد وأكثر تأثراً بالأزمــة واتخــاذ الإجــراءات الخاصة بهم ، والاعتماد على الاتصالات المحلية أولا لأنها أفضل الوسائل في التعامل مع الأزمات ، وتوحيد الخطاب الإعلامي الموجــه للجمهــور الداخلي والخارجي ووسائل الإعلام بالتحدث من خــلال جهــة واحــدة ، والتصرف السريع في إمكانية توصيل المعلومات والأخبار لوسائل الإعلام والجمهور ، والتعاون مع وسائل الإعلام وتلبية احتياجــات منــدوبيها ، والاعتماد على القرارات الواضحة واللازمة لموقف الأزمة والتي تناسب هذا الموقف ، التركيز على البُعدين : الأخلاقي والإنساني في إدارة الأزمة ، الاعتماد في حل المشكلة على عملية صنع القرارات وإدارتها من خلال الإدارة الاستراتيجية .

• **استخدام معايير وبروتوكولات الاتصال .**

ج ــ نماذج اهتمت بالتخطيط للمراحل المختلفة من إدارة الأزمة :

وهي النماذج التي قدمت الخطوات والإجراءات اللازمة عند التخطيط للتعامل مع الأزمات في المراحل الزمنية الثلاث لمرور الأزمة وهي : قبل ــ أثناء ــ وبعد الأزمة ، وهناك ثلاث نماذج اهتمت بالتخطيط للمراحل المختلفة في إدارة الأزمات وهي([٤٢]) :

ــ نظرية الألعاب والمباريات ، فدور اللاعب الرئيسي للعلاقات العامة في إدارة الأزمة إعلاميا يتمثل في([٤٣]) : التعامل مع وسائل الإعلام ، وجمع المعلومات المتعلقة بالأزمة وقت حدوثها ، والوصول إلى أطراف الأزمة والمتأثرين بها ، والتفاوض معهم من خلال مجموعة إجراءات تسمى الاستراتيجيات البديلة بهدف احتواء الموقف والسيطرة عليه ، وأهمية الوقت وسرعة الاستجابة وضرورة فهم أبعاد الموقف قبل عرضه ونشره بوسائل الإعلام ، وهذا النموذج يعاب عليه أنه تناول وسائل الإعلام على أنها جهة منافسة وعدائية وأكد على ضرورة الانتصار عليها أثناء إدارة الأزمة، ومن الأفضل أن يهتم بتوثيق التعاون مع وسائل الإعلام، وجعلها جهة مساندة ومشاركة في إدارة الأزمة وتجاوزها .

ــ نموذج الاستجابة للأزمة من خلال الخطوات الخمس: القيام بعملية مسحية لتقدير الأخطار وتحديد نوعيتها والطواريء اللازمة وتصنيفها ، تحديد الأدوار والواجبات عند إدارة الأزمة لضمان تنظيم العمل وتحديد المسئوليات لأعضاء فريق الأزمة ، والاستجابة والتعامل مع تقرير تقدير

---

[42] ــ المرجع السابق ، ص٨٤ وما بعدها .

[43] ــ راجع : قدري على عبد المجيد ، دور الاتصال في إدارة الأزمات : دراسة حالة على حادث الأقصر الإرهابي عام ١٩٩٧م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام قسم العلاقات العامة والإعلان ، ٢٠٠٢، ص ٢٨٠ــ٢٨٢.

المخاطر من خلال الاهتمام الإداري بالإجراء المسحي لتقدير المخاطر الذي يحدد نوعية الأزمات والمخاطر التي تواجه المؤسسة وضرورة حشد الجهود لتطوير الاستراتيجيات التي تمنع وقوع الأزمات أو تمنع تصاعدها بناءً على تقديرات تلك المخاطر الكامنة والمحتملة الحدوث.

ــ النموذج المدمج المتوازن لإدارة اتصالات الأزمة : وهــو نمــوذج يجمع بين إدارة القضايا وبين التخطيط الوقائي ووسائل وأدوات الإدارة القوية في التعامل مع الأزمات.

د ــ نماذج اهتمت بمضمون الرسالة الاتصالية والمبنية على نظريــة خطاب إصلاح الصورة :

وهي نماذج اهتمت بكيفية معالجة الأزمات من خلال تحديد مضــمون الرسالة الاتصالية إلى الجمهور بفئاته ونوعياته المختلفة ، والذي يشتمل على عدة رسائل اتصالية تمثل نوع الخطاب الموجه إلى هذا الجمهور سواء أكان اعتذاري أم تبريري أم هجومي أم دفاعي أم إنكاري أم انتقادي ، بحيث يمثل مسلك المنظمة في معالجة الأزمة والأضرار التي لحقت بصورتها وســمعتها لدى الجمهور ، ولذلك تم إعداد نماذج اتصالية تحتوي على مجموعــة مــن الاستراتيجيات الاتصالية والتي شكلت نموذج لخطاب إصلاح الصورة الذهنية في حالة الأزمات ، كالتالي([٤٤]) :

ــ استراتيجيات الاعتذار (الهجوم ــ الــدفاع ــ الهجــوم المضــاد) المبنية على نموذج إصلاح الصورة : طورت المضمون الاتصــالي ونــوع

[44] ــ السيد السعيد ، استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث : دور العلاقــات العامــة ، القاهرة ، مرجع سابق، ص٩١ وما بعدها .

الخطاب المستخدم في مواقف الأزمات من خلال تطـوير نظريـة خطـاب إصلاح الصورة ومنها الاعتذار والتبرير وتقدير الموقف وغيرها .

ـ نظرية خطاب إصلاح الصورة كنموذج إدارة مواقـف الأزمـات : وهي موجهة لإصلاح الخلل الطاريء على الصورة المؤسسية نتيجة الأزمة ، باعتبار أن الصورة من النواحي المهمة على كافة المستويات، وأن اكتمالهـا من المهام الرئيسية للعلاقات العامة، وتتضمن النظرية خمس اسـتراتيجيات أساسية لخطاب إصلاح الصورة وهي : استراتيجية الإنكـار، اسـتراتيجية تجنب المسئولية ، استراتيجية التقليل والتهوين من عنف وشـدة

الحدث ، استراتيجية العمل على تصـحيح الأوضـاع ، اسـتراتيجية الاعتراف وطلب الصفح والعفو .

هـ ـ النماذج القياسية والمعيارية لمدى كفاءة إدارة الأزمة :

وهي التي اهتمت بتقديم إجراءات إدارة اتصالات الأزمـة والعوامـل المؤثرة على مدى فعاليتها ، بحيث أنها تقدم تلك الإجراءات من خلال عـدة مقاييس تحدد مدى فعالية وأهمية تلك الإجراءات إلى جانب أنها تقدم العوامل المؤثرة على العلاقات العامة عند التعامل مع الأزمات والتي من أهمها([٤٥]):

ـ نموذج العلاقات العامة في إدارة الأزمة : وهو نموذج لاتصـالات الأزمة.

ـ النموذج الاستراتيجي لإدارة الأزمات واستخدامه من جانب العلاقات العامة :ويعتمد على مستوى الخبرة السابقة للمؤسسة في التعامل مع الأزمات ومدى التضامن في إدارتها .

---

[45] ـ السيد السعيد ، استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث : المرجع السابق ، ص ٩٨ وما بعدها .

ـ نموذج التحليل المشترك في صنع القرار الاستراتيجي: فهو يهتم بضرورة تطوير الفكر الاستراتيجي لممارسي العلاقات العامة.

وأخيراً ، فإن النماذج السابقة تؤكد على أنه لكي يحقق الإعلام والاتصال مجراه الصحيح يجب على المنظمة أن تتخذ الإجراءات التصحيحية لاحتواء الأضرار ومعالجتها والتعهد بتنفيذها بعد مرور الأزمة ، ولابد من الاهتمام بمضمون الرسالة الاتصالية لأنها هامة عند وقوع الأزمات ، وأنها ضرورية في معالجة الأزمات وإدارتها.

ـ المعلومات أو الإنذار المبكر:

ويضيف بعض الباحثين في الاستراتيجيات الكبرى نظام المعلومات للإنذار المبكر كواحد من أهم مباديء إدارة الصراع أو الأزمات ([٤٦])، وذلك من أجل تخفيض درجة المباغتة التي تنطوي عليها الأزمة ، وهو أشبه بنزع الفتيل للقنبلة قبل انفجارها ، ويوفر هذا النظام قدرا من المعلومات الذي يساعد على التنبؤ بالأزمات قبل وقوعها ، ويقوم هذا النظام على ثلاثة عناصر هي : سجل الأزمات والتصور المستقبلي أي السيناريو للأزمات الخارجية وسيناريو الأزمات الداخلية ، وهذا النظام نظام متطور للمعلومات مهمته التحذير والتنبؤ بحدوث الأزمة قبل وقوعها ، ويقوم على التنسيق بين

---

[46] ـ راجع : : Anthony Natting : Nasser : (New york , E.P. Dutton & co snc, 1972) p.216 وأيضاً : M. Rabin - the rhbin memoirs ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات تحت رقم ٧٤٠ ص ١٤٠ ـ ١٤١ .وأيضاً : رابين ، المرجع السابق ، ص ١٤٣ ـ ١٤٥ . وأيضاً : رابين ، المرجع السابق ، ص ١٥٥ ـ ١٦٠ . وأيضاً : J.Daumal, M . L eroy : Nasser. ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات – القاهرة رقم ٦٣٤ حـ١ – ص٦٨ـ٦٩ . وأيضاً : راجع فى ذلك تريفود دوبوى – النصر المراوغ – عرض سامى الرزاز – جريدة الجمهورية فى ١٩٨٢/٤/٢٥م ، ص ٧ . كما يراجع : جاك دومال ، مرجع سابق ، صـ ٦٩-٧٣ .

عدد من الأجهزة الرئيسية في مقدمتها رئاسة الدولة والمخابرات العامة ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع والمخابرات الحربية ووزارة الداخلية ، الخ، ويكون في كل جهة مكتب لمراقبة الأزمات تكون مهمته : إجراء قراءة دورية للمعلومات الواردة إليه من مناطق أو قطاعات الأزمات المحتملة والطواريء ، وتقديم مجموعة من المؤشرات التحذيرية حيث يتم تقويم الموقف الدولي ويتم فحص واختيار المعلومات الواردة من مناطق الأحداث والاتجاهات غير العادية ، وتوفير تقويم مبدئي للأزمة قبل وقوعها فعلياً ، وتقويم التهديد حيث يتم تحديد آثار ونتائج موقف الأزمة ، ويتضمن تقديراً للخسائر السياسية والاقتصادية والعسكرية المحتملة ، أي أن الهدف الرئيسي من وراء نظام الإنذار المبكر للصراع أو الأزمات هو استبعاد أحد أركان الأزمة وهو عنصر المفاجأة ٠

فهذه المباديء لإدارة الصراع أو الأزمة تقضي بالحفاظ على السيطرة المدنية العليا على الخيارات العسكرية من حيث الاختيار والتوقيت ، بل قد تمتد هذه السيطرة على المناورات التكتيكية والعمليات التي قد تؤدي إلى صدام غير مرغوب فيه مع قوات الخصم ، وكذلك اختلاق التوقعات التي تساعد على التأني في معدل العمليات العسكرية ، حيث يكون من الضروري الإبطاء المتعمد من قوة الدفع في التحركات العسكرية وذلك بغرض توفير وقت كاف لكلا الطرفين لتبادل الاشارات الدبلوماسية والاتصالات ولإعطاء كل طرف الوقت الكافي لتقدير الموقف واتخاذ القرار والاستجابة للاقتراحات، وكذا التنسيق بين التحركات الدبلوماسية والعسكرية في إطار استراتيجية متكاملة تستهدف انهاء الأزمة بدون حرب ، وتحديد التحركات العسكرية التي تشكل براهين واضحة على الحل المرغوب وتكون مناسبة للأهداف المحدودة

من وراء تلك الأزمة ، وتحاشي التحركات العسكرية التي تعطــي الخصــم الانطباع بأنك على وشك اللجوء إلى حرب واسعة النطاق ، مما يجبره على القيام بتوجيه ضربة إجهاضية ضد الخصم ، ولابد مــن اختيــار الخيــارات الدبلوماسية والعسكرية التي تترك للخصم مخرجا من الأزمة بما لا يتضارب مع مصالحه الرئيسية ٠

الفصل الثالث

سلبيات وإيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي

ميزات الشبكات الإجتماعية:

تتيح هذه الشبكات الإمكانية لمستخدميها بإرفاق الملفات والكتابة حول مواضيع محددة ومعينة, تهم المشتركين الآخرين في نفس الصفحة وتخدم مصالحهم المشتركة ,ففي كل المواقع الإجتماعية تتوفر إمكانية التعليق على المواضيع المطروحة فيها, وهذا ما يدفع زائري تلك الشبكات للمشاركة بعد التعريف بأنفسهم وكتابة شيء عنهم كالمهنة والاختصاص والاهتمام.

هناك مواقع إجتماعية متخصصة بمجالات محددة مثل: منتديات إعلامية أو ثقافية أو تربوية وغيرها تهم مجموعة محددة من الناس, كما توجد مواقع إجتماعية خاصة بالتجارة والتسوق, وهي أيضاً تهم شريحة معينة من الناس يرتادونها ويتفاعلون معها ,يضاف إلى ذلك نوع جديد من الشبكات الإجتماعية, التي يتواصل فيها مرتاديها من خلال الهواتف النقالة, وتكوين صداقات وإجراء محادثات ونقاشات وتبادل المعلومات عبر شاشات الهواتف النقالة.

أهمية شبكات التواصل الاجتماعي:

تتعدد مجالات وأسباب وراء الأهمية الكامنة والمتراكبة لدى شبكات التواصل الاجتماعي ، ويمكن إيجازها فيما يلي:

١ ـــ أن شبكات التواصل الاجتماعي شبكات عالمية.

٢ ــ أن شبكات التواصل الاجتماعي قد فرضت نفسها – وبقوة – داخل المجتمعات العربية خلال العشر سنوات الأخيرة.

٣ ــ أن أغلب تلك الشبكات متاحة للجميع وبالمجان.

٤ ــ أنها صممت أساسًا لتكون سهلة الاستخدام وبدون تعقيدات.

٥ ــ أنها عملت على تكوين مجتمعات افتراضية جديدة.

٦ ــ أنها جمعت لأول مرة بين النص المكتوب والمقطع المرئي.

٧ ــ أنها عملت على تحويل المستخدِم لها من متلقٍّ للمعلومات كما في وسائل الأعلام التقليدية، إلى منتِج للمعلومات ومشارك فيها.

٨ ــ أن الكثير من الشباب يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي للدردشة، ولتفريغ الشحنات العاطفية، ومن ثَم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية عبر تلك الشبكات.

٩ ــ أنها مصدر جديد وجيد للحصول على المعلومات.

١٠ ــ مواقع التواصل الاجتماعي وسائل يستخدمها مَن يشاء، لنشر الأخبار والآراء بشكل حر للتعبير عن وجهات نظره.

١١ ــ أنها وفَّرت مساحات كبيرة للشباب للتعبير عن وجهات نظرهم؛ بعيدًا عن مقص الرقيب، وهذا لم يكن متاحًا من قبلُ للشباب.

١٢ ــ أنها فضاءات مفتوحة للتمرُّد والثورة، بداية من التمرُّد على الخجل والانطواء، وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية في بعض الأحيان.

١٣ ــ أنه يمكن الاستفادة منها في العديد من الخدمات التعليمية والثقافية والإخبارية.

١٤ ــ ينظر البعض إلى موقع اليوتيوب على أنه بمثابة سجل أرشيفي موثَّق عبر شبكة الإنترنت، يمكن الاستفادة منة في توثيق المعلومات بالصوت والصورة.

١٥ ــ لقد لَعِبت بعض مواقع التواصل الاجتماعي – وبخاصة موقع "الفيس بوك" – دورًا كبيرًا في تنظيم بعض الوقفات الاحتجاجية، وكذلك كان لنفس الموقع دور كبير في حشد الجماهير للقيام ببعض الثورات ضد بعض الأنظمة العربية المستبدَّة؛ كما في ثورات الربيع العربي (تونس ومصر).

١٦ ــ كذلك نجد موقع "تويتر" لعب دورًا كبيرًا أثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير، ولم يقتصر الدور على موقع الفيس بوك فقط أيام الثورة.

١٧ ــ أن الاستخدام السيِّئ لبعض الشبكات قد يُودِي بأصحابها إلى السجن، كما تم الإشارة إلى ذلك في المدونات الإلكترونية.

وهناك نواحي ومجالات تثبت أهمية تلك الشبكات الخاصة بالتواصل الاجتماعي الإلكتروني ، ومنها نستعرض ما يلي :

ــ لقد اعتمد الكثير من المرشَّحين لخوض الانتخابات – سواء على الصعيد الدولي أو العربي – على مواقع التواصل الاجتماعي، وبخاصة "الفيس بوك"؛ وذلك من أجل التسويق لحملاتهم الانتخابية، وللتواصل المباشر مع الجماهير.

ــ كما تم استغلال بعض مواقع التواصل الاجتماعي؛ وذلك من أجل أعمال الخير، وجمع التبرعات، كما أشرنا إلى ذلك كمثالٍ في المبحث الخاص "بتويتر."

ــ كذلك يمكن استغلال الكثير من مختلف مواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله –عز وجل.

ـ بالرغم من أن تلك الشبكات عالمية (الفيس بوك – تويتر – اليوتيوب) إلا أنه قد ظهرت بعض الشبكات العربية (أصحاب مكتوب – وت وت – السانيس بوك – مكة دوت كوم)، ولكنها لم تلقَ قبولاً مثل تلك الشبكات العالمية.

ويعتقد البعض أن ظهور المدونات الإلكترونية وانتشارها في الآونة الأخيرة، قد يقضي على الصحف التقليدية في المستقبل القريب.

ـ ولقد اعتمدت الكثير من الفضائيات على مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات، على عكس ما كان متوقعًا؛ حيث سبقت بعض مواقع التواصل الاجتماعي الفضائيات في نشر الأحداث الهامة لحظة وقوعها.

ـ كذلك فقد عَمِلت بعض مواقع التواصل الاجتماعي على توفير فرص العمل، بل هناك بعض الشبكات المتخصصة في ذلك؛ مثل: "لينكد أن."

ثانياً : إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي:

ولعل أبرز الإسهامات الفاعلة في المجتمع لهذه المواقع:

١ ـ التواصل مع العالم الخارجي وتبادل الآراء والأفكار ومعرفة ثقافات الشعوب وتقريب المسافات.

٢ ـ ممارسة العديد من الأنشطة التي تساعد على التقرب والتواصل مع الآخرين.

٣ ـ تفتح أبواباً تمكن من إطلاق الإبداعات والمشاريع التي تحقق الأهداف وتساعد المجتمع على النمو.

٤ ـ المساهمة في إسقاط أنظمة حكم مرفوضة شعبيا.

مميزات البيئة الافتراضية, وشبكات التواصل الاجتماعي:

ــ لا تحدها حواجز جغرافية، ولا حدود دولية: حيث يستطيع الشخص في الشرق التواصل مع الشخص في الغرب بسهولة وبساطة وسرعة.

ــ إعطاء حيز للتعبير والمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.

ــ تنوع الاستعمالات: فمثلا يمكن التواصل في هذه البيئة الافتراضية من أجل الأمور العلمية, الاقتصادية, الإخبارية, الترفيهية وغيرها...

ــ سهولة الاستخدام: فهذه البرامج سهلة الاستخدام ولا تحتاج لأي جهد يذكر ويمكن تعلمها بسرعة وبساطة.

ــ التوفير والاقتصاد: نستطيع من خلال خدمات شبكات التواصل الاجتماعي توفير المال, الجهد والوقت حيث أنها تعرض علينا إرسال رسائل نصية, مكالمات صوتية أو مرئية وكل ذلك مجاني.

إيجابيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

١ ــ الاستخدامات الشخصية: يمكن استخدام خدمات شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأقارب, الأصدقاء, الطلاب ,المدرسين.. يمكنك من خلال هذه الشبكات الاتصال هاتفيا او ارسال رسائل نصية او صور او فيديو مجانا.

٢ ــ الاستخدامات التعليمية: ان من ضروريات الحياة اليومية استخدام ومواكبة التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة, حيث أن جيل الشباب اليوم أصبح ميّالا لاستخدام العالم الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعية أكثر من نشاطه على أرض الواقع فلذلك أصبح التعليم الالكتروني ضروريا وليس اختياريا. وجيل الشباب اليوم لا يحب التعليم التقليدي ولكن اذا تم دمج التعليم وشبكات التواصل الاجتماعي معا فهذا قد يعطي نتائج أعلى بكثير ويزيد من

فـــــرص مشـــــاركة الطـــــلاب مـــــع المعلـــــم وكـــــذا...

٣ ــ الاستخدامات الحكومية: اليوم أقصر طريق للوصول الى الشباب بشكل خاص وللناس بشكل عام هو شبكات التواصل الاجتماعي وكـذلك أُضـيفَ معيار جديد لتقييم الدوائر الحكومية الا وهو التواصل الاجتماعي عبر هـذه الشبكات مع الجمهور فلذلك تسعى الدوائر الحكوميـة لمواكبـة التكنولوجيـا والتطوير من طرق تواصلها مع المواطنين وبذلك تقلل الدوائر الحكومية من المصاريف والوقت والجهد وتحسين سهولة وصول المستخدمين لخدماتها.

٤ ــ الاستخدامات الإخبارية:أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي اليوم من المصادر الأولى بل حتى أنها المصدر الأول للأخبار, يكتبها الفرد بصيغة حرة بدون شروط ولا حاجة لكتابتها بصيغة دعائية او صيغة أخرى رسـمية وغيرها, وهذه الوسائل تقوم بالتأثير على الرأي العام بشكل قوي جدا. بحيث تحول الجميع إلى "صحفيين" إن صح التعبير.

٥ ــ مشاركة الأفكار الخاصة: يمكن لجميع المستخدمين بدون النظـر إلى انتماءاتهم أو ديانتهم أو لغاتهم أو جنسياتهم أو بلدانهم التواصل مع الجميع وهذا يتيح إمكانية استخدام هذه الشبكات للدعوة للإسلام مثلا أو للنصـرانية وغيرهـا او مـثلا لتأييـد حـزب معـين أو دولـة معينـة وكـذا... فهذا يتيح كسر حاجز الوقت والزمان والمكان والسهولة في الاستخدام.

ــ مميزات تويتر:

ــ توطيد العلاقة بين الاصدقاء في تبادل الخبرات.

ــ عمل قائمة بالاصدقاء ذات نفس الميول والاتجاهات.

ــ التغلب على مشكلة العزل الاجتماعي.

ــ الحصول على وظائف مناسبة.

ـ امكانية الاعلان عن بعض الاعمال والانجازات.

ـ الاستفادة من تعليقات بعض المشتركين لتطوير خدمات المؤسسات.

ثالثاً : سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي :

فبالرغم من أهمية هذه الشبكات كإعلام جديد وبديل ، إلا أنها لها بعض السلبيات..

ـ فسلبياتها الاجتماعية أكثر من إيجابياتها، فيقول أحد أساتذة علم الاجتماع بجامعة حلوان: لمواقع التواصُل من الناحية الاجتماعية فوائدُ كثيرة جدًّا، تكمُن في استمرار التواصُل بين مستخدمي هذه المواقع مع بعضهم البعض، وذلك من شأنه أن يزيد من الترابط ومِن قوة العلاقات بين المجتمع، فلتلك المواقع إيجابيات عديدة، منها: تبادُل الآراء بين المُستخدمين بعضهم البعض، والتعرُّف على ثقافات الشعوب الأخرى، فضلاً عن أنها وسيلة عابرة للحدود للتواصُل بين الأشخاص، فتُتيح للفرد تكوين صداقات مِن دول أخرى، كما أنها وسيلة لمُمارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تَهدف إلى التقارب بين الأفراد، وتُسهِّل عملية التواصُل مع الآخرين، وقد تمَّ استِخدامها مؤخَّرًا في التجهيز للثورات الشعبية التي تهدف إلى إسقاط أنظمة طاغية ومُستبدَّة، وتحظى برفض شعبي يجعل الشباب يُفكِّرون في الإطاحة بها عن طريق الحشد، من خلال إرسال دعوات للنزول إلى الميادين العامة والتظاهُر بها؛ مثلما حدث في ثورة تونس ومصر واليمن وسوريا.

ويُضيف: ولكن لها سلبيات كثيرة أيضًا، ويمكن أن تطغى سلبياتها على إيجابياتها من الناحية التربوية والمسؤولية الاجتماعية؛ فمن ضمن هذه السلبيات: كثرة تداول الإشاعات والأخبار المغلوطة؛ نظرًا لعدم اشتراط التأكد من المعلومة قبل نَشرِها، أو نشر مصدر الخبر على تلك المواقع، إضافة إلى

غياب الرقابة على ما يُكتَب أو ما يُنشَر في تلك المواقع، فهناك كثير من الشباب يقومون بنشر مواد ليست لها أي أهمية، بل إنها ضارة، وهناك ضرر كبير جدًّا لهذه المواقع، وهو ظهور بعض الألفاظ واللغات الغريبة التي هي مزيج بين العربية والإنجليزية، ويُطلَق عليها "الفرانكو"، ومثل هذه اللغات من شأنها أن تُضعِف مستوى اللغة العربية لدى الأجيال القادمة، وتؤدِّي إلى اندِثار لغتِنا الأصيلة.

ـ وهناك سلبيات أخرى تتعلَّق بعدم تقبُّل الرأي الآخر، والنقاشات الحادة، والمشاحنات بين الشباب على تلك المواقع، وهناك أكبر خطَر لتلك المواقع، وهو إضاعة الشباب للوقت في التنقُّل عبر صفحات تلك المواقع، والتحدُّث في أمور ليس لها قيمة ولا فائدة، وهذا الجانب هو أخطر الجوانب السلبية؛ حيث إن مضيَعة الوقت تأتي بالسلب على المجتمع كله وعلى تقدُّمه، وليس على الشخص فقط، وأخيرًا هذه المواقع أيضًا تؤثِّر على الجانب الأسري؛ حيث يؤدي الدخول عليها إلى العزلة الاجتماعية، وعدم اندِماج الفرد مع أسرته، وغيابه عن مشكلات وهموم الأُسَر وعن المشاركة في المناسَبات الاجتماعية، وما إلى ذلك.

ـ كما يجب استِخدامُها فيما يُرضي الله، فيقول أحد أساتذة الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر: الله – تعالى – عندما خلَق البشر أمرهم بالتواصل والتقارب فيما بينهم، ويتضح ذلك في قوله – تعالى –: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات: ١٣]، فيجب على المسلمين جميعًا أن يتواصَلوا فيما بينهم؛ لتحقيق الوحدة بين أبناء الأمة الإسلامية والتقريب بنيهم، ولكن يجب ألا يتمَّ استخدام تلك المواقِع فيما يُغضِب الله – تعالى – وفيما يضرُّ بالأمة الإسلامية ولا بالأوطان، فنحن نرى

الدولة الغربية تَبذُل قصارى جهدها لتجنيد أبناء الـــدول العربيـــة للإضـــرار بأوطانِهم لصالح تلك الدول، كما يجب على المسلمين أن يُدافعوا عن دينهم، ويصدُّوا الهجمات الشرسة التي يقوم بها غير المسلمين لتشويه صورة الإسلام والمسلمين. كما يَجب على الشاب المسلم عندما يدخل إلى تلـــك المواقـــع أن يَستحضِر في نيته أنه يدخل للتعارُف مع إخوانه، وليس لتضـــييع الوقـــت أو التحدُّث إلى الفتيات مثلما يقع كثير من الشباب للأسف في هـــذا المَحظـــور، ويتحدَّثون إلى الفتيات بكل حرية، ظنًّا منهم أن الله – تعالى – لن يُحاسِـــبهم على ذلك، كما أنه ينبغي أن يتمَّ استخدام تلك المواقع في التقريب بين وجهات النظر المختلفة، والتعرُّض لبعض الثقافات المختلفة؛ لكي ينال الإنسان المسلم قِسطًا من العلم بعلوم ومعارف الغير، والتعرُّض للثقافات الأخرى حتى تعـــمَّ الفائدة بين الشعوب، ولكن بما يُرضي اللهَ عنه، وبما لا يتسبَّب في مضـــيعة الوقت بأي حال؛ لأن الوقت أَثْمَنُ من أي شيء. فمواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدَّين، والواجب على الشخص المسلم الســـوي أن يَســـتعمِل هـــذه المواقع التي سخَّرها الله – تعالى – لنا؛ حتى يَكثُر التواصل والتعارف بـــين الشعوب في الخير، ولا يستعمله إلا للحلال، وأن يتجنَّب الحـــرام، ويتجنَّـــب الدخول في خصوصيات الغير، واقتحام الحرية الشخصية لأي شخْص.

ـــ ويجب الابتعاد عن نشر الأخبار الكاذبة، فيقول أحد أســـاتذة كليـــة الإعلام بجامعة القاهرة أن تكنولوجيا الاتِّصال الجديدة فتحَت آفاقًا كبيرة جدًّا للفرد لكي يكون مُتفاعلاً، وألا يكون متلقيًا سلبيًّا فقط للرسائل الإعلامية، وإنما يكون أيضًا قائمًا بالاتصال، فيستطيع أن يَبتكِر صحيفته الخاصـــة ومُدوَّنتَـــه الخاصة، ويستطيع أن يتواصل مع أشخاص بغضِّ النظر عـــن الزمـــان أو المكان، كما أنها أتاحَت للمواطنين أن يكون لديهم القدرة على أن يُعبِّروا عن

ذاتهم ومجتمعِهم وقضاياأهم بطريقة غير مسبوقة تتجــاوَز وســائل الإعــلام بمجالاتها التقليدية وحتى مجالاتها الحديثة التي انتهَــت بعصـــر التلفزيـــون. ونستطيع أن نقول: إننا في مرحلة الإنترنت، وخاصة بعد الجيل الثاني مـــن الإنترنت، والذي بدأ في عام ٢٠٠٤ التي أصبح الفرد بعدها ليس فقط لديـــه القدرة على التعاطي من الإنترنت أو الاستفادة منه، إنما أصبحَت لديه القدرة على أن يُقدِّم ما لديه، وأن يتواصل مع العديد من الأشخاص في جميع أنحـــاء العالم، كما لعبَت مواقع التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا جدًّا في قيام ثورة ٢٥ يناير، كما أنها تغلَّبت على كل أساليب وأشكال الرقابة من الناحية التقنيَّة.

ويوضِّح أنه بالنسبة للإيجابيات، فهذه المواقع كلما زاد عـــدد روادهـــا زادت سرعة تداول الأخبار والمعلومات فيما بينهم بشكل لحظي، ويؤدي إلى مشاركة أكبر عدد مُمكن في تبادُل المعلومات وتبادل المعارف، فهذا جانـــب إيجابيٌّ لم يكن ليتحقَّق لولا وجود مثل هذه المواقع، والجانب السلبي للأســـف أن معظم المعلومات التي تُبثُّ عبر تلك المواقع هي معلومات غير محقَّقـــة، فأنا مثلما أنه متاح لي أن أنشر المعلومة الصادقة فيُمكِنني أيضًا – وبسهولة – أن أنشر الشائعة أو المعلومة المغلوطة، ويترتَّب على ذلك إحـــداث البلبلـــة، وعدم المصداقية...

ــ ويمكن استعراض مباشر للســـلبيات التـــي تـــؤثر علـــى الأمـــن ومواجهتها: وهي عديدة(٤٧):

١ ــ الإدمان:عندما يعتاد الشخص على استعمال هذه الشبكات عنـــدها يصاب بالإدمان وبالتالي يسبب له في وقت لاحق" أمراض نفسية عصـــرية",

[47] ــ راجع : علياء سامي عبد الفتاح، الانترنت والشباب ، مرجع سابق ، ص ٨٧ــ٨٩.

قلق, عدم استقرار, حيرة, العصبية وغيرها, تبني عادات ومعتقدات غريبة عن مجتمعنا العربي والاسلامي.

٢ ــ فمثلا :اذا كان الشاب معتادا أن يتحدث مع "أصدقائه " عن طريق إحدى هذه الشبكات وتعطلت هذه الشبكة أو توقفت لفترة معينة أو أن أًصدقائه لا يستطيعون الدخول سيفقد تركيزه ويبقى قلقًا إلى أن يعود الوضع كما كان عليه. وهنا يكمن الخطر لان الشاب ربما يبقى ساعات على هذه الحال وقد يكون عليه الكثير من المهمات التي يجب أن يقوم بها ولكنه بسبب تعطل الخدمة لا يستطيع أن يهدأ وبالتالي يضيع الوقت هباء منثورا بدلا من استغلاله.

٣ ــ الانعزال عن العالم الواقعي :مع تزايد استخدام الشبكات الاجتماعية قلّت الحاجة للتعامل مع الناس على أرض الواقع وهذا قد يُفقد المستخدمين الكثير من مهارات التواصل مع المجتمع ومع الناس من حولهم.

٤ ــ التحريض على الغير والشجار :ربما يعارضك شخص ما من الناحية الايدولوجية أو السياسية أو الاقتصادية وغيرها. من الممكن أن يؤدي هذا التحريض والشجار الى خلافات ونزاعات بين الأشخاص على أرض الواقع وربما يتسع النطاق ويصبح على صعيد عائلات وقد يؤدي إلى تهديد وقتل.

٥ ــ انتشار الفساد وزرع القيم الفاسدة والإباحية :كما أننا نستطيع أن نستغل الشبكات الاجتماعية في الدعوة الى الحق وهداية الناس ,كذلك هنالك أناس يريدون نشر القيم الفاسدة والأفكار الخاطئة وغيرها... لذلك يجب أن نربي أبنائنا على القيم النبيلة وتحصينهم فكريا وروحيا وسياسيا ودينيا. ولابد

من مقاومة المحتوى الإباحي للإنترنت ولجميع شبكات التواصل الاجتمــاعي كما قامت بذلك كل دول العالم الغربي والشرقي المتقدم والنامي([48])..

٦ ــ هدر الوقت :في هذه الأيام يقضي معظم الأبناء جُل وقتهم علــى شبكات التواصل الاجتماعي بدون أي فائدة وبالتالي هذا الوقت المهدور يحل مكان المهمات التي يجب عليهم تنفيذها (واجبات المدرسية, واجبات جامعية, طاعـــــة الوالـــــدين, واجبـــــات تتبـــــع للعمـــــل وغيرهـــــا).
٧ ــ مشاكل زوجية :بعض الأمهات أو الآباء في هذه الأيام أصــبح لــديهم حساب على شبكات التواصل الاجتماعي وبالتالي قد يؤدي الى محادثـــات لا ضرورة لها وقد يتطور لأمور تهدد الحياة الزوجية. وهذا قــد يــؤدي الــى مشاكل بينهما (لا قدّر الله) وبالتالي قد يفقد بعض الأطفال مســـــتقبلهم

بسبب انفصال ذويهم أو خلافهم وشجارهم.

٨ ــ ويجب أن نذكر أنه بما أن هذه البــرامج تنقــل البيانـــات عبــر الانترنت, وبمجرد أنها تنتقل عبر الانترنت فهذه البيانـــات يمكــن قراءتهــا ومعرفة الرسائل والتجسس عليها من قبل الهاكرز وشبكات الاتصال وأجهزة الأمن بسهولة جدا وغيرهم...

٩ ــ كما أن "تشفيرالبيانات :"يعني تحويل النصوص والصور والفيديو إلىخليط من الرموز لا يستطيع أن يفهم محتواها إلا المرسل إليه الشـــرعي. إن جميع الرسائل المشفرة قابلة للتفكيك والفهم إذا ما توفير القدرة الحاسوبية

---

[48] ــ راجع : دينا عمر فرحان مرعي، مكافحة المواقع الإباحية على شبكة الأمنرنـــت: المشكلة والتأثير وأساليب المكافحة، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعـــلام، القـــاهرة ، دار العالم العربي، ٢٠١٣، ص١٥٢ وما بعدها، وراجع آليات وتشريعات وإجراءات مكافحـــة الإباحية الإلكترونية في الدول الغربية(ص٢٧٤ وما بعدها) وفيالدول العربي(ص٣٠١ وما بعدها

اللازمة والوقت الكافي وهنالك العديد مـــن الهـــاكرز وشـــركات التجســـس والمراقبة والمخابرات وشركات الاتصالات التي تراقب الأشـــخاص لهـــدف معين, ومن هنا نعلم مدى خطورة استعمال البرامج غير المشفرة.

رابعاً : المشكلات السلبية التي تشكلها شبكات التواصل الاجتماعي:

هي عديدة متعددة ، تؤثر بالسلب على الفرد والمجتمع ، وتؤثر بالأخص على الصحة النفسية للفرد ، وعلى تواجده الاجتماعي ، ونستعرض بعضاً من تلك المشكلات([٤٩]) :

أ ــ الانعزالية : فلقد سببت الإنترنت حالة من تراجع التواصل الاجتماعي، من ناحية الوقت الذي تستهلكه أو الاهتمام

ب ــ إثارة المشكلات السياسية والاجتماعية : فالإنترنت تشكل بيئة سهلة لإنشاء المعلومات ونشرها وفي حالات كثيرة تنشر دون معرفة من كتبها، وهذا شجع على إثارة النعرات وقد ألمح كاتب كندي هو ما كسيمان فورت أن بعض من يكتب في الفيس بوك على أنه من إيران اتضح بعد البحث عن مصدر جهازه أنه يكتب من نيويورك

ج ــ تسهيل التوجه اللاأخلاقي فردياً : فلقد أكدت دراسة نشرتها مجلة PC أن التعامل الفردي مع الإنترنت يؤدي إلى حالات من الاستخدام غير السوي، وأوصت أن يكون الكمبيوتر في المنزل والمكتبة والمدرسة في مكان عام يراه المار بجانبه.

د ــ ازدياد حالات استغلال الأطفال واليافعين.

هـ ــ نشر الشائعات : وبالأخص عند استخدام أسماء وهمية والتعامل مع الشخصيات المشهورة، وأحياناً تنشر صور معدلة يكون فيها الجسد لشخص والرأس لشخص آخر باستعمال برامج تحرير الصور.

---

١ ــ راجع :
http://shbakat1.blogspot.com/2012/12/bpost.htmlhttp://shbakat1.blogspot.com/2012/12/blog- **وأيضاً : موقع :** عبد الله سالم فواز المالكي.

و ــ إيجاد حالات الإدمان : فقد ارتبطت الإنترنت بعدة حـالات مـن الإدمان.

ز ــ إدمان التحادث (الشات): في تقرير صحفي اعترف أحد الشـباب أنه يتحدث مع ٣٧٠ فتاة على الشات.

حـ ــ إدمان اللعب.

ط ــ تزوير سهل للمعلومات : فيمكن ببساطة أن يؤخذ خبر ويعدل عليه ثـم ينشر ناقصاً أو مشوهاً، أو ينشأ خبر لا أصل له ويـروج فـي المجتمعـات الافتراضية على الشبكة.

ي ــ سرقة المعلومات والاستخـدام غير المأذون : وهذا سهّل الغش فـي المدارس والجامعـات

باستعمال جهود الآخرين من ناحية كما سبب مشاكل في حماية الإنتاج الفكري.

ك ــ نشر التوجهات الاجتماعية المرفوضة : كنشر الدعوة لـرفض المجتمع أو دعوات الكراهية أو التحريض على الأجانـب أو الجنسـيات أو الأعراق الأخرى.

ل ــ الاحتيال : وأيضاً : الاحتيال الصحي، بترويج أدوية أو علاجات مشكوك بأمرها، أو المبالغة بتأثيرها، وأيضاً : الاحتيال التجاري.

ــ وكذلك من أبرز السلبيات هي:

١ ــ غياب الرقابة وعدم شعور بعض المستخدمين بالمسؤولية.

٢ ــ كثرة الإشاعات والمبالغة في نقل الأحداث.

٣ ــ بعض النقاشات التي تبتعد عن الاحترام المتبادل وعدم تقبل الرأي الآخر.

٤ ــ إضاعة الوقت في التنقل بين الصفحات والملفات دون فائدة.

٥ ــ تصفح المواقع يؤدي إلى عزل الشباب والمراهقين عــن واقعهــم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.

٦ ــ ظهور لغة جديدة بين الشباب بين العربية والإنجليزية من شــأنها أن تضعف لغتنا العربية وإضاعة هويتها.

٧ ــ إنعدام الخصوصية الذي يؤدي إلى أضرار معنوية ونفسية ومادية.

٨ ــ وبعد التعرف على أبرز إيجابيات وســلبيات مواقــع الاتصــال الاجتماعية لابد كما أشرنا في البداية أن نستفيد من الإيجابيــات ونتفــادى السلبيات حتى ننعم بذلك التواصل دون مشاكل أو آثار قــد تعــود بالضــرر علينا، وخصوصاً الأضرار الأمنية.

ــ ونستنتج مما ذكر أعلاه أن شبكات التواصل الاجتماعي باتت جزءا لا يتجزأ من حياتنا وفي الوقت ذاته لا نستطيع أن نسمح للأبناء باستخدام هذه الشبكات بدون قيود.

ــ ومن المهم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي تشفّر البيانات المرسلة عبر الانترنت وأن يكون هناك رقابة على الأبناء حين يســتخدمون هذه الشبكات وأن يكون هناك تحديد للوقت وأيضا تحديــد للمحتــوى الّــذي يشاهده الأبناء.

ــ احرصوا على الاستخدام الفعّال لهذه الشبكات والاستفادة منها بأكبر قدر مستطاع وأن لا نهدر وقتا كثيرا على الشبكات الاجتماعية, وعليكم أيضا اجتناب الأفكار الفاسدة وأصدقاء السوء لكي لا يفسدوا أبنائنا ونندم لاحقا.

ـ ومن المهم تعزيز مفهوم عدم الثقة بالطرف الآخر, خلال المحادثة على شبكات التواصل, والحذر منه والحيطة ما دمت لا تعرفه حقا.

ـ عدم الاستعجال بالرد والمشاركة والتفكر قبل التصرف.

ـ ما يصلح على ارض الواقع من أخلاقيات يصلح أيضا في العالم الافتراضي.

ـ وهذا نداء مهم لكل أب وأم, ولكل معلم ومعلمة ، ولكل مُربي ومُربية، وكل مسئول تربوي أو إعلامي أو أمني ، ولكل المسئولين عن الشبكات الاجتماعية والخاصة بالتواصل الاجتماعي: عليكم بتربية أبنائكم وبناتكم على القيم الصالحة والأخلاق النبيلة وعلى كيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي إيجابيا لكي لا ينجرفوا ويَفسدوا فكريا وأخلاقيا واجتماعيا...

ـ عيوب تويتر:

أ ـ انتهاك الخصوصية.

ب ـ استغلال بيانات المستخدم لارتكاب الجرائم الالكترونية مثل انتحال الشخصية او سرقة البريد الالكتروني.

ج ـ سرعة انتشار الشائعات.

د ـ هناك قلة ينتحلون شخصيات المشاهير فيجب العلم بهذا.

هـ ـ كثرة التهريج وعدم الاستفادة الجدية منه بالنسبة للبعض ومن ثم ضياع الأوقات.

و ـ وجود بعض صور النساء المتبرجة في بعض ملفات التعريف فيجب النصح وغض البصر.

ز ــ استخدامه فيما يُفسد ويضر كأي آلة أو جهاز آخر له وجه حسن وآخر سيئ حسب من يستخدمه

حـ ــ إضاعة الأوقات.

ط ــ أنها قد يستغلها البعض في نشر الرذيلة بين الناس.

ي ــ التشهير والفضيحة والابتزاز.

خامساً : شبكات التواصل الاجتماعي بين الأمن والحرية :

على الرغم من دور الشبكات الاجتماعية كأداة في دعم حرية التعبير وقيم الديموقرطية الا انها قد أثارت مخاوف تتعلق بدورها السلبي على المجتمع والدولة، والتي منها حالة الكشف الهائل عن معلومات تشمل كل تفصيلات الحياة الخاصة والعامة. وخاصة ما يتعلق بتأثير دخول الفيس بوك الى المصالح الحكومية والتي تُعرض المعلومات الخاصة بها الى الخطر بل قد تعرض الأنظمة المعلوماتية لها الى الاختراق والقرصنة، بالإضافة إلى استخدام الشبكات الاجتماعية في القرصنة على صفحات أشخاص عبر الفيس بوك او استخدام الصور والفيديوهات"المتحيزة لوجه نظر معين " لشحن الرأي العام والتي قد يتم تركيبها او اختلاقها او إعادة استخدامها بشكل يؤثر في تحريك الأحداث. وتستخدم الشبكات الاجتماعية في شن الحروب النفسية والتي منها نشر الشائعات التي قد تضر بمصالح قومية ، وقد تستخدمها بعض الجهات الخارجية المعادية للتأثير على الاستقرار الداخلي والتي منها دعوات لشل اجهزة الدولة ومرافقها الحيوية .لتنتقل من التعبير عن الرأي الى ممارسة الضغط ثم خطر التحول الى سلوك عنيف باستخدام القوة ضد مؤسسات الدولة. وتبقى مجهولية المصدر الحقيقي خلف مستخدمي الشبكات الاجتماعية دافعا أحيانا الى استخدامها في الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر

المعلومات المضللة وتشويه السمعة او في الجريمة كالدعارة او السـرقة او الاختطاف او الترويج لأفكار تستهدف تقويض سلطة الدولة وسيادتها وحقهـا المشروع في استخدام القوة او بالترويج إلى أفكار هدامة داخل المجتمـع او استخدمها في السب والقذف بين الأفراد ، إلى جانب تأثيرها النفسي ك"إدمان الدخول" او بتأثيرها على العلاقات الزوجية وعلى الأسرة و إهدار المـوارد البشرية والوقت(٥٠) .

وقد تستخدم الشبكات الاجتماعية كأداة للتضخيم مـن مصـالح فئويـة وخاصة ومحاولة استخدام سرعة انتشار المعلومات وزيادة حجم التفـاعلات الاتصالية لترويج لها كقضية تشكل أولية للرأي العام بالاستفادة مـن الـزخم الإعلامي الذي يتم إثارته حولها .ومن أهم الإشكاليات التي تطرحها قضـية التعامل مع الشبكات الاجتماعية ما يتعلق بكيفية الموزانه بين الحق في حرية التعبير والرأي عبر صورة المتعددة التي يكفلها القـانون ومواثيـق حقـوق الإنسان الدولية وما بين ما يمثل استخدامها من تهديد لأمن الأفراد والمجتمع بشكل عام، واشكالية الفصل بين الاستخدام الايجابي للشبكات الاجتماعية وبين دورها السلبي ، الى جانب مدى إمكانية التمييز بين التصرف الاحتجـاجي السلمي وبين تحوله الى عمل إجرامي يعاقب علية القانون . كالـدعوة لشـل مؤسسات الدولة في الدعوة الى اضراب ١١ فبراير الماضي . وتمثـل تلـك المظاهر وغيرها خروج عن الاستخدام المعتدل او السليم للشبكات الاجتماعية وهو ما ينقلها من كونها أداة مهمة وقناة للتعبير عن الراي الى أداة للتخريب

---

50 ـــ عادل عبد الصادق، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الأمن و الحرية ، ملف الأهرام الاستراتيجي، http://accronline.com/article_detail.aspx?id=10 ، وهو خبير بمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية – مدير المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني

وتهديد السلم الاجتماعي والأمن القومي وخاصة مع تعدي حدود استخدامها الى الخارج، وهو ما يصطدم مع النظام العام الذي يستهدف حماية الدولة والمجتمع والافراد من خلال قواعد اخلاقية وقانونية وسياسية او اجتماعية.

الموازنة بين الأمن والحرية:

وتبقى مسألة تنظيم الحريات العامة والخاصة من سمات الدول المتقدمة في الحريات التي يجب ان يتم الحفاظ عليها بشكل متوازي مع الموازنة بين الحقوق والواجبات .وبين حرية الفرد وأمن المجتمع . ومثلت الشبكات الاجتماعية واستخدامها صوره جديدة للتعبير عن حقوق الانسان ، وهو ما فرض العديد من التحديات في اطار نمو حقوق الانسان المعاصر واعتبار خدمة الانترنت هي حق اصيل من حقوق الانسان "الرقمية "الى جانب الحق في الاتصال والاجتماع والتعبير عن الرأي. وأصبحت طريقة تعامل الدول مع الشبكات الاجتماعية تؤشر لدرجة التحول السياسى والديمقراطية لدي العديد من دول العالم. وتتطلب طريقة التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت بشكل عام الأخذ بعين الاعتبار أهمية التوازن بين حرية الاستخدام لها كأداة لحرية الرأي والتعبير وبين ضرورة وجود ضوابط تحكم عملية الاستخدام وتحاول ان تسخرها فيما يفيد المجتمع والأفراد والحيلولة دون تحولها إلى أداة خطر على أمن المجتمع([٥١]) ، وعلى الرغم من صعوبة

---

[51]ــ راجع :شريف درويش اللبان، الإلإنترنت : التشريعات والأخلاقيات، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام، القاهرة ، دار العالم العربي، ٢٠١١م، ط١، ص١٤٩ وما بعدها ، ويحدد الكاتب في كتابه القيم نظم وأساليب الرقابة على الإنترنت في دول الخليج العربي(ص١٦٣ــ١٨٧، وكذلك الرقابة على الإنترنت ونظمها في ألمانيا(ص٥٧)والمملكة المتحدة(ص٥٩) وفرنسا(ص٦٠) وكمدا(ص٦١) وفي دول آسيا(ص٦١ وما بعدها) وفي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا(ص٧٦ وما بعدها) وفي أمريكا اللاتينية(ص٩١ وما بعدها)

فرض قيود على عملية الاستخدام مقارنه بالوسائل التقليدية الا أنها تتطلب تعامل يتواكب مع طبيعتها .

وهناك دور الدولة المتمثل في العمل على مواجهة الأسباب الدافعة الى لجوء الشباب للاستخدام السلبي للشبكات الاجتماعية مثل العمل على مواجهة البطالة وتفشي الأمية ومواجهة الفقر وهي تربة خصبة لنمو الأفكار الشاذة والجريمة داخل المجتمع .

وهناك دور وسائل الاعلام العامة والخاصة ودورا في تبني الموضوعية والحيادية في تناول المواد الخبرية وعدم سيطرة راس المال ونمط ملكية وسائل الاعلام على توجهاتها والسعي الى تشكيل كيان اعلامي مستقل يراقب اداء تلك المؤسسات الاعلامية . فحرية الراي والتعبير تحتاج الى تنظيم استخدامها للحيلولة دون إلحاق الضرر النفسي والمادي بالافراد او مؤسسات الدولة وهو ما لجئت الية اعتى الديموقراطيات في العالم حيث اقدمت بريطانيا والولايات المتحدة الى فرض قيود على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بعد دورها في دعم الاحتجاجات والشغب بهمها .

وعلى الرغم من أهمية المواجهة الأمنية للاستخدام السيئ لشبكات التواصل الاجتماعي الا انها لم تعد كافية بل تحتاج الى استراتيجية شاملة يدخل بها كافة الابعاد الاخرى ذات المنحى الاخلاقي والعلمي والاجتماعي والاقتصادي والاجتماعي والسياسى . ويتطلب ذلك العمل على نشر ثقافة أمن المعلومات وحماية المستخدم على شبكة الانترنت وخاصة الاطفال، وتغليظ العقوبات لمكافحة الجريمة الالكترونية وتحديث الاطار القانوني الذي يحافظ

أي أن العالم كله يراقب الأنترنت حفاظاً عبلى الأمن القومي.، ويقوم بتلك المراقبة عن طريق أساليب الترشيح والتحليل البرامجي والبشري.

على خصوصية الافراد وأمنهم بتبني قانون مكافحة الجريمـــة الالكترونيـــة. والذي يتركز أهميته في العمل على تنظـــيم عمليـــة الاســـتخدام للشـــبكات الاجتماعية وحماية المجتمع من مخاطرها المادية والمعنوية بما يعزز الثقـــة والمنفعه للمجتمع . ولعل أهم عامل يستطيع ان ينجى المجتمع من المخـــاطر هو دور الفرد ذاته ووعيه وثقافته التي تؤهله الـــى عـــدم الاســـتجابة الـــى الشائعات وتفنيد المعلومات التي ترد إلية ، بالاضافة الى أهمية نشر الـــوعى بالاستخدام السيئ لشبكات التواصل الاجتماعي وأهمية دور المـــواطن فـــي تعزيز ثقافة أمن المعلومات والتي تعد قوة لمن يمتلكها.

الفصل الرابع

الإعلام ومواجهة الأزمات الأمنية

تعد الأزمات الأمنية مادة خصبة وثرية لوسائل الإعلام الجماهيرية وتحظى بتغطية على نطاق واسع، وتسعى تلك الوسائل لإرضاء جماهيرها حيث أن الحاجة إلى المعلومات متأصلة بعمق في النفس البشرية، فالأزمات والكوارث والفضائح والحوادث الطارئة تكون جوهر الأخبار المؤثرة وتحظى بمساحات واسعة في وسائل الإعلام.

أولاً : الإعلام في قلب الأزمات الأمنية :

لقد ظهرت في الآونة الأخيرة أراء تتناول بشكل تفصيلي التأثيرات المتبادلة فيما بين أمن المجتمع واستقراره وبين وسائل الإعلام.

ونجد أن تحليل المراحل التي تمر بها التغطية الإعلامية للأزمات مهمة، وهذه المراحل هي:

- مرحلة التغطية العشوائية: أي أن الوسيلة الإعلامية لم تصل بعد إلى مستوى التنسيق المتكامل والسبب هو أن الأزمة ما تزال في مراحلها الأولى .
- مرحلة التعبئة المنظمة: وذلك بعد أن تعرف وسائل الإعلام أهمية الأزمة توجه مجموعة من الفنيين والإعلاميين إلى موقع الحدث للعمل على بث الأخبار أولاً بأول، والتعليق عليها وتصل التغطية الإعلامية فيها على أعلى درجات التنسيق المنظم .

• مرحلة التكيف مع واقع ما بعد الأزمة: وفيها تضـــع وســـائل الإعلام إستراتيجية جديدة تتناسب مع ما آلت إليه الأمـــور فـــي مجتمـــع الأزمة. وتعمل على المشاركة ببلورة المفاهيم الجديدة للمتغيرات وتقريبها للرأي العام ومساعدته على تقييمها .

الإشكالية : هناك إشكالية مُهمة تظهر بوضوح إبان الأزمات تكـــون على خط العلاقة المتبادلة بين المسؤولية ورجال الإعلام وتتمثل هذه الإشكالية في نقطتين هما:

١ــ أثناء الأزمات تزداد رقابة الحكومات أو الجهـــات ذات العلاقـــة على مصادر الأخبار والمعلومات وهي قضية جدلية قديمة حديثة في أن واحد معاً.

٢ ــ في خطة التسابق المحموم من مراسلي وسائل الإعلام لتقـــديم تغطية إعلامية فورية ومتابعة للحدث في مرحلة الذروة نجد أنهم يقعون مـــن حيث لا يشعرون أو يشعرون في شرك الدعاية المنحازة لأحـــد الأطـــراف ، لأنهم يجدون أنفسهم مستخدمين كوسيلة دعائية لهذا الطرف أو ذاك.

ثانياً : الإعلام الأمني وإدارة الأزمات:

إن مقارنة الإعلام الأمني مع وسائل الإعلام يعد ركناً مهماً في خطة موجهة الأزمة. إلا انه هناك عدة اعتبارات يجب مراعاتها في هـــذا الصـــدد وهي: (٥٢)

١ ــ يجب أن تنص خطة إدارة الأزمة على ضرورة تحويـــل المكالمات الهاتفية من ممثلي وســـائل

الإعلام الى مدير الإعلام الأمني بحيث يرتبها حسب أهميتها.

---

52 ــ المرجع السابق .

٢ ــ تقوم إدارة الإعلام الأمني بجمـــع قصاصـــات الصـــحف وتسجيل كل ما يذاع أو ينشر عن الأزمة.

٣ ــ على مدير الإعلام الأمني إن يحافظ على تدفق المعلومـــات ويسأل الإعلاميين عن مصادر معلوماتهم بشأن التقارير التي ينشـــرونها بخصوص الأزمة .

٤ ــ البعد عن التكهنات والتخمين إذا ما ضغط الصحفيون على مسؤول الإعلام الأمني .

٥ ــ على مسؤول الإعلام الأمني أن يُعد خطة واضحة ومناسبة للرد على تساؤلات واستفسارات ممثلي وسائل الإعلام.

٦ ــ إن توضع خطة إدارة الأزمة أسلوب التعامل مـــع وســـائل الإعلام أثناء الأزمة.

٧ ــ أن تتضمن خطة إدارة الأزمة إعـــداد لقـــاءات إعلاميـــة بأعضاء فريق إدارة الأزمة الذين يلتقون

بمندوبي وسائل الإعلام في موقع الحدث .

٨ ــ إن توضع خطة إدارة الأزمة كافة الموارد التـــي توضـــع لتحسين تصرف الإعلام الأمني .

٩ ــ إن تتضمن خطة إدارة الأزمة التأكيد على إجراء تـــدريبات على مواجهة الصحفيين لأعضاء فريق إدارة الأزمة في موقـــع الحـــدث والمتحدث الرسمي.

١٠ ــ يجب إن تحدد خطة إدارة الأزمة المواد المكتوبـــة التـــي توزع في المؤتمر الصحفي .

١١ــ أن تتضمن خطة إدارة الأزمة التــزام مســؤول الإعــلام الأمني ضرورة إجراء تقييم للأداء الإعلامي بعد شهرمن انقضاء الأزمة واستخلاص الدروس المستفادة منها.

ــ خطط إدارة الأزمات إعلاميا :

تعد الخطة الإعلامية من أهم مقومات إدارة الأزمات، والضــرورة تحتم وجود سياسة إعلامية قبل وأثناء وبعد الأزمة. ونظراً لما للإعلام مــن أهمية كبرى في إدارة الأزمات، ولأنه عندما يهمش الدور الإعلامي يكــون لذلك انعكاس سلبي على عملية إدارة الأزمة، لذ يقتــرح إزاء ذلــك تعيــين متحدث رسمي على قدر من الكفاءة والتأهيل والخبرة بحيث يتــولى الإدلاء بكافة التصريحات عن الأزمة، والسبب في ضعف وســائل الإعــلام عنــد مواجهة الأزمات هو : أن عدداً قليلاً جدا من المنظمات الإعلاميــة وغيــر الإعلامية لديها خطة للتعامل مع وسائل الإعلام خــلال الأزمــات أو عنــد التعرض للخطر !!!.. فعندما يكون هناك أزمة ، وسائل الإعلام غالبــا مــا يكون أول من يتلقى المكالمة بحدوثها. إذا كيف كنت تدير وسائل الإعــلام خلال الأزمة؟(٥٣) فلابد من خطة لإدارة الأزمة إعلاميا ولابــد مــن فهــم متطلبات وسائل الإعلام المختلفة خلال و أثناء وبعد الحدث الأزمة.

ــ وهناك عشر ١٠ نصائح لإدارة وسائل الإعلام أثنــاء الأزمــات: فمن تجربة بعض المراسلين والتنفيذيين والمقدمين ومديروا الإخراج، يمكــن النصيحة بتعامل الإعلام الجيد مع الأزمات وتدريب المنظمات علــى كيفيــة إدارة وسائل الإعلام خلال الأزمة، وذلك من خلال ١٠ نصائح أساسية هي:

---

[53] ــ راجع توماس موريل ، المدير التنفيذي للإعلام M٨ والتقارير والاتصالات حــول فوائد مخطط وسائل الإعلام ،من على النت ، وأيضاً : المركز الدولي للأبحاث والدراسات / مداد، الطوارئ والأزمات إدارة وسائل الإعلام
http://medadcenter.com/Encyclopedia/show.aspx?Id=2543

١.	خطة لأزمة مقدما.
٢.	توضيح أهدافك في مجال الاتصالات.
٣.	تحديد الناطق باسمك وطريق اختبار مهاراتهم قبل الأزمة.
٤.	تحديد أفضل قنوات الاتصال.
٥.	ما هو مفتاح رسالتك؟
٦.	التمسك بالحقائق. إظهار التعاطف مع المتضررين.
٧.	وضع صلة صادقة وعلاقة مفتوحة مع وسائل الإعلام ، وتجنب "لا تعليق" وتكون لديك المبادرة والسبق بنشر المعلومات المتاحة والحقائق الأكيدة .
٨.	بناء قضيتك.
٩.	كن مستعدا الاسترخاء ، واستخدام المفتاح الذهبي : (أي القواعد التي تساعدك على كسب الثقة) ، لأداء أفضل في الأمر الخاص بك.
١٠.	طلب مساعدة مهنية.

ثالثاً : إدارة الأزمات الإعلامية

ـ الإعلام والأزمات المعاصرة :

هناك مؤلف يقول(٥٤) إن الأزمات العالمية الجديدة جاءت كنتيجة طبيعية لانتقال مراكز السلطة والنفوذ ، والإعلام يصاحب السلطة ويدعمها. ومع ما حققته دول الصف الأول من تقدم في كل المجالات:الزراعة طعام.. الصناعة آلات وسلاح.. ثم الاتصالات وحركتها الأكثر من سريعة.. كل ذلك

---

[54] ـ المؤلف هو : هويدا مصطفى ، دور الإعلام في الأزمات الدولية : دراسة حالة للإدارة الإعلامية لحرب الخليج ، القاهرة ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، ٢٠٠٠م .

لم يحقق لها ما يمنع الأزمات.. بل أكثرت من الأزمات في كل المجـــالات : أليس في ذلك شيء محير؟؟.. مع التقدم والسيطرة أن تزيد الأزمات وتـــأتي بأزمات جديدة لم تكن في الحسبان!!!.. بل اخترع لها بعض المفكـــرين مـــن التعبيرات العصرية الجديدة مثل: حضارة الأزمة أو أزمة الحضارة!

ولقد أصبح الآن ــ بالرغم عنا ــ أن يكون للإعلام دور مُهـــم فـــي إدارة الأزمات.. وأصبح علم إدارة الأزمات الذي كان يُدَرَّس فـــي المراكـــز الاستراتيجية العسكرية والعلمية والاقتصاد أصبح في متناول المتلقي العـــادي الذي يجلس امام شاشة تليفزيون. إننا نجد أن علم إدارة الأزمـــات إعلاميـــا مازال اتجاها حديثا ولم يشكل تراثا ولا يمكن أن يكون علما قائما بذاته.. وإن دراسة هذا العلم خلال منظور إعلامي قد تشكلت الملامح في إطار التغطيـــة الأخبارية.. والملفت للنظر ــ حقاً ــ في عمليات التغطية الأخبارية هذه أنها تعتمد علي اســـتثمار الإدارة الإعلاميـــة لتحقيـــق التنـــاغم بـــين الأهـــداف الاستراتيجية والأهداف السياسية ، وذلك بما يضمن تحقيق التوافق بين مفهوم الأمن القومي والحفاظ علي الحرية المدنية..المهم كيف يتم ذلك مع الاحتفاظ بحقوق الرأي العام في الحصول علي المعلومات والحقائق الخاصـــة بهـــا؟. وهذه هي المعادلة..فكيف يتم تحقيقها؟!، بعد ذلك يأتي العديد من التساؤلات: أهمها حول مفاهيم الموضوعية والتوازن ومعايير النزاهة والحيـــاد وكلهـــا عوامل تؤثر علي مصداقية وسائل الإعلام والممارسات الإعلاميـــة خـــلال أزمات بعينها.. وكيف أثرت هذه المتغيرات علي طبيعة العمل الإعلامي ..!

ويجئ سؤال: ما هي مقترحات الصـــفوة لتطـــوير الاداء الإعلامـــي المصري في وقت الأزمات؟

** تجيب الدراسة على السؤال وتؤكد على النقاط التالية :

• إن الحل هو تحرير الإعلام ــ تحريراً حقيقيا وصادقا ــ وذلك حتي يتحقق المناخ الملائم لتحرك الكوادر الإعلاميــة لتغطيــة الأحــداث والأزمات والمشكلات بأبعادها المختلفة.

• الالتزام بالمصداقــية والرغبة في إبراز الحقائق والاهـــتمام بالتخصص الإعلامي للكـــوادر

الإعلامية لقيامها بمهامها مع الاهتمام بتطوير الاداء المهني..

• تطوير أدوات الرسالة الإعلامية لتغيير مساراتها ليتحقق لهــا السبق الإعلامي.

• ضرورة اعتماد الإعلام المصري بل والعربـــي علـــي ثلاثـــة عناصر رئيسية تمثل جوهر العمل الإعلامي الناجح وهي : ١ــ العقلانية .. ٢ــ والحيادية .. ٣ــ والتوازن.

• تفعيل الاهتمام بالمراسلين والصورة التليفزيونية.

• تطوير فريق العمل الأخباري في التليفزيون المصري لمتابعة الأحداث علي مدي٢٤ ساعة مع إعطائه مزيدا من الحريـــة والاســـتقلالية والمرونة.

وأخيراً : إن الخبر هو ما يقبل الصدق والكذب.. واليـــوم الأخبـــار المغرضة والكاذبة عادة إعلامية مستحدثة يجب التصدي لها.. كيف؟.. اغلق التليفزيون في لحظتها وقاطع المحطة بمفردك([٥٥]).

---

[55] ــ سمير صبحي ، تأملات حضارية :أزمات الإعلام المعاصرة، الأهــرام المســائي ٢٩/١ذ٠/٢٠١٠ العدد ٧١٢٤ السنة ٢٠ ، ــ منتــدى مصــر النهــاردة ، نقــلا عــن www.massai.ahram.org.eg .

ـ إدارة الأزمات الإعلامية:

الأزمات الإعلامية ، مثلها مثل كل أزمـــة ، تتطلـــب إدارة واعيـــة بمحدداتها وطريقة تجنبها أو التعامل معها إذا وقعت ، فالأزمات التي تقع في قلب الإعلام لابد من إدارتها ـ مهنياً وإعلاميا وسياسياً ووظيفيـــاً ـ لأنهـــا تمثل أزمة في قلب الحدث !!! ، فلم لا ؟؟!!! ، فالمفكر شـــيللر يعتقـــد بـــأن العبقرية "المرعبة" للنخبة السياسية الأميركية تمثلت في قدرتها علـــى إقنـــاع الشعب بالتصويت ضد أكثـــر مصـــالحه أهميـــة دون حاجـــة إلـــى القمـــع والاضطهاد، فيقوم مديرو أجهزة الإعلام في أميركا بوضـــع أســـس عمليـــة تداول الصور والمعلومات، ويشرفون علـــى معالجتهـــا وتنقيحهـــا وإحكـــام السيطرة عليها، تلك الصور والمعلومات تحدد معتقدات الناس ومواقفهم، بـــل وتحدد في النهاية سلوكهم"([٥٦]).

فلقد أصبح من الضروري أن تتعامل وسائل الإعـــلام مـــع أزمـــات المجتمع المختلفة، ذلك لأن الإعلام قد يكون الملجأ الأول ـ إن لم يكن الوحيد ـ بالنسبة للإنسان البسيط الذي يرغب في التعرف على الأزمة التي يواجهها المجتمع, ويتعرف على الأساليب المناسبة للتعامل معها, وكيفية التغلب عليها وتجاوزها ، وهذا يفرض على تلك الوسائل أن تتعامل مع الأزمـــة بحكمـــة وحرفية حتى يتم تجاوزها. وهذا ما يعرف بإدارة الأزمات, فهـــو فـــن إدارة الصعب عندما يحدث ما لا نتوقعه، لذلك فقد يكون الإعلام فـــي كثيـــر مـــن الأحيان الأداة الرئيسية لإدارة الأزمة أو أحد جوانب الأزمة ذاتهـــا أو أنـــه الأزمة نفسها ، فالإعلام جزء مهم من نسيج المجتمع الحديث ، ويتعرض لما

---

[56] ـ هربرت شيللر ، المتلاعبون بـــالعقول (The Mind Managers) ، كاليفورنيـــا ، دار بيكون للنشر عام ١٩٧٥.

يتعرض له المجتمع ، وتقع فيه ومن خلاله بعض الأزمات ، فكيف يتمكن من مواجهتها؟؟؟، وربما يكون النجاح في تجاوز الأزمة, والخروج منهـــا بأقـــل الخسائر, نتيجة لنجاح الإعلام في التعامل معها, وإدارتها بشكل صحيح.

لكن النجاح في إدارة الأزمة داخل الجهاز الإعلامي نفسه, سواء كان مسموعاً أو مرئياً أو مقروءً يكون رهناً بمدى إدراك فريق العمل المنوط به التعامل مع الأزمة, وتناولها من خلال الوسيلة التي يعمل بها. وهذا يتطلـــب مجموعة من الأسس والخطوات التي يجب إتباعهـــا عنـــد حـــدوث الأزمـــة الإعلامية ، تتلخص فيما يلي(٥٧):

(١) تكوين فريق عمل خاص بوقت الأزمات وإمـــداده بتجهيـــزات وأدوات العمل اللازمة، وتحديد دور كل عنصـــر مـــن العناصـــر البشـــرية المشاركة في هذا الفريق، على أن يكون على رأس الفريق متخذ القرار, الذي يستطيع تحمل مسئولية ذلك القرار, أو توفير إمكانية التواصل مع متخـــذ أو متخذي القرار, بشرط أن تكـــون الجهـــة المصـــدرة للأوامـــر والقـــرارات والتعليمات واحدة. ويجب أن يكون أعضاء هذا الفريق مـــن ذوى القـــدرات والكفاءات الخاصة الذين يتم اختيارهم مسبقاً, من خلال المتابعـــة, وإجـــراء الاختبارات العلمية, والذهنية, والنفسية لضمان توافر عنصر الثبـــات لـــديهم وقت الأزمات. كما إنهم يجب أن يخضعوا للتدريب بشكل منـــتظم ومســـتمر لأحداث تغيرات سلوكية, وذهنية, وفنية, وعلمية محددة لمواجهة احتياجـــات محددة حالية أو مستقبلية، على أن تتضمن هذه العملية التدريبية كذلك تنميـــة القدرة على اتخاذ القرار, وحل المشكلات, والاندماج في فريق العمل, بغض

---

[57] ـــ راجع : الموسوعة الإعلامية ، الإعلام وإدارة الأزمات ، ١٤ سبتمبر ٢٠٠٩م
http://mediacom.jeeran.com/archive/2009/9/940605.html

النظر عن الموقع في هذا الفريق. وأيضاً استيعاب التعليمات بسرعة, ومعرفة أساليب ووسائل التنفيذ, دون تضييع الوقت في الاستفسار عن كيفية تنفيذ أي جزئية من التعليمات, لأن عامل الزمن هنا مهم جداً.

(٢) التخطيط الجيد لاستثمار الوقت, والاستفادة من كل دقيقة, بل وثانية, حيث أن الزمن عامل مهم جداً في هذه الأوقات ، وخصوصاً لدى الإعلام , ويمكن لأي جهة أخرى مغرضة استغلال عنصر الزمن وبث ما تريد, وفى هذه الحالة يصبح العمل قائم على رد الفعل وهو التصحيح, لا الفعل وهو التبليغ بالحقائق.

(٣) توفير آليات للتواصل مع الأطراف ذات الصلة بالأزمة, للحصول على المعلومات الدقيقة, والمؤكدة بشكل سريع.

(٤) توفير إمكانية الانتقال إلى الأماكن ذات الصلة والعلاقة بالأزمة, لأن ذلك يوفر عنصر المصداقية لدى الجمهور, ولا يمكن أن تؤثر فيه أية شائعات, حيث يسهل بث ونشر الشائعات بسهولة وسرعة في مثل هذه الأوقات.

(٥) معالجة أي تعارض أو تضارب في المعلومات والأرقام ــ إن وجدت ــ من مصادرها الأصلية, لتحقيق المصداقية فيما يقدم من بيانات, ومعلومات, مع سرعة تناول أي تعارض أو تضاد, لتكون الوسيلة التي نعمل بها, المصدر الأصح فيما ينقل من معلومات عن الأزمة.

(٦) متابعة سير العمل من مستويات الإدارة العليا, مع تشجيع القائمين بالعمل, وتحفيزهم حتى ترتفع معنوياتهم, ويزداد حماسهم للعمل.

(٧) إصدار التوجيهات والتعليمات من قبل الإدارة العليا لقادة فريق العمل وقت الأزمة, وفقاً للضرورات التي تبدو علـــى أرض الواقـــع وقـــت التنفيذ, مع ضرورة توفر عنصر المرونة للتغلب على أية صعوبات قد تطرأ.

(٨) تقييم الأداء بشكل سريع, ومتابعة ما يقدم من دعم من الجهـــات الإعلامية الأخرى, يتم تحديدها على وجه الدقة, لمواجهة ما قد يقدم مـــن أي جهة مغرضة, والرد عليه عملياً من خـــلال المتابعـــة الحيـــة, والمتوازنـــة, والموضوعية .

(٩) إعداد سيناريوهات وخطط لمواجهة أي أزمات أو طوارئ من المحتمل أن تحدث ويمكن أن تكون هذه الخطط خياليـــة, لكنهـــا نـــوع مـــن التدريب والاستعداد لمواجهة أي أحـــداث يمكـــن أن تحـــدث فـــي مختلـــف الاتجاهات ويجب تحديث هذه الخطط كل فترة من الزمن, أو تعـــديلها طبقـــاً للظروف التي قد تستجد, ومن خلال معايشة قادة الرأي في الجهة الإعلاميـــة للأحداث, ومن واقع ما يصل إليهم من تقارير وتعليمات من جهات صـــناعة القرار.

الإعلام وصناعة الأزمات الأمنية :

عادة ما نستمع إلى تقارير عديدة من محطاتٍ فضائية وإذاعية تتوقّع أن يرتفع سعرُ برميل النفط من ستين دولارا إلى أكثر من مائـــة وخمســـين خلال الأشهر القليلة القادمة ! ، أو أن سعر الذهب سيقفز إلى أرقام فلكية ، أو ينخفض فلا بكون له سعر ، أو أن الدولار سيتأرجح بين الارتفاع والانخفاض ..الخ من الأزمات التي تصنعها وسائل الإعلام ، والناظر للبورصة يجـــد أن الإعلام هو الذي يتحكم في المؤشرات وليس الإنتاج ، فمنذ أسابيع عديدة عاد الإعلام من جديد (يُبشّر) العالم بأن أسعار الأرز سوف ترتفـــع وتتضـــاعف

خلال فترة وجيزة ! ، ومنذ أيام أعلن الإعلام نفسه عن نبوءة اقتصادية جديدة ، وهي ، أن أسعار المواد الغذائية كلها سوف ترتفع خلال السنوات السبع القادمة ، حتى عام ٢٠١٥م ، ويستعدّ النظام (الإعلامالي) العالمي بأن يُفجِّرَ القنبلة النووية (القمحية) القادمة ، والتي ستُبشِّر العالم بالكارثة القمحية المتوقعة خلال السنوات القليلة القادمة ، بسبب ضمور المساحات المزروعة بالقمح في العالم ، وبسبب التصحُّر والكوارث البيئية ، مما جعل المخزون العالمي من القمح يتدنى إلى أقل مستوى ، بحيث لا يكفي الاستهلاك العالمي أكثر من أيام محدودة فقط ، وهو ما حدث بالفعل عقب حرائق المزارع في سيبيريا وروسيا الاتحادية ، مما رفع أسعار القمح إلى أرقام قياسية . ولم لا ؟؟!! ، فلقد استغنتْ دولٌ فقيرة كثيرة عن حقول قمحها منذ عقود اعتمادا على قمح أمريكا الأبيض الشهي وقمح سهول روسيا الرخيص والمليء بالفيتامينات والمعادن، وحولت المساحات الزراعية الواسعة إلى مشاريع إسكانية أو مصانع تحويلية شكلية ، وأبقتْ شعبها تحت رحمة سهول وحقول الدول المنتجة ، اعتمادا على حُسن نواياها ، واتكالا على كرمها !([58])... وقد تكون الرسالة التي يحملها الإعلام المتمثلة في التحذير من الكوارث والملمات والمصائب القادمة ، وهذه في الحقيقة هي أهم رسائل الإعلام ، غير أن المتابعين المدقِّقين في مضامين الرسائل السابقة يجزمون بأن تلك الرسائل ليستْ بريئة ، وليست غايتها التوعية، بل هي تغريرية من إعلام موجه يسعى لقيادة البشرية جميعها نحو أزمة خطيرة، إذ أن الغاية من التركيز على التنبؤ بالأزمات ، يصل إلى درجة قيادة البشرية نحو تلك الأزمات ، لغاية كارثية أزموية طاحنة، وهي تمهيد الطريق أمام المحتكرين ليوظفوا الأموال لتحقيق

---

[58] ـــ راجع الموضوع القيم : توفيق أبو شومر، الإعلام وصناعة الأزمات!، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنيةhttp://www.dctcrs.org/s4231.htm

أكبر قدر من الأرباح ، حتى ولو كان الثمن إثارة الهلع بين الأمم والشعوب، وتشجيع القادرين على التخزين وممارسة الاحتكارات لمضاعفة رؤوس الأموال ، اعتمادا على أن ثلاثة أرباع العالم من الفقراء وهم من العاجزين عن شراء حتى قوت يومهم !... ولكن المفروض في الإعلام الملتزم برسالة سامية وبهدف يرمي إلى التوعية والتثقيف ، أن يسخر برامجه من أجل : منع الكوارث المتوقعة التي يبشر بها الناس في كل يوم ، غير أننا نجد هذا الإعلام يقوم بدورٍ معاكس تماما ، فهو يحثّ الناس ليسيروا في طريق الكارثة نفسها والأزمة ذاتها، وما يزال يدفعهم نحوها بقوة وتواصل.

وكان مفروضا أن يقوم هذا الإعلام بدوره في توعية الجمهور بمخاطر الاستهلاك الزائد عن الحاجة ، وبتوجيه الأفراد والأوطان إلى أفضل الطرق للاقتصاد، واستغلال العلوم والتكنولوجيا لزيادة الإنتاج ، وكذلك عدم الاعتماد على تيار الاستيراد وتشجيعه ، إذا كان هذا الإعلام يسعى لتأدية رسالة إنسانية سامية بحق !!! . وكان مفروضا على الإعلام أن يُشير بجرأة إلى الدول التي تسعى لهذه الكارثة ، وعلى رأسها أمريكا التي حوّلت مزارعها لزراعة الذرة من أجل استخدامه كوقود للسيارات ! ، غير أن معظم الإعلام يقوم بدور عكسي تماما :

فلابد أن تقوم القنوات التلفزيونية وأجهزة الإعلام المختلفة بإرشاد الناس إلى الاقتصاد في استهلاك المواد التموينية تحسُّبا للمجاعة المقبلة والكارثة الغذائية المحتملة ، وأن تبث برامج أسرية تدعو للاقتصاد وتوفير النفقات ، فكل القنوات ووسائل الإعلام تتبارى في شيء واحد وهو التركيز على إثارة الشهوات بالوصفات التي يؤديها أبطال العولمة الجدد نجوم الفضائيات ، ومحرضو الشهوات ، وفنيو وصفات الغذاء ، وهم شيفات

المطابخ ، ممن أصبحت مؤلفاتهم الغذائية تباع بأغلى مـن أسـعار دوائـر المعارف الثقافية .

ومعظم القنوات تتوافق في مبدأ واحد وهو زيادة الاستهلاك باستخدام وصفات الأطعمة (المعقّدة) التي تشمل كل مكونات الأغذية، من الدقيق إلـى الحليب إلى السكر إلى كل مشتقات الألبان، بالإضافة إلى مزيج آخـر مـن العصائر والمعلبات والروائح .. وكلها بالطبع في وجبة واحدة فقط !

وقد أصبحتْ برامج الأطعمة هي سيدة البرامج في القنوات الفضائية وحتى في الصحف المقروءة ومحطات الإذاعة . وغابـتْ أيضـا الأغذيـة التقليدية المفيدة المكونة من نباتات الأرض ومن البقوليات المجففـة ، ومـن الوجبات الخفيفة غير المكلفة ، وأصبحت كلها تراثـا غيـر مرغـوبٍ فيـه لبساطتها ولأنها لا تحتاج إلى براعة نجوم المطابخ ، ولأنها أيضـا تَضُـرُّ برسالة تُجَّار العولمة ، التي تقوم على أساس توسيع المَعِدَات ومغط الأمعـاء وتكبير الأحجام لإنعاش صناعات عديدة أخرى مصـاحبة للغـذاء ، وهـي صناعات وسائل الرفاهية والدواء .

ونأمل أن تقوم القنوات الفضائية المتخصصة بـدورها فـي حمايـة الصحة العامة ، وفي تشجيع إنتاج مواد غذائية بديلة من أعشاب البحر ومن النباتات الطبيعية الأخرى ، وفي تشجيع أساليب زراعية جديـدة تُضـاعف الإنتاج التقليدي الحالي بواسطة الزراعة الطبقيـة ، وهـي زراعـة بتربـة صناعية في مدرجات فوق بعضها ، و في أفضل الطرق لحماية مخزوناتنـا من الأطعمة الآخذة في النضوب ؟! ، لا أن تفتعل الأزمات وتحاول العـيش على الأزمات ، كما حدث رياضيا بـين مصـر والجزائـر التـي حولتهـا الفضائيات وبعض وسائل الإعلام المكتوبة إلى مشكلة سياسية...ونأمل أيضاً

ألا يغير الإعلام جوهر رسالته من إعلام التثقيف والإرشاد والأخبار والإنذار ، إلى إعلام جديد وخطير وهو إعلام صناعة الأزمات ، وافتعال الكـوارث لغاية وحيدة وهي تحقيق الربح المالي لمالكيه ومسيريه وقادته وأباطرتـه ، بغضّ النظر عن النتائج الخطيرة والمدمرة المترتبة على ذلك ؟!

ـ الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية والإعلامية :

كلها مرتبطة ببعضها البعض وتؤثر بشدة على بعضها البعض، فـلا فرق بين الأزمات السـياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية ، والإعلامية ، كلها تتشابك ، وكلها تؤثر سلباً ، وكلها تحتاج إلى إدارة واعيـة وقويـة ، وكلها تحتاج إلى تخطيط دقيق ومسبق من أجل التقليل من آثارها المحتملة أو الوقاية منها بمنعها من الأساس ...

١ـ التصور المستقبلي العام المقتـرح لـدور الإعـلام فـي إدارة الأزمات الأمنية:

والسؤال الآن : هل مـن تصـور مقتـرح لإدارة الإعـلام أثنـاء الأزمة؟؟!! وذلك لتحديد الرؤية المستقبلية ، وتحديد الأدوار الإعلاميـة فـي إدارة الأزمات ...

يمكن الإجابة على هذا السؤال المهم ـ في ضـوء ماتقـدم ـ عـن خصائص الأزمة والإعلام ، ويمكن أن نؤكد أن إدارة الإعلام أثناء الأزمـة تصبح مسألة مرتبطة عضويا بمجمل النسيج الإجتماعي والاقتصادي والبنية السياسية للنظام السائد .وبالتالي إمكانية تقديم وصفة جـاهزة ـــ صـالحة للاستخدام في كل زمان ومكان ـ تعكس ما يلي من أمور هامة تؤثر علـى هذه الروشته، ومنها : إدارة الإعلام أثناء الأزمات يتحـدد بطبيعـة النظـام السائد، ونظام الملكية السائد في قطاع الإعلام، ونوعية الدور الـذي يلعبـه

الإعلام في المجتمع، وفي ضوء الفلسفة الإعلامية السائدة، ومستوى الخبـــرة الاتصالية للجمهور، ونوعية النظرة العامة للإعلام مـــن جانـــب الشـــرائح المختلفة من الجمهور، وحجم ونوعية الإمكانات المادية والبشـــرية المتاحـــة والمتوفرة طبعًا، بالإضافة إلى طبيعة الأزمة، ونوع الإســـتراتيجية العامـــة لمواجهتها، وطبيعة الأهداف المطلوب تحقيقها.

ويتحدد دور الإعلام في الأزمة فـــي ضـــوء الإســـتراتيجية العامـــة لمواجهة الأزمة، وهذه قضية مركزية تحددها القيادة السياسة العليا، وتصـــبح مهمة القيادة الإعلامية وضع الخطط والبرامج التي تُمكن الإعلام من أن يقوم بالدور المكلف به، وبالتالي أن يحقق المهام والوظائف المتاحـــة بـــه أثنـــاء الأزمة. وفي ضوء ماتقدم ، نحاول تحديد واقتراح مخطط تفصيلي ووصـــفي كامل ، من أجل إدارة الإعلام أثناء الأزمة، في ظـــروف البلـــدان الناميـــة والأنظمة السائدة فيها، ويمكن تحديد خطوات هذا السيناريو على النحو التالي:

١ ــ تحديد الرؤية العامة للأزمة: فتجتمع القيادة السياسية، وتضع الأسس والمنطلقات العامة والمبدئية لفهم الأزمة والتعامل معها ومواجهتها ، وتعتبـــر هذه الأسس والمنطلقات بمثابة الإطار العام الذي يحدد المنظور العام، ولكـــن غير النهائي للأزمة. وتقوم القيادة بجمع فريق عمل متكامل يضـــم قيـــاديين وخبراء واختصاصيين في المجال المحدد للأزمة ، وفي المجالات الأخـــرى ذات الصلة ، وغالبًا ما يكون ممثل القيادة الإعلامية ممثلا في هذه اللجنة .

٢ ــ تشخيص الأزمة: يقوم فريق العمل بجمع المعلومـــات والبيانـــات المتعلقة لعناصر الأزمة كافة، وبمختلف أطرافها وجوانبها ومن ثم قراءة هذه المعلومات والبيانات ، وتفسيرها ، وتحليلها للتوصل إلى رؤية شاملة ، وإلى

فهم عميق لطبيعة الأزمة، وذلك ضمن الإطار العام الذي حددتـــه القيـــادة ، ووفق المنطلقات العامة التي تحددها .

٣ ــ وضع المشروع الأولي لإستراتيجية المواجهة : ويقوم فريق العمل بتحليل عميق وشامل للموقف، ويضع المشروع الأولي للإستراتيجية العامـــة للتعامل مع الأزمة، ويحدد برامج المواجهة في المجال المحدد للأزمة. وبعدها يرفع فريق العمل دراسته إلى القيادة العليا، باعتبارهـــا صاحبة

القرار الفصل والنهائي ، وتقوم القيادة بتقويم الدراسة وإقـــرار مـــاتراه مناسبًا بشأنها .

٤ ــ تشكيل هيئة عُليا مركزية : وتشكل القيادة السياســـية هيئـــة عُليـــا مركزية دائمة لإدارة الأزمة ، وتضم قياديين ومسؤولين كبـــار فـــي مجـــال الأزمة، وتكون بمثابة العقل المركزي للمسؤول عن إدارة الأزمة بمراحلهـــا المختلفة، وعن ضمان ومراقبة تنفيذ الإستراتيجية العامة لمواجهة الأزمة .

٥ ــ تحديد هيئة إعلامية على مستوى عالي: وتحدد القيادة بالتعاون مع الهيئة العليا المركزية وبموافقتها: هيئة إعلامية مركزية على مستوى عالي ، برئاسة مستشار إعلامي متخصص، ترتبط مباشرة عن طريق رئيسها بالهيئة العليا المركزية، وتكون مسؤولة أمامها عن القيام بالدور المحدد للإعلام فـــي الإستراتيجية العامة للمواجهة .ويمكن وضع الأطر العامة التي تحدد كيفيـــة التعامل إعلاميًا مع أي أزمة أو مشكلة أو صراع على النحو التالي:

أ ــ نوعية وطبيعة وحجم الأزمة .

ب ــ طبيعة النظام السائد.

ت ــ نوعية المنظومة الإعلامية المتوفرة.

ث ــ نوعية النظام الإعلامي السائد.

ج ــ نوعية وحجم الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة .

ح ــ موقف الدولة من الأزمة .

خ ــ الإستراتيجية العامة التي تحددها القيادة السياسية ممثلة بهيئة الأركان العُليا لمواجهة الأزمة

٢ــ دور الإعلام المقترح قبل، وأثناء، وبعد الأزمة :

- إدارة الإعلام قبل انفجار الأزمة:

أ- تضع الهيئة الإعلامية خريطة شاملة وكاملة للمنظومة الإعلامية المتوفرة (تضم جميع وسائل الإعلام الجماهيري" المطبوعة، المسموعة، المرئية".

ب- إنطلاقًا من الإدراك العميق لخصائص كل نظام اتصالي، وكل وسيلة إعلامية ، تقوم هيئة الأركان الإعلامية بتحديد وظائف هذه الوسائل كافة .

ت- وانطلاقا من الفهم العميق لخصائص الشرائح المختلفة من الجمهور (الداخلي والإقليمي والعالمي) تقوم هيئة الأركان الإعلامية بتحديد الجمهور المستهدف بالنسبة لكل وسيلة الإعلامية

ث- ونظرًا من الإدراك العميق لنظريات الإقناع والتأثير : تقوم هذه الهيئة بتحديد أسلوب الإعلامي المناسب استخدامه في كل وسيلة من وسائل الاتصال المتوفرة ، وبالتنسيق الكامل والتفاهم والتعاون مع جميع الكوادر الإعلامية العاملة في هذه الوسائل، والممثل معظمها في هيئة الأركان الإعلامية.

ج- تشكل الهيئة الإعلامية المركزية في كل مؤسسة إعلاميـــة فريـــق عمل مؤهل ومتخصص ومتنوع: يضم رئيسًا ومجموعة مـــن المحـــررين والمصورين، وذلك حسب أهمية ونوعية وحجم وطبيعة مهام كل وســـيلة لتقديم التغطية الكاملة والمستمرة للأزمة.

• **إدارة الإعلام أثناء الأزمة:**

يعتبر انفجار الأزمة تطورًا نوعيًا وليس كميا فقط فـــي حيـــاة الأزمـــة، يستدعي إعادة تقييم ، وإجراء مراجعة شاملة وعاجلة ، تقوم بهمـــا القيـــادة العليا ممثلة في الهيئة العليا المركزية المكلفة بإدارة الأزمة .ويستطيع الإعلام أن يسهم ــ بفاعلية ــ في عملية إعادة تقدير المواقف هذه ، بإعتباره المجال المرتبط والمعبر عن المجالات الأخرى كافة ، بالإضافة إلى كونـــه الجهـــة الأكثر وضوحًا في التعامل مع الأزمة. كما تتميز مرحلة انفجـــار الأزمـــة بالسمات التالية:

أ- تتضاعف الأهمية الذاتية للإعلام ليصـــبح واحـــدًا مـــن الأســـلحة الإستراتيجية المستخدمة في إدارة الصراع وهذا مايفسر التحام الإعلام بآلـــة الدولة.

ب- يتسع الصراع وتتعدد ساحاته ، وتزداد وتيرة تبدلاتـــه وتجلياتـــه ، ويتسارع إيقاعه ، وتزداد الحاجة إلى مواكبة ذلك كلـــه، وتغطيتـــه إعلاميًـــا وبشكل سريع ، وربما فوري ومتزامن ، حين يكون ذلك مطلوبا وممكنا ، بل ويتخذ الطابع العام للتغطية الإعلامية الفورية طابعًا إخباريًا أساسًـــا، وهـــذا مايفسر سيادة استخدام الأنواع الصحفية الأخبارية المتعـــددة مـــن (الخبـــر بأنواعه، والتقرير بأنواعه، والحديث والتحقيق).

ت- يزداد الجوع إلى الأخبار والمعلومات ، ويزداد الإقبال على وسائل الاتصال ويتضاعف ، وبالتالي تعرض الشرائح المختلفة من الجمهور لوسائل الاتصال باعتبارها الوسيلة الوحيدة الممكنة لمعرفة ماذا يحدث ، وهذا مايزيد من الأهمية الذاتية للإعلام.

- **إدارة الإعلام بعد الأزمة:**

الأزمة حدث هام يترك أثاره العميقة على مختلف جوانب الحياة في البلاد والأزمة هي لحظة في سياق مع المقاومة لها، وإذا كانت الأزمة قد خفت أو انتهت، فإن السياق مستمر، وبالتالي فإن آثارها ذات حضور قوي، وبالتالي تمارس تأثيرًا.

وهناك ضرورة مهمة وهي : أن يمهد الإعلام في المرحلة السابقة إلى النتائج المتوقعة للأزمة، بغض النظر عن طبيعة النتائج، وهنا نرى ضرورة إنجاز المهام التالية([٥٩]):

أ- عدم التوقف فجأة عن الاهتمام بالأزمة، وعدم ترك الجمهور في فراغ .

ب- ضرورة التركيز في هذه المرحلة من إدارة الأزمة إعلاميًا على استخلاص العبر والدروس والنتائج من الأزمة. (ولم لا ؟؟!! فلقد أُزيل الضباب الآن، وخمدت نيران الصراع، وخف التوتر، وهدأت الأعصاب، وتكشفت الأمور والحقائق) ، وباستطاعة الإعلام ، معتمدا على كوادره، وعلى قادة الرأي، وعلى الخبراء الأخصائيين، تقديم رؤية متعمقة وعلمية للأزمة وللدروس المستفادة منها. إن هذا كله من شأنه أن

---

[59] ـــ منتديات العلوم الاجتماعية والإنسانية/ منتدى علوم الإعلام والاتصال ، موقع على شبكة الأنترنت .

يسهم في ترسيخ التأثير الإعلامي، وتدعيم الإتجاهات التي أوجدها لـــدى الجمهور.

ت- ضرورة إجراء عملية تقييم شاملة لإدارة الأزمة، تشمل هـــذه العملية الإجابة عن تساؤلات كثيرة وهامة: كيف كان الأداء الإعلامـــي عموما ؟ ، مدى واقعية ومرونة البـــرامج الموضـــوعة؟ ، ومصـــاعب تنفيذها.. ومواقف الكادر وسلوكه وأدائـــه.. وأداء الوســـائل الإعلاميـــة المختلفة.. واستجابة الجمهور.. ومجابهة الإعلام المضاد..الخ، ورفـــع دراسة شاملة عن التجربة كلها إلى الهيئة العُليا المركزية .

*** مواجهة الحملات المعادية والشائعات :**

١ ــ مجابهة الحملات الإعلامية المعادية: يتعرض الرأي العام العـــالمي لدعاية مضادة ومكثفة ومتعددة المصادر، وتشكل مهمة مجابهة هذه الدعايـــة المضادة إحدى المهام المركزية للقـــــــيادة

الإعلامية في المراحل المختلفة من تطور الأزمة.

ويمكن تحديد أبرز سمات هذه المجابهة على النحو التالي:

أولا: إن الأسلوب الأنجح والأقوى والأشد تأثيرا يتمثل في تقديم خطـــاب إعلامي غني وموضوعي وجذاب ويتمتع بقدر كبير من الوثائقية والمصداقية.

ثانيا: اليقظة المستمرة والمراقبة الدقيقة لإعلام الخصـــم مســـألة بالغـــة الأهمية في إدارة الأزمة إعلاميا وذلك:

أ ــ متابعة وتسجيل الخطاب الإعلامي للخصم.

ب ــ دراسة وتحليل شكل ومضمون الرســـائل الإعلاميـــة التـــي يوجهها الخصم للداخل والخارج.

ج ــ تحديد الجماهير التي يستهدفها إعلام الخصم.

د ــ إتخاد القرارات الناسبة بخصوص كيفية مواجهة هذا الإعــلام المضاد.

هــ ــ وضع خطط والبرامج العامة والتفصــيلية الكفيلــة بتحقيــق مجابهة فعالة.

و ــ تبليغ الوسائل الإعلامية المختلفة بهذه الخطط والبرامج.

ثالثًا: التطبيق الخلاق والمبدع لأساليب الدعاية المضادة وهــي تختلــف باختلاف الأزمة ، وإستراتيجية إدارتها ومستوى المنظومة الإعلامية.

ومع ذلك يمكن الاسترشاد بالأساليب التالية:

١ ــ السبق: السعي دائما لاســتخدام أحــد الموضــوعات قبــل أن يستخدمها الخصم مباشرة.

٢ ــ الدعاية المضادة المباشرة: الإجابة على مزاعم وإدعاءات الخصم مباشرة وتفنيدها.

٣ ــ الدعاية المضادة غير المباشرة: تقديم موضوعات جديدة مناســبة ضد الخصم.

٤ ــ الصمت: تجاهل مزاعم العدو.

٥ ــ تصغير شأن الموضوع: التقليل من أهمية ماتركز عليــه دعايــة العدو.

*** التعامل مع الشائعات أثناء الأزمة:**

تقع الشائعات موضوعيا ضمن الأطر العامة للحرب النفســية وللدعايــة والدعاية المضادة. فالشائعة سلوك اجتماعي (وإعلامياً) هي: بمنظورها خبر،

وهي ككل سلوك، تصدر عن دافع، وتهدف إلى غاية، وتسلك سبيلا معينا يحمل الطابع المميز للمجتمع في لحظة معينة ولذلك تعتبر الشائعة وليدة مجتمعها. وتحدد نظرية من أهم نظريات الشائعات أربعة ظروف تؤثر في ظهور الشائعات:

١ ـ الغموض العام.

٢ ـ الاهتمام بالنتائج.

٣ ـ القلق الشخصي.

٤ ـ سرعة التصديق.

رابعاً : الاتصال والعلاقات العامة وإدارة الأزمات الأمنية :

نشأت العلاقات العامة في الأساس وتطورت خلال الأزمات، إذ أنه أثناء الاضطرابات والإضرابات والمشاكل الاجتماعية يصبح العمل الإعلامي صعبا، لذا يجدر بالمؤسسة أن تشرح وتتواصل مع الجمهور. ومن هنا فإنه على مسؤول العلاقات العامة أن يجيد إدارة الأزمات، لأن الإدارة الجيدة

للأزمة قد تؤدي إلى إعطاء صورة جيدة للمؤسسة فيما بعد، من خلال استغلال ما يحدث(٦٠)...

• **العلاقات العامة قبل الأزمة :**

إن أية مؤسسة تكون مُعرضة لمواجهة أزمة يوما ما ، ولا بد من إعداد لائحة بالجمهور المعني بالمؤسسة ونشاطاتها الذي يكون له دور خلال الأزمات ، مثل : وسائل الإعلام، الموظفين، النقابات، السلطات المحلية، مجموعات المستهلكين، السكان المجاورون للمؤسسة، الخ... لأن توجيه

---

[60] ـ راجع : منتديات الندوة الدولية عن إدارة الكوارث ، موقع إليكتروني على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت.

رسائل إعلامية لكل فئة من هذه الفئات من أجل كسب تعاونهم يبــدو مهمــا وضرورياً للغاية، والصحافيون هم أهم الشركاء نظراً لقدرة تــأثيرهم علـــى الرأي العام، لذا يجب استقطاب مجموعة منهم، لإقامة علاقة ثقــة وتعــاون مشترك ، وإعطائهم معلومات محددة وتنظيم لقاءات دورية معهــم .ويلعــب الموظفون دورا هاما في الرأي العام ، لذلك يجب عدم إهمــالهم، فالتشــاور معهم مفيد جدا من جهة معرفة وتحديد دور كل واحد منهم خلال الأزمات.

وعلى كل حال، فإن الإعلام خلال الأزمات يشكل القاعدة الذهبية للتعاطي معها.

- **العلاقات العامة خلال الأزمة : -**

عند حصول الأزمة يجب أن نتحرك فورا لإدارتها، الســرعة فـــي ردة الفعل غالبا ما تكون مفيدة، وليس التسرع، من أجل ذلك فإن الخطوة الأولـــى تكمن في تشكيل "مجموعة أو لجنة الأزمة" تكون بمثابة مصدر المعلومـــات، وتضم هذه اللجنة أو المجموعة إضافة إلى المــدراء كــل مــن : مســؤول العلاقات العامة، المسئول الإعلامي، ممثل عن الموظفين ، ومهنــدس تقنـــي موثوق به في حال ما إذا كانت الأزمة أزمة تقنية.

وتأخذ هذه اللجنة أو المجموعة المعنية بالأزمة بعين الاعتبار الخطوات التالية:

ــ افتراض كل الاحتمالات والإعداد لمواجهتها.

ــ إعداد لائحة بكل الكوارث المحتملة، وإعداد خطة لمواجهة كــل سيناريو على حده، على أن تتضمن هذه الخطة كيفية إعــلام العــاملين والرسميين المعنيين بالمشكلة، كذلك وسائل الإعلام وكــذا الجمهــور ، والغاية هي : الحد من الكوارث والاستعداد لمواجهتها([61]).

---

[61] ــ راجع : http://www.isdm.gov.sa/Forum/showthread.php?t=823

ــ عقد اجتماع لكل المسؤولين ومناقشة المشكلة ودور كل مسؤول والمسؤوليات المناطة به.

وبعد تشكيل هذه اللجنة أو المجموعة المعنية بالأزمة، يتم تعيين ناطق رسمي وغالبا ما يكون المسئول الإعلامي ذاته، بمداومة هذا الناطق في مكان الأزمة، ثم يسارع إلى إصدار بيان محضر من قبل اللجنة أو المجموعة المعنية بالأزمة وبلغة المسئول الإعلامي لاستثمار علاقات الثقة التي تم نسجها سابقا مع الصحفيين.

وضع المخططات موضع التنفيذ: مهما تكن درجة ومستوى التخطيط لمواجهة الأزمة عالية، فإنه من المهم اختيار المسؤولين الذين يجيدون المحافظة على هدوئهم والتحكم بالوضع، وكل فرد من أفراد اللجنة أو المجموعة المعنية بالأزمة يجب إن يكون لديه نسخة من مخطط مواجهة الأزمة ــ الذي يحدد الأدوار والمسؤوليات والتصرفات المطلوب القيام بها ــ وذلك وفقا للنصائح التالية([٦٢]):

ــ عند بداية الأزمة يجب تجميع المعلومات، ومعرفة مدى تجاوب وسائل الإعلام مع الأزمة.

ــ تحليل مضمون الصحافة ــ تجاه الأزمة ــ يوميا.

ــ عدم التأخر في ردة الفعل. وللتغلب على الأزمة علينا طرح السؤال: ماذا سيحدث؟

ــ يجب توقع أسوأ النتائج والأكثر تشاؤما.

---

[62] ــ راجع :
http://www.palpr.com/vb/showthread.php?t=52

ـ يجب إعداد مكان ـ محدد ومتميز ـ لإدارة الأزمة يحتوي على هاتف، فاكس، جهازي راديو وتلفزيون وجهاز كمبيوتر متصل بشبكة إنترنت.

ـ يجب وضع لائحة بالمهمات اللازمة والمحددة مع الأسماء وتواريخها.

ـ يجب استشارة أشخاص وخبراء سبق وعايشوا أزمات مشابهة.

ـ يجب إنشاء هيئة خارجية لنقل المعلومات مؤلفة من الشركاء والحلفاء وحتى المنافسين المعرضين في أي وقت لمثل هذه الأزمات.

ـ يجب الاهتمام بالمتعاونين مع المؤسسة، من أجل إنشاء هيئة دعم معنوية.

ـ يجب إعداد ميزان لنقاط القوة ونقاط الضعف خلال الأزمة للاستفادة منه لاحقا.

ـ السكوت خلال الأزمة يمكن أن يفسح في المجال أمام الشائعات والخوف، كما أن المبالغة في التطمين من شأنه إرباك الجمهور خصوصا عند التكذيب.

ـ يجب عدم إصدار التعليقات قبل تكليف أحد بصفة ناطق رسمي.

ـ يجب عدم إعطاء المعلومات غير المؤكدة. ويجب الإجابة على الأسئلة كافة، كما يجب تسجيل الأسئلة التي لا يمكن الرد عليها وتجميع المعلومات عنها للرد عليها لاحقا.

ـ يجب على الناطق الرسمي إن يتعامل مع كل الأسئلة بجدية دون استثناء ودون تكبر...

٢ـ اختصاصات إدارة الإعلام بالعلاقات العامة أثناء الأزمة:

الكوارث تفرض نفسها على وسائل الإعلام وهذا يمكن أن يضع أية مؤسسة تحت الأضواء ولكن لأسباب سيئة، لذلك فإنه من الضروري معرفة كيفية إدارة العلاقة مع وسائل الإعلام إذا كنا نريد إيصال الرسالة بشكل جيد و إعطاء الصورة السليمة عن المؤسسة، كما أنه يجب تحضير لائحة بالأشخاص غير المرغوب ظهورهم على وسائل الإعلام، مع إعلام فريق خلية الأزمة مسبقا بهذا الأمر، لأنه من الصعب حياتيا مواجهة بعض الصحفيين العدوانيين، بل ومن الأفضل إعداد ناطق إعلامي متخصص لهذه الغاية. ولذلك ، فيجب التحضير لمواجهة الأزمة، وتتضمن ما يلي :

ـ الاهتمام بالموظفين أثناء الأزمة لنجاح عملية الإعلام باتجاه الجمهور الداخلي للمؤسسة.

ـ العمل مستمر بعد الأزمة: عندما تنجح في إدارة الأزمة يجب الانطلاق بسياسة إعلامية جديدة من نقطة خطة الأزمة، ويجب أن لا ننسى ـ بكل صدق وبكل تأكيد ـ أن المبالغة في استخدام وسائل الإعلام قد يحول النصر إلى فشل.

ـ الاتصالات أثناء الأزمات: الأزمة حدث يقع فجأة، وعادة دون سابق إنذار، وتتطلب استجابة سريعة، وإذا لم يحدث ذلك تدخل الأزمة في الأمور غير العادية وقد تخلق الشكوك والتوتر.

ويكمن أساس الاتصالات الفعالة أثناء الأزمة في التأهب قبل وقوع الأزمة، وحال وقوع الأزمة، ويمكن أن تغرق في الأحداث إذا لم تكن لديك خطة أزمات.

ولذا .. تعتمد طريقة مواجهة الأزمات ومعالجتها ومعالجة آثارها ، بـــل والوقاية منها ، إلى وجود نظام جيد للاتصالات ... ولم لا ؟؟!! ... فيمكن أن تعتمد الإتصالات الجيدة للأزمات على نظام قائم موجود بالفعل في المنظمـــة أو المؤسسة أو الوزارة ، وإذا حدثت أزمة، فما علي المسئول إلا أن يسيطر عليها ويحسن مواجهتها. والأمر الأكثر أهمية أن يعقد مؤتمرا صحفيا يوميـــا بصورة منتظمة للتحكم في المعلومات وعرض تطور الأحداث ، بل ويمكـــن للمسئول أن يعقد هذا المؤتمر الصحفي ثلاث مرات في اليوم (ويمكن مرتين أو مرة إذا كانت الأزمة أقل أهمية)، وليس وقت الأزمـــات وقتـــا ملائمـــا لتصميم نظام جديد أو عرض خطط جديدة لم يتم تجريبها من قبل.

ويتم تشكيل مجموعات العمل لأداء العمل المطلوب منها كل المقـــدرات المتاحة لوظائف العلاقات العامة، لماذا ؟ لأن وظائف العلاقات العامة تتضمن طرقاً للحيلولة دون حدوث أزمات والتغلب عليها في حال حدوثها ضمن مـــا يسمى بـــ (إدارة الأزمات). ويبدأ العاملون ضمن مجموعات العمل من خبراء العلاقات العامة والباحثين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعيـــة والسياســـية والإعلامية والعسكرية الاهتمام بالقدر اللازم بالأزمة ومجرياتها ومضاعفاتها، بهدف البحث عن إمكانيات لفعل شيء ما حيال مجريـــات الأزمـــة وتحليـــل أسبابها ومصادرها، ويمكن أن نحدد الإجراءات والخطوات التـــي يجـــب أن يتخذها المسئول ضمن العلاقات العامة للمؤسسة أو المنظمة أو الوزارة قبـــل وأثناء وبعد الأزمة كما يلي (٦٣):

---

[63] ـــ المصدر: كتاب العلاقات العامة مبادئ ومفاهيم حديثة – رضا النمراوي – ٢٠٠٩–
http://kenanaonline.com/users/SAIFREDA/posts/132778

*هناك إجراءات وخطوات للاتصال الجيد من جانب المسئول قبل الأزمة، وننصحه بما يلي :

- حافظ على علاقات ثقة وذات مصداقية مع وسائل الإعلام في جميع الأوقات، وإذا فعلت ذلك ستكون وسائل الإعلام أقل شكوكا وأكثر تعاونا أثناء الأزمة.

- قم باختيار شخص ليكون مديرا للأزمات.

- كلف مدير الأزمات بجمع المعلومات عن القضايا والاتجاهات المسببة للمشاكل المحتملة، وقم

بتقييمها وبجمع بيانات عنها وقم بتطوير استراتيجيات اتصالات لمنع أو تغيير إتجاهها.

- قم بتعيين عدد من أعضاء فريق لإدارة الأزمات المحتملة، وأيضاً قم بتحديد أدوارهم بدقة

شديدة ، وقم بتحديد الإجراءات الواجب اتخاذها وقت اندلاع الأزمة والسيناريوهات المحتملة، قم بإعداد قائمة تضم أرقام تليفوناتهم المكتبية والخلوية ، وقم أيضا بإعداد نسخ لسِيَرهم الذاتية. فقد تحتاج الصحافة إلى معرفة خلفيات الأشخاص الذين تتعامل معهم.

- وفر المتحدثين الرسميين المعينين التدريب اللازم للتعامل مع وسائل الإعلام.

- قم بتحديد الرسالة والهدف والمنظمات الإعلامية التي قد يتم استخدامها في خطط الأزمة.

– قم بإعداد قائمة بأرقام التليفونات المكتبية والخليوية والمواعيد النهائية للصحفيين الذين قد يقومون بتغطية منظمتك في حال حدوث أزمة.

– قم بإعداد خطة لإنشاء مركز للأزمات الإعلامية، ويتعين أن يشمل ذلك أمورا مثل طاولات المكاتب والكراسي والتليفونات وأماكن وقوف السيارات والتوصيلات الكهربائية وموقع شاحنات الأقمار الصناعية وأجهزة النسخ والكمبيوتر والإنترنت، وأجهزة الاتصالات الحديثة والفاكسات وأجهزة نقل الصور عبر الأثير ..الخ، وحتى القهوة والمشروبات المختلفة ، وحتى الأطعمة الخفيفة، كما أنك بحاجة إلى التفكير بأمن المكتب، وخاصة بالنسبة لموظفيك.

*وهناك إجراءات وخطوات للاتصال الجيد من جانب المسئول أثناء الأزمة ، وننصحه بما يلي :

– عندما تقع أزمة، أعلن ذلك على الفور للصحافة، وإلا فإن الصحافة ستحصل على معلوماتها عن طريق وسائل أخرى.

– قم بإنشاء مركز للأزمات والإعلام على مدار الساعة في موقع مركزي تعلن منه الأخبار ويتم التعامل فيه مع الشائعات وجمع المعلومات وعقد المؤتمرات الصحفية.

– كن علنيا على الفور بحيث يوجد متحدث رسمي متمرس في الموقع لعقد مؤتمرات صحفية، ودع وسائل الإعلام، وبالتالي الجمهور، يعرفون أنك تتعامل مع الوضع.

– قل ما تعلمه فقط، وابتعد عن التكهنات، لا تخضع للضغط وتقول أي شيء مبني على الشائعات.

إذا لم تعرف شيئا، إعترف بذلك. والقول بأن "الأمر قيد التحقيق" قد يكون أفضل جواب.

– إجمع المعلومات بأسرع ما يمكن، وحدد أساسيات من وماذا ومتى وأين وكيف؟؟، وقد لا تحصل على "لماذا؟؟" حتى وقت لاحق.

– قم بإحضار رئيس الحكومة أو الوكالة وغيرهما من كبار المسؤولين إلى مركز الأزمات، وقم بإلغاء الخطط الأخرى، فالناس يرغبون في رؤية الزعيم، وليس مجرد موظفي الشؤون العامة، ويضفي وجود كبار المسؤولين أمام الصحافة أثناء حدوث أزمة مصداقية ويظهر أن المنظمة لا تتعامل مع الوضع باستخفاف.

– اتصل مع جمهورك المحلي عن طريق البريد الإلكتروني، إذا كان متوفرا، أو عن طريق البيانات الصحفية والبيانات التي ترسل لكل مكتب، وإذا كان عدد الموظفين قليلا، قم بعقد اجتماع يكون فيه أعضاء فريق الأزمات موجودا للإجابة عن جميع أسئلة الموظفين ، لأنهم سيكونون مصدراً للمعلومات بعد ذلك.

– حافظ على جو هاديء ولطيف ومتعاون وسريع الاستجابة، وتجنب الظهور بمظهر اليائس أو

المرتبك أو العاجز.

– قم باستباق الدعاية السلبية وقم بإيصال الإجراءات التي يتم اتخاذها لحل الأزمة، وتأكد من الأخبار قبل إعلانها.

– قم بترتيب وصول وسائل الإعلام إلى موقع الأزمة، إذا كان ذلك ممكنا، التلفزيون يريد الحصول على صور، فإذا كانت هناك قيود تتعلق بالمساحة، قم باستخدام تقارير فرق التغطية الصحفية ـــ والممثلة للجسم

الصحفي (Pool) ـــ ، بحيث يوجد ممثل لكل وسيلة إعلامية – من وكالة أنباء وجريدة وشبكة تلفزيونية وإذاعة ومجلة وتصوير – في الموقع، بحيث يقومون بإعداد تقرير واحد ويلتقطون الصور نيابة عن زملائهم ، على أن يتشاطروا كل ذلك معهم لاحقا، ولا يجوز لأي منهم استخدام هذه التقارير، بمن في ذلك المشاركون في التجمع الصحفي، إلى أن يتم توزيعها على الجميع.

– إحتفظ بسجل بأسماء الصحفيين الذين قاموا بالاتصال وبالأسئلة التي سألوها وبمواعيدهم النهائية وما وعدتهم به ولمن تم تفويض الأمر.

– واظب دائما على الرد في وقت لاحق على المكالمات الهاتفية التي لم ترد عليها، إذا لم تفعل ذلك فسوف يبحث الصحفيون عن المعلومات من مصادر أخرى. وسيقومون بإعداد تقريرهم بمساعدتك أو دونها لأن ذلك هو عملهم الأساسي ولابد من تأديته بأي صورة كانت ، وسيؤدي عدم استجابتك إلى فقدانك السيطرة على الخبر.

– تساعد لفتات التعاطف البسيطة على إعادة بناء ثقة الجمهور، فجدّد إعادة الثقة بالمتخصصين والمسئولين، وأبلغ عن الإجراءات التي يتم اتخاذها لحل المشكلة، ولمساعدة الأشخاص المتأثرين بها، ولإعادة الأمور إلى حالتها الطبيعية. ولكن تأكد أولا أنك تفعل ما تقول إنك تفعله.

– تأكد من أن المتحدث الرسمي الصحفي يشترك مع كبار المسؤولين في كل قرار وسياسة يتم اتخاذهما، ولا يكون كالببغاء يردد ما يقولونه فقط، ولكل قرار تداعياته العامة، سواء اعترفت الإدارة بذلك أم لم تعترف.

– تجنب توجيه اللوم لأي أحد ، فإنك لست جهة تحقيق والوقت غير مناسب لذلك ، إذ يمكن القيام بذلك بعد إكمال التحقيق.

- إلتمس من الأطراف الثالثة دعم جهودك، وإستعن بأشـــخاص ذوي مصداقية ممن مروا بخبرات مشابهة واستقطب الجمهــور لكـــي يتحـــدث بالنيابة عنك.

- قم بتحديث المعلومات باستمرار للموظفين حتى يشعروا بـــأهميتهم خلال الأزمة ، ولوسائل الإعلام حتى يحسوا بصـــدق التعـــاون وبصـــحة المعلومات، وإعلن عن موعد تحديثك المقبل.

- قم بمراقبة تقارير وسائل الإعلام وقم بتصحيح الأخطاء في الحال.

- قم بإنشاء موقع إنترنتي لإطلاع الناس على الوضع بالكلمة والصوت والصورة، وضع على الموقع جميع البيانات الصحفية والبيانات ونشـــرات الحقائق وجميع المعلومات الأخرى.

- قم بتشكيل مجموعة تقييم لدراسة المشكلة والحيلولة دون تكرارهـــا في المستقبل، لا تفعل ذلك لمجرد المظاهر، بل يجب أن يكون لدى أعضاء المجموعة سلطة حقيقية.

- تذكّر: يعزز الانفتاح والاستجابة أثنـــاء حـــدوث أزمـــة احترامـــك ومصداقيتك مع وسائل الإعلام.

*وهناك إجراءات وخطوات للاتصال الجيد من جانـــب المســـئول بعـــد الأزمة ، وننصحه بما يلي :

- قم بتقييم فعالية خطة الأزمات وكيف تجاوب الناس معها.

- قم بتصحيح المشاكل لكي لا تحدث من جديد.

- استمرار مركز الأزمات ضروري للغاية من أجل الحاضـــر والمستقبل .

-جهز ملفات معلومات عن نتائج الأزمة والأزمات المتوقعة للاستفادة منها..

* أفضل ٥ نصائح مفيدة في اتصالات الأزمات : ضع خطة للأزمـــات. وكن علنيا في وقت الأزمات على الفور، ولكــن لا تعلــن إلا مـــا تعرفـــه. وأحضر كبار المسؤولين إلى موقع الأزمة. وقم بإطلاع جمهورك الـــداخلي على الحقائق. وأخيراً قم بتحديث سجلاتك باستمرار وبانتظام.

٣ــ تغطية المجاميع الصحفية (البول):

تستخدم التغطية الصحفية المجمعية (Pool) عندما يكون موقع الحدث أو المؤتمر الصحفي ليس كبيرا بما فيه الكفاية ليتسع لجميع الصحفيين المهتمين بتغطية القصة الأخبارية، فمثلا، كثيرا ما تستخدم هذه الطريقة في الولايـــات المتحدة في البيت الأبيض حيث المساحة في مكتب الـــرئيس وفـــي بعـــض المناطق الأخرى محدودة. وتشتمل التغطية الصحفية المجمعية علـــى قيـــام ممثلين لكل نوع من أنواع وسائل الإعلام "بإرسال فريق ممثل لهم" لتغطيـــة حدث ما، ويقومون بكتابة تقرير أو يسجلون الحدث ويقومون بوضع المـــادة في متناول زملائهم في وسيلة الصحافة أو الإذاعة والتلفزيون في الآن ذاتـــه وقبل أن يرسلوا تلك المادة إلى وسائلهم الصحفية أو الإعلامية ..

ويتألف "المجمع الصحفي" العادي من مراسل لوكالـــة أنبـــاء ومراســـل صحيفة ومراسل مجلة ومراسل إذاعي وتلفزيوني ومصور تلفزيوني وفنـــي هندسي ومصور للصور الفوتوغرافية، وقد يشتمل أحيانا على كاميرا واحـــدة لتصوير الحدث لإرسال ذلك للصحفيين في غرفة قريبة ، وقد يقوم بهذا الأمر متخصصين يسهمون في ذلك عن كريق التفرغ لذلك العمل .

وقد يكون "المجمع" أصغر من ذلك. فعندما حضر الرئيس بيل كلينتون جنازة في الأكاديمية البحرية الأميركية حتم حجم الكنيسة الصغيرة والبروتوكول استخدام تقرير جماعي، وسمح بدخول كاميرا واحدة إلى الكنيسة الصغيرة. وبقي الصحفيون والكاميرات الأخرى في الطابق السفلي للمبنى يشاهدون بثا حيا للحدث، وقاموا بإعداد تقاريرهم اعتمادا على البث الحي.

٤ــ أهداف العلاقات العامة في السيطرة على الأزمات:

والمبدأ الأساسي للاتصال خلال الأزمات هو المحافظة على قدرة الاتصال والتواصل مع الجمهور المستهدف، لأن الاتصال خلال الأزمات يكون أكثر فاعلية منه في أي ظرف آخر، ويمكن خبراء العلاقات العامة من الحصول على معلومات سريعة لتحليلها، وتقديم معلومات إيجابية عن الأحداث الجارية تخدم أهداف الحملات الإعلامية المخطط لها بدقة لوسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية ، وبسرعة كبيرة ، ودون انتظار أن تطلب وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية تلك المعلومات بهدف الحد من الشائعات والتصدي للطروحات المعادية، وتهدئة الأوساط الاجتماعية والسيطرة على مستجدات الأزمة والحيلولة دون بروز أية تعقيدات جديدة للأزمة.

٥ــ عوامل نجاح العلاقات العامة في الأزمات :

ترتبط عملية الاتصال في ظروف الأزمات، بالتقديرات الدقيقة التي يضعها الخبراء للمخاطر، والفوائد المتوقعة من نشر المعلومات، لأن فاعلية المعلومات المنشورة ترتبط بالقدر الذي تؤخذ فيه النصائح المقدمة من كبار الخبراء، والمتخصصين العاملين في مجال العلاقات العامة([٦٤]).

---

[64] ــ الكاتب:أ.د. محمد البخاري: http://diae.net/ar/2010/08/06/887 ، شبكة ضياء للدراسات والأبحاث.

ونرى أن العوامل الرئيسية التي يمكن أن تضمن نجاح عملية الاتصال خلال الأزمة هي:

١. وجود خطة محددة للاتصال من ضمن الخطة العامة المرسومة للتغلب على الأزمة..

٢. وتسمية شخص محدد للقيام بدور الناطق الرسمي لطرح البيانات الإعلامية والصحفية طيلة الفترة التي تمتد خلالها الأزمة، وذلك في إطار معادلة: من يتحدث؟، ومع من يتحدث؟، وعن ماذا يتحدث؟، ومتى يتحدث؟، وما الفائدة المرجوة من الحديث؟.

٣. ولا بد أيضاً من تسمية جهة مختصة بجمع وتدقيق وتحليل وتقدير رجع الصدى Feed Back ، ومدى تأثير التصريحات الرسمية وغير الرسمية والشائعات، واقتراح أساليب محددة للتعامل معها طيلة فترة الأزمة، لأنه من المعروف أن التصريحات الرسمية يقوم بإعدادها خبراء مختصون متفرغون لمواجهة الأزمة، ويساعدهم مستشارون في المجالات القانونية والإعلامية ، توخياً للحذر والدقة للوصول إلى الأهداف المرسومة.

٤. آخذين بعين الاعتبار ضرورات الصراحة والعلنية في التصريحات، وتجنب نشوء نزاعات قانونية ، لأن الصراحة والعلنية من مسوغات مواجهة الأزمات من خلال وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية، فعلى المؤسسة التي تتعرض لأزمة الخروج إلى الجمهور مباشرةً بعد الإعلان عن الأزمة عبر قنوات الاتصال ووسائل الإعلام الجماهيرية".

٥. وكل هذا لا يمكن أن يتم بدون تعيين ناطق رسمي إعلامي متخصص في مجالات العلاقات العامة، يتحرك داخل وخارج الجهة المعنية

في الأزمة على حد سواء، وقد يكون دور الناطق الرسمي عـــادة يســـند لمدير الجهة المعنية بحكم وظيفته، ويكون قادراً على تقدير أهميتها وآثارها المحتملة وله إلمام كامل بطرق الاتصال والحوار مع الجمهور المســـتهدف والتعامل مع وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية.

٦. وعادة يكون الناطق الرسمي من أعضـــاء فريـــق مواجهـــة الأزمة، ومراعاة أن يكون هناك أكثر من بديل للناطق الرسمي خلال فترة الأزمة، وأن يكون اختيار الناطق الرسمي من بين أكثر الأشخاص قبـــولاً من قبل القطاعات المستهدفة من الخطة المعدة للخروج من الأزمـــة، لأن على عملية اختيار شخصية الناطق الرســـمي تتوقـــف النتـــائج الســـلبية والإيجابية لعملية إدارة الأزمة.

٧. ويأتي دور العاملين في الجهة المعنية في الأزمة ضـــمن الخطـــة الموضوعة رديفاً ومكملاً لعمل الناطق الرسمي في حال لو أحسن فريـــق العمل مواجهة الأزمة، والعمل في أوساط العاملين فـــي الجهـــة المعنيـــة لإدخال الطمأنينة إلى نفوسهم على مصائرهم التي تهددها الأزمة العـــابرة، أولاً، ومن ثم رسم دور واضح لهم في عملية الاتصال الجارية مع الأوساط الاجتماعية اللذين هم جزءاً منها، والاستفادة من عملية نقلهم لراجع الصدى الإعلامي للبيانات والتصريحات التي يسوقها فريـــق العمـــل مـــن خـــلال نشاطاته لمواجهة الأزمة، والخروج منها وما يدور حول الجهة المعنية في الأزمة من شائعات وأقاويل، لأن مصير الجهة المعنية فـــي النهايـــة هـــو مصيرهم ومستقبلهم أيضاً ، وما يعنيها يعنيهم بشكل مباشر.

وضعية السياسات
الاتصالية والإعلامية في العالم العربي

الإعلام التربوي والأسس الإعلامية والسياسية والاجتماعية :

فعن الأسس والمباديء التي يستند إليها الإعــلام التربــوي ، يمكــن ان نستنتج ــ من تعريفات الإعلام والتربية ، ومن المضامين المختلفة لرسالة كل من التربية والإعلام ــ أن أهم الأسس والمبادئ التي يستند عليهــا الإعــلام التربوي كالأتي(٦٥) :

١- يجب علي الإعلامي التربوي دراسة القيم التربوية الموجــودة فــي الكتب التربوية، ومدي تطابق تلك القيم مع القيم التربوية الموجودة في وسائل الإعلام .

٢- كما يقتضي الأمر دراسة القيم غير التربوية التي تبثها وسائل الإعلام أو القيم السلبية التي تهدم القيم التربوية ، ويتطلب هذا الأمــر علــي وجــه الخصوص مراجعة جميع الأعمال الدرامية التي يبثها التليفزيون ومراجعــة القيم الإيجابية أو الهدامة التي تحتويها ، حيث أن كثيراً من هــذه الأعمــال تتضمن قيما سلبية تشمل : مخاطبة الأبوين بطريقة غير لائقة ، والخــروج علي تعاليم الدين الإسلامي في كثير من الأحيان، وتناول المســكرات ، بــل والشيء العجيب أنك تري مكانا للخمور في بيوت الممثلين .

---

[65] ــ راجع على شبكة الآنترنت : الإعلام التربوي ، كتبها حسن محمد توفيق ، فــي ٨ أبريل ٢٠٠٨ .

٣- يجب علي المسئول عن الأعمال الدرامية أن يراعي استبعاد الأعمال التي تفسر قيمنا الجميلة، فلا داعي إطلاقا لإطالة مشاهد العنف والغرام الساخنة ، بل يجب حذفها علي إطلاقها ، ولا داعي للمشاهد التي تحتوي علي ملامسات وقبلات وغيرها من الأشياء المثيرة للغرائز ، كما لا يوجد داعي للعري وإظهار مفاتن الجسد، فكل هذا يترك أثارا نفسية خاطئة علي الأطفال والكبار أيضاً .

٤- يجب ألا تعرض المسلسلات التليفزيونية صورا غير لائقة ومُبالغ فيها عما يحدث في المجتمع المصري ، وهذه المسلسلات يراها الكثيرون من العرب والأجانب وتسعى الي إهانة سمعة وكرامة المواطن المصري ، وعلي الباحثين الاهتمام بهذه الصور ودراستها .

٥- أما الشئ الأخطر فهو استعمال قيما هابطة جدا في الأعمال الدرامية بقصد إضحاك المشاهد فقط ولو كان ذلك علي حساب الانتقاص من شأن فئات معينة علي حساب فئات أخرى، فهناك مسرحية تعرض من أكثر من عشرين سنة ولا تقوم علي شئ ألا علي انتهاك حرمة المدرسة والمدرس وتشجيع الانحراف السلوكي والخروج علي كل القيم .

٦- كما يجب ان تحدد وسائل الإعلام معايير دقيقة لقبول الإعلان ، وأن تتحرى عن صدق المادة الإعلانية المذاعة والمنشورة ، وأن ترفض الإعلانات التي تسئ إلي القيم الدينية والأخلاقية أو تضر بالصحة العامة أو تهبط بمستوي الذوق السليم ، وأن ترفض أن يكون الإعلان سلاح ضغط يستعمله المعلن لكي يجبر الصحيفة أو الوسيلة الإعلانية علي أن تغير من سياستها أو من مبادئها إرضاءً للعمل أو سكوتا عن انحرافات الجهة المعلنة، أو قبولا لمصاريف سرية من أجل الترويج لمبادئ وفلسفات ضارة بالمجتمع.

٧- كما يجب أن يتم التفرقة والفصل بين التحرير والإعلان، فلا يتم نشر أي مادة إعلانية تأخذ الشكل الإعلامي أو التحريري، وإلا يشار إليها صراحة علي أنها إعلان، وذلك منعا من تضليل العميل .

٨- كما يجب أن تبتعد البرامج والمواد الإعلامية عن التحيز والانحراف غير الموضوعي لفئة علي حساب أخرى وأن تراعي الأمانة الموكولة إليها ، فتكشف الحقائق للجماهير وتفضح الباطل وتقاومه وتأخذ بحق الضعفاء، وألا تغلب الهوى عند المعالجة الصحفية أو الإعلامية .

٩- يجب عدم استثارة مشاعر الناس ببرامج تخاطب فئات قليلة من المجتمع لا تنسحب علي عامته كأن تقدم المذيعة لبرامج الطهي أسماء لخامات تستخدم في إعداد الطعام وكلها أو بعضها ذات مسميات أجنبية لا تتوافر لغالبية المشاهدين .

١٠- كما يجب علي وسائل الإعلام ألا تكرس وظائفها لحساب فئة قليلة علي حساب المصلحة العامة ، وأن تحترم الأقليات في المجتمع ، وأن تحترم حق الأقليات في التعبير عن مشاكلها ، وأن تهتم بتغطية أخبار المدن وأحوال أبناء الريف المصري في القرى والنجوع وأبناء الأحياء الفقيرة داخل المدن وأحوال الطبقات الكادحة عموما .

١١- لابد من التأكد أن المادة التي تُقدم بها البرامج هي اللغة العربية الخالصة من أي شوائب أو ألفاظ غريبة أو ركيكة ، كما لا يجب استخدام مفردات لغوية أجنبية بدون معني ، وذلك بدعوى التمدن .

١٢- كما ينبغي مراعاة البساطة في الحديث وعدم التكلف سواء من المذيعين ومقدمي البرامج أو من الحضور .

١٣- كما يجب مراعاة أن تكون اللغة التي تستخدم في الأعمال الدرامية سليمة خالية من الألفاظ السوقية من ناحية ، وخالية من التلاعب اللفظي بإبدال حرف مكان حرف ، لأن هناك من يتعلم من التليفزيون أو الراديو وهناك من يحاكي وقد يؤدي ذلك الي إفساد اللغة .

١٤- يجب أن تتخلص الأعمال الدرامية من الخطأ التقليدي المتمثل في تصوير المرأة في صورة الكائن الضعيف الخائف المتردد السلبي ، وإنما هي نصف المجتمع المشارك في بناء الأسرة وفي بناء المجتمع ، تماما مثلما يجب التنبيه جيدا إلي خطورة تصوير بعض نماذج تُسئ إلي المرأة كإظهارها في صورة مستهترة وأن هذه الصورة غير الواقعية تُسئ أكبر الإساءة إلي المرأة المصرية والعربية، وهي أبعد ما تكون عن ذلك ، ولا يمكن أن تكون الحالات الفردية مبرراً للمبالغة التي تحولها إلي ظاهرة .

١٥- يجب علي وسائل الإعلام أن تدعوا إلى ترابط الأسرة وترسيخ القيم والسلوكيات التي تؤدي إلى البر بالوالدين واحترم الصغير للكبير وعطف الكبير علي الصغير ، وقيام كل فرد في الأسرة بواجبه حيال بقية أفراد الأسرة كالزوج نحو زوجته وأولاده ، وكالزوجة نحو زوجها وبيتها وأولادها.

١٦- لابد أن تقوم الأعمال الموجهة للأطفال علي إدراك كامل بأنه إذا كانت الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع فإن الطفل هو النواة الأساسية للأسرة، وأن الأطفال في أي أمة هم مستقبل هذه الأمة ، ولذا يجب أن تركز البرامج والأعمال الدرامية علي كل ما يرسخ القيم في نفسه منذ نعومة أظافره ، وعلي كل ما يساعد علي تنشئته كإنسان سوي قادر علي اكتساب صفة النضج والتفاعل مع وطنه ومجتمعه، فلا تتضمن البرامج والتمثيليات ما

يستهين بعقلة أو يُسَطِح أفكاره ، كما يتعين أن تتضمن هذه الأعمال نمـــاذج كثيرة من القدوة الطيبة التي تتغلغل في وجدان الطفل .

١٧- يجب أن بحظي الشباب باهتمام كبير ـــ والمبدعين مـــنهم بصـــفة خاصة ـــ من منطلق أنهم نصف الحاضر وكل المستقبل ، فيتعـــين التركيـــز علي النماذج الإيجابية التي تصلح لأن تكون قدوة يُحتذى بهـــا مـــع كشـــف المزالق التي يتعرض لها الشباب ، وبصفة عامة يجب أن يتم تناول القضايا المرتبطة بالشباب كالبطالة والإدمان والتطرف والانحراف واللامبالاة بـــأكبر قدر من التنوع والعمق مع البعد عن المباشرة واللهجة الخطابية الوعظية .

١٨- أن يقوم التليفزيون من خلال برمج تثقيفية بتوعية المشاهدين بأهمية المؤسسات اللامدرسية بصفة عامة والتليفزيون بصفة خاصة ، ودورة فـــي تربية الفرد بصفة عامة وتنمية قيمه الخُلقية بصفة خاصة . وقد يكون ذلـــك أيضاً من خلال ثنايا موضوعات الأفلام الميلودرامية أو الكوميدية التي ينتجها التليفزيون .

١٩- تحاشي الأحاديث والصور والإعلانات والمـــادة الإعلاميـــة التـــي تستهدف الآثار بكل معانيها . وبما ينطوي علية ذلك من إسهاب في الحـــديث من الجريمة أو الجنس ، حيث تلجأ بعـــض أجهـــزة الإعـــلام فـــي بعـــض المجتمعات الي إطلاق العنان للانحطاط الحسي والجنسي الذي يسطر علـــي أذهان الشباب وعلي العادات الحديثة فيتحول في النهايـــة الـــي شـــئ رديء ومؤسف للغاية .

٢٠- التصوير الواقعي للأحداث ولطبيعة الحياة المصرية دون المبالغـــة في إضفاء سمات ثقافية وخصائص مستعارة من دول أخـــرى ومجتمعـــات تختلف في ثقافتها عن مجتمعنا. وينطبق ذلك مثلا علي ما يتعلـــق بتصـــوير

طبيعة المنزل المصري بمقوماته ومحتوياته ونوعية أثاثه ، وأسلوب حياة الإنسان المصري .

٢١- يجب ان تركز الأعمال الدرامية علي محاربة بعض القيم السلبية التي انتشرت بين الشباب بشكل يتناسب مع حجم خطورتها والآثار الضارة التي يمكن ان تتسبب عنها ، مع مراعاة الحذر عند تناولها ، أي أن يتم معالجتها بأسلوب يوضح النتائج المكروهة المترتبة علي التمسك بها وبما يضمن نفور الجمهور من القيمة وصاحبها .

٢٢- لا بد من مراعاة ألا تحمل الشخصية المحبوبة في العمل الدرامي قيمة سلبية ، حيث أكدت نتائج بعض الدراسات السابقة علي أن الجمهور يتعاطف مع الشخصية المحبوبة في العمل الدرامي حتى وإن كانت تحمل قيمة أو بعض القيم السلبية ، وهو ما يمثل خطورة شديدة، حيث يزيد احتمال تقمص سلوك تلك الشخصية المحبوبة سواء أكان إيجابيا أو سلبياً طالما تعاطف معها الجمهور .

٢٣- ضرورة التنسيق بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة مثل الأسرة والمدرسة وأجهزة الإعلام للوصول إلي أنسب الأساليب للتنشئة الاجتماعية للأطفال من خلال برامج التليفزيون .

٢٤- ضرورة الإعداد المهني للخبراء والمتخصصين في برامج الأطفال كمصدر رئيسي للمعلومات، كما يجب أن تتوافر الرقابة الكافية علي تلك البرامج ونزع أساليب وقيم العنف بقدر المستطاع وذلك لحماية أطفال مصر من هذه القيم .

٢٥- ضرورة وجود سياسة إعلامية واضحة ترتكز علي فلسفة المجتمع وعقيدته ، وتوزع علي العاملين الفاعلين في مجال إعداد وتقديم البرامج ،

وغيرهم من الذين يعملون في مجال الكلمة المرئية والمسموعة والمقروءة حتى تتضح لهم الرؤية .

٢٦- يجب أن يكون هناك تنسيق دقيق وكامل بين السياسات الإعلامية الصادرة من وزارة الإعلام والثقافة ، والسياسة التربوية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم حتى يختفي التعارض بين السياستين .

٢٧- يحسن أن يتم تعاون وثيق بين المسئولين عن تربية الشباب والذين يتمثلون في الجهات المسئولة وهي وزارة التربية والتعليم ووزارة الإعلام والثقافة ووزارة الأوقاف والإرشاد والمجلس الأعلى للشباب والرياضة ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، وذلك أثناء وضع السياسة الإعلامية حتى تكون ملبية لما يريده المجتمع ، ومنسجمة مع قيم وعقيدة وأهداف المجتمع .

٢٨- التقليل من المسلسلات التي تعكس التفاصيل الكاملة للجريمة، حتى لا تكون مثلا يحتذي به أصحاب النفوس الضعيفة من الشباب ، كأن يكون إخراج جرائم الاختلاس والرشوة بطرق عارضة حتى لا يقلدها الشباب ، وفي نفس الوقت يجب أن يبرز مضمون المسلسل العقاب الذي يتناسب مع حجم الجريمة .

٢٩- إنتاج مسلسلات ذات صبغة دينية تتميز بالتشويق ، وأن تكون باللغة العامية حتى يقبل عليها المشاهدين ، إضافة الي مراعاتها للتدرج في مستوي النمو الخلقي بما يساعد علي تكوين الضمير الخلقي من ناحية ، ومراعاة الأعمار المختلفة للمشاهدين في سبيل تنمية قيمهم الأخلاقية من ناحية أخرى ، وفضلا عن ذلك يجب أن تعكس تلك المسلسلات المواقف التي تشجع علي التطبيق العملي للمبادئ الأخلاقية بما يساعد علي ممارستها .

٣٠- عدم الإقبال علي التقليد الأعمى لكل ما هو وافد من الغرب سـواء في مجال الآداب أو الفنون أو التقاليد والعادات وآداب السلوك ، ولو أردنا أن نقتبس بعض جوانب من الآداب أو الفن فليكن ذلك في حدود ما يتطلبه واقعنا المصري بما له من قيم أصيلة وتقاليد عريقة واحتياجات ملحة .

٣١- ضرورة الاهتمام بالتغذية المرتدة أورجع الصـدى *Feed Back* من جمهور الشباب بوجه خاص وتوصيلها الي القائمين بالاتصال والحرص علي نقلها الي الجمهور كله ، وذلك من أجل ضمان مساهمة فئة الشباب فـي محصلة الإعلام وفي سياسته .

٣٢- أن يقوم بناء الدراما علي مبادئ وقيم ومفاهيم ملزمة للمجتمع ، كما هو الحال لمعظم برامج التليفزيون ومن أهم تلك المبادئ ما يلي :

- استبعاد إذاعة ألفاظ أو تعبيرات سوقية أو منطوية علي معني مبتذل .

- استبعاد إذاعة ما من شأنه أن يمس الآداب العامة أو يخـدش الحيـاء بالقول أو بالأداء .

- استبعاد إذاعة ما يؤدي الي تحبيذ الانحلال الخلقي الفردي أو الجماعي سواء بالقول أو بالأداء .

٣٣- ضرورة تواجد القدرات الوطنية في إنتاج الأفلام والمسلسـلات (وزارة الإعلام – وزارة الثقافة – وزارة التربية – وزارة الشباب وغيرها) وذلك لضمان إنتاج مسلسلات جديدة ذات مضمون تربوي هـادف ، لتلافـي الاعتماد علي المصادر الخارجية التي تتحكم في مضمون المسلسلات ضمانا للعائد المادي لها .

٣٤- يجب أن تكون هناك وقفة رادعة ضد إنتاج الأفلام الهابطة ، وذلك من خلال وضع معايير معينة لصناعة الفيلم بحيث يلتزم بها القائمون علي صناعة الأفلام .

٣٥- يجب أن تعمق البرامج والدراما مشاعر الانتماء لدي المواطن بحيث تتجسد في تصرفاته ومواقفه وذلك بإبراز الإيجابيات العديدة في المجتمع وعدم التركيز علي السلبيات وتحويلها إلي ظواهر عامة تحكم المجتمع كله ، كما أن ذلك يأتي أيضاً بإبراز النماذج الطيبة من المواطنين الذين يترجمون انتمائهم بمواقف وسلوكيات واضحة ، واختيار فترات وشخصيات بارزة من التاريخ تؤكد هذا الانتماء للوطن والعطاء بغير حدود من أجله .

٣٦- يجب عدم المبالغة في تصوير حالات الفساد والانحراف بشكل يوحي أنها قد أصبحت ظاهرة لا علاج لها ، مما يضرب مشاعر الانتماء لدي الأجيال الشابة ، كما يشوه صورة مصر في الخارج ويؤثر علي فرص الاستثمار فيها ، وتأكيد أن العبرة هي بالتصدي لنماذج الانحراف وحماية مسيرة المجتمع منها .

٣٧- ضرورة التأكيد علي التنمية والبناء ، ومع إبراز قيمة العمل والإنتاج يجب الاهتمام بتأكيد الثقة في الإنتاج الوطني ، كذلك يجب مداومة إثارة الوعي لدي الجماهير بترشيد الاستهلاك في مختلف المجالات كالطاقة والمياه والغذاء .

٣٨- ضرورة الدعوة الي المحافظة علي البيئة والعمل علي زيادة نسبة الخضرة ، وتقليص عوامل التلوث مع المقارنة بما تفعله المجتمعات المتقدمة في سبيل الحفاظ علي بيئتها .

٣٩- الحرص علي تنقية الدين من الأفكار والمعتقدات الخاطئــة مثــل الشعوذة وأعمال السحر والتوسل بالأولياء مــن دون الله ، ويســتدعي ذلــك بطبيعة الحال كشف النماذج التي تتسمح بالدين وهو منها بُراء .

٤٠- ينبغي أن يخضع الإعلام المصري بكافة أجهزته ومؤسساته العاملة لخطة شاملة تضع الإطار العام والمبادئ الرئيسية والأهداف المنوطة بهــذه العملية وتكون مهمتها هي التخطيط والتوجيه والمتابعة ، بينما تترك عمليات التنفيذ والبرمجة للأجهزة الفرعية والمتخصصة .

٤١- ضرورة انطلاق وسائل الإعلام سواء المقروءة منها أو المسموعة أو المرئية من فلسفة واضحة تحدد أهداف العملية الإعلامية في مصر وتقوم كافة الأجهزة الإعلامية بالاهتداء بهذه الفلسفة ، حماية لهــا مــن الارتجــال والتخبط الذي يؤدي إلي الوقوع في التناقض أحيانا أو السطحية أحيانا أخرى.

٤٢- لا ينبغي أن يقتصر دور وسائل الإعلام علي مجرد القيام بالعملية الأخبارية فقط أو بتوصيل المعلومات ، بل يجب أن يمتد الي ما هو أبعد من ذلك فيحدد المشكلات ويقرر الأولويات ويقترح الحلول ، ويضع البدائل ممــا يتيح له التأثير في إدراك الشباب لاحتياجاته وكيفية تلبية هذه الاحتياجات .

٤٣- الابتعاد بقدر الإمكان عن الحديث عن القلة المميزة أو المحتكــرة ، والحاجة إلي خلق أبطال إيجابيين والبطل هو الشخص الحقيقي أو الــوهمي الذي تمجده القصص والروايات ، والذي يمثل الإنســان الجديــد ، ويصــبح مصدر إلهام لملايين الشباب بفضل المُثُل التي يضربها ، وقد يكون هذا البطل عاملا بسيطا أو فلاحا أو جنديا في الجيش أو أحد المثقفين العــاديين الــذي يمتاز بسعيه الحثيث إلي كل ما هو عظيم وبصفاته الأخلاقية المشرفة .

٤٤- ضرورة عدم تبديد الجهود والأموال في سبيل الترويج لمبدأ معين أو فكرة قد تكون مزيفة في أساسها ومضلله للجماهير .

٤٥- معارضة كل ما من شأنه ان يهبط بقيمة الإنسان أو يقلل من مستوي وعيه بإنسانيته ، وهي الظاهرة التي تبدو واضحة في كثير من المؤلفات التي تدعو إلي تمجيد القسوة وتنادي بالفردية والأنانية وتنشر صورا مغرية لرجال أحرزوا نجاحا في حياتهم عن طريق انتهاك المعايير الأخلاقية والانغماس في اللذات والمتع بفضل أموالهم الطائلة.

٤٦- ضرورة إبراز الطابع القومي لمصر في مختلف المواد الإعلامية ودعم إيجابيات الشخصية المصرية والتصدي لسلبياتها .

٤٧- تدعيم قيمة العمل الخلاق الذي يحقق الصالح العام للمجتمع بأسرة ، وحث الشباب علي المحافظة علي الملكية العامة وتنميتها ، وتدعيم الروح الجماعية فيهم والقدرة علي الاحترام المتبادل والاهتمام بقيم الأسرة وتربية الطفل .

٤٨- الاهتمام باحتياجات الجمهور الفعلية ، واعتبارها المنطلق الأول لتخطيط البرامج الإعلامية والتخلي عن الأهداف المتعلقة بالربح الخاص والنفعية السياسية وبالحاجة الي الحفاظ علي الوضع الراهن لمؤسسات الاتصال الحالية.

٤٩- عدم المبالغة في إخراج شخصيه المنحرف ، وإبراز أساليبها المختلفة حتى لا تكون مثالا يحتذي كما هو الحال بالأفلام والمسلسلات التي تبرز تفصيلات شخصية المدمن أو السارق أو غيرها من هذا النمط من الشخصيات ، مما قد ينتج عن مثل هذه التفصيلات أثارا عكسية .

٥٠- أن يوضع في الاعتبار عند الإخراج ، أنه مهما كان ظهور القيم المرفوضة (السلبية) عابرا في مواقف معينه ، إلا انه يجب الحذر في عرض هذه القيم السلبية بالأفلام والمسلسلات نظرا لإقبال النشء والشباب بشدة علي هذه النوعية من المواد الدرامية ، ومن ثم فان المقصود في معالجه هذه القيم قد يؤدي إلي سوء الفهم لدي بعض الفئات الأقل تعليما والأصغر سنا .

٥١- ضرورة اهتمام المخرجين بالأفلام والمسلسلات ذات الصبغة الدينية بحيث يؤدي ذلك إلي إقناع المشاهد بالقضايا المرغوب في تناولها ، وذلك من خلال البحث عن القصص والموضوعات الدينية وترجمتها في صورة أفلام هادفة ، يمكن من خلالها إكساب وتنمية القيم الخلقية للمشاهدين ، فضلا عن اهتمامهم بطرق إخراج تلك النوعية من الأفلام والمسلسلات .

٥٢- ضرورة اهتمام المخرجين للأفلام وللمسلسلات بالظواهر التي طغت علي السطح في الفترة الأخيرة ، بحيث يحترمون النظرة السائدة لتنشئة الفتاة بالمجتمع المصري ، لما تتطلبه هذه التنشئة من حماية الفتاة وعدم السماح لها بإقامة علاقات مع الجنس الآخر ، استنادا إلي التوجهات الدينية التي تُحَرِم مثل هذه العلاقات .

٥٣- ضرورة أن يسبق قرار البث المباشر عمليات تأصيل وترسيخ للقيم التربوية الإسلامية الأصيلة الخاصة بثقافة المجتمع المصري ، وذلك حتى يتمكن الناس من القدرة علي الاختيار والانتقاء بين المواد الإعلامية التي تُقدم.

٥٤- إعادة تخطيط صناعة الأفلام – ولوعلي المدى البعيد – بحيث يصبح تخطيطا لتعامل إسلامي مع السينما ، ليس فقط في حدود النظرية ، وإنما أيضاً علي صعيد التطبيق ، بدءًا من الكتابة ومرورا بالإنتاج ووصولا

إلى الإخراج والتصوير والمونتاج والتمثيـل والأداء الموسـيقي والـديكور وغيرها .

٥٥- تؤثر البرامج الدرامية تأثيرا واضحا في المشاهد ، ويحرص علي متابعتها الكثيرون ، وعلي المسئولين عن هذه البـرامج اسـتغلالها لتعـديل السلوك وتغيير الاتجاهات وتعزيز القيم .

٥٦- التدقيق في حُسن اختيار المسلسلات العربيـة التـي يعرضـها " التليفزيون " بحيث تكون مرتبطة بقيم المجتمع ومتصلة بمشاكله ومنسجمة مع عقيدته وأهدافه وتطلعاته .

٥٧- العمل علي ترسيخ القيم الجديدة والمفيدة الوافدة من العالم المتقـدم بحيث لا تتعارض مع قيم المجتمع المصري الإيجابية .

٥٨- ضرورة انطلاق الإعلام التربوي من تخطيط جديد ومنظم ومتكامل ومن فلسفة واضحة المعالم .

٥٩- إعادة النظر في تكوين هيكل جهاز الرقابة علي المصنفات الفنية ، وكذلك الرقابة بالتليفزيون ، وأن يتم هذا التعديل علي ضوء ما حـدث فـي البلاد التي كان لها السبق في مجال صناعة السينما ، حيث تتضمن أجهـزة الرقابة بها مجلسا دائما يضم بعض أساتذة علم النفس والتربية وأساتذة وسائل الاتصال الجماهيري وبعض أصحاب الخبرات العلمية، التي يمكن أن تساعد في قياس الرأي العام ومعرفة اتجاهات الجمهور ، وقياس مواقفـه الفكريـة والوجدانية .

٦٠- ضرورة وضع أسس موضوعية للرقابة علي الأفـلام ــ حتـى لا تخضع للأهواء الشخصية ــ ومن بين هذه الأسس مثلا ما يلي :

- أن يعكس مضمون الفيلم القيم والمبادئ الإسلامية .

– ألا يخدش مضمون الفيلم الحياء العام .

– أن تتناول الأفلام المشاهد السلبية في أضيق الحـــدود ، وألا تســـتغرق سوى مساحة زمنية ضئيلة من المساحة الزمنية الكلية للفيلم ، حتى لا تـــؤثر في ضعاف النفوس .

– عدم السماح بعرض الأفلام التي تتناول بثناياها مشاهد شرب الخمر ، الزنا ، الرقص ، القبلات ، التعبير عن المشاعر العاطفية بالأماكن الخلويـــة وغيرها ، نظرا لان هذه الأفلام تعرض مثل هذه المشاهد علـــي اعتبارهـــا أشياء عادية تصرفات سوية ، وفي نفس الوقت لا تبين تلك الأفـــلام مـــدي مشروعية هذه الأفعال في ضوء المعايير الإسلامية ، كما لا تبين الحدود التي شرعها الإسلام لممارسي هذه الأفعال .

٦١– ضرورة مراجعه البث الوافد والمادة الإعلامية المستوردة ، حيـــث يجب أن يقوم المسئول عن تقييم سياسات الإعـــلام مـــن الناحيـــة التربويـــة بمراجعة مضمون المادة الإعلامية ، وأن يحصر نسبة الإعلام الوافد من دول أخرى إلي نسبة مواد الإعلام المحلي ، ولا يقتصر الأمر علي دراسة نســـبة الأعمال الدرامية المحلية إلي الأعمال الدرامية المستوردة ، بـــل أن الأمـــر يتعدى ذلك ويتسع لدراسة تلك النسبة في كل ما يبث وما ينشر مـــن أخبـــار وتحقيقات وحوارات وأغاني ومقابلات وتعليقات وغيرها ، حيث أن ازديـــاد نسبة المواد الإعلامية يعتبر مؤشراً علـــي المزيـــد مـــن التبعيـــة الثقافيـــة والإعلامية.

بل ولا يقتصر الأمر علي دراسة النسب السابقة ، بل أن الأمر يجب أن يشمل دراسة المواد الإعلامية الوطنية والمحلية ومعرفة نسب القيم الوطنيـــة داخل هذه الأعمال إلي نسبة القيم الوافدة في نفس الأعمال ، وذلـــك لمعرفـــة

مقدار التبعية داخل هذه الأعمال ونسبة الاغتــراب ، وخصوصـــا أن هــذه الأعمال قد تكون أكثر تأثيرا ، لأن المتلقي أو المستقبل قد يظن أنها نابعة من مجتمعه أو أنها النموذج الذي يجب أن يتبع .

نحو سياسة إعلامية موحدة :

إذا قمنا باستعراض وتقييم لمجالات التعاون العربي في مجال الإعــلام والاتصال بما فيه من إيجابيات وبما يشتمل عليه من سلبيات ، ولكي يبقــي السؤال : هل من سياسة الإعلامية عربية موحدة تُسهم في تحقيــق التكامــل العربي المنشود من ناحية ، وتُعبئ الرأي العام العربي لتقدير مصائره القومية في العالم لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرون من ناحية أخري ؟ ...

وتكون الإجابة : أن الواقع العملي يجيب علي هذا التساؤل بأن الجهود العربية في هذا الصدد مازالت جهودا مبعثرة ومتفرقة ولم تصل بعد إلى حد التكامل والالتحام الذي يمكن أن يُفضي إلي مثل هــذه السياســة الإعلاميــة القومية ، علي أنه في السنوات الأخيرة قد ظهرت إحدى الإسهامات المخلصة في هذا الإطار ، والتي كان لمجلس وزراء الإعلام العرب واللجنة الدائمــة للإعلام العربي الدور الأول في ظهورها ، ويمكن اعتبــار هــذه الإســهامة العربية بمثابة نواه لاستراتيجية أو سياسة إعلامية عربية موحدة ، فلقد قدمت الجماهيرية العربية الليبية تصورا لملامحها بتكليف من مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته (٢٧) المنعقدة وبتاريخ٢٤/٧/١٩٩٤م، وقامت بمناقشــتها وإقرارها من حيث المبدأ لجنه من الخبراء تمثل جميع الدول العربية ويرأسها رئيس اللجنة الدائمة للإعلام العرب في عام١٩٩٥م، حيث انطلقت اللجنة في إقرارها المبدئي لهذه السياسة من الرؤية الجديدة للإعلام العرب وماتضــمنته

من منطلقات ومفاهيم وأهداف ومقترحات عملية قابلـــة للتنفيـــذ، ولا يمكننـــا استعراض كل مشتملات هذه الاستراتيجية أو تلك السياسة الإعلامية ، وإنما يكفي الإشارة هنا وبشكل عام إلي التحديات المعاصرة التي وضـــعتها فـــي الاعتبار هذه السياسة والأهداف التي طرحت من أجلها هذه السياسة، وكذلك المشروعات الإعلامية التي تم الاتفاق عليها والتي من خلالها يمكن ترجمـــة أهداف هذه السياسة إلي واقع عملي، وفيما يلي اســـتعراض لهـــذه المحـــاور الثلاثة :

أولا : التحديات المطروحة أمام السياسة الإعلامية العربية :

التحديات المطروحة التي أمكن حصرها ــ حتى الآن ــ أمام السياسة الإعلامية العربية الموحدة فيما يلي :-

١- ثورة المعلومات التي نتجت عن تراكم المعارف الإنسانية في النصف الأخير من القرن العشرين والذي تزامن مع التطـــور المـــذهل فـــي الحسابات الآلية ، فأدي إلي شيوع بنوك المعلومات كظاهرة يتعامـــل معهـــا العالم .

٢- الثورة التقنية المتجددة والمتسارعة والتي طرحت علي العالم وسائل وعلاقات جديدة وطرقا غير مسبوقة في العمل لم تعرفها البشرية من قبل .

٣- الثورة الهائلة في مجال الإعلام والاتصال في عصر الأقمار الصناعية والتي جعلت من العالم قرية إعلامية واحدة ذابـــت فيهـــا الحـــدود والمسافات .

٤- الثورة الثقافية والعلمية التي يشهدها العـــالم والتـــي تســـتنفر طاقات الأمة العربية الثقافية لمواجهة هذا التحـــدي بإنتـــاج ثقـــافي يـــرتبط

بالحضارة العربية وقضاياها المعاصرة وقيمها والذي يعتمد علي الأساليب المتطورة من حيث المضمون والشكل .

٥- نشوء عصر الكيانات الكبيرة والتجمعات الإقليمية الذي أصبح إحدى السمات البارزة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين والذي يحتم علي الأمة العربية أن تكون كيانا كبيرا وسط هذه الكيانات ، خصوصا وأنها تملك المقومات اللازمة لذلك ، مما يضع علي عاتق الإعلام العربي مسئولية إبراز أهمية التضامن العربي وبلورة الرؤية العربية المشتركة التي تحدد المصالح العليا للأمة العربية في شتي المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

ثانيا : أهداف السياسة الإعلامية:

وتضع هذه السياسة الإعلامية العربية في اعتبارها تحقيق مجموعة أهداف ، متمثلة في :

١- إبراز الهوية الحضارية العربية والتعريف بها وتنميتها والمحافظة عليها وتقديم الصورة الصحيحة للرأي العام العالمي عن العرب وتاريخهم وثقافتهم .

٢- التأكيد علي الثوابت في مسيرة الأمة العربية كوحدتها ووحدة مصالحها ومصيرها ونبذ الخلافات والصراعات والتحصن بالقيم والتراث الروحي والعلمي .

٣- إغناء شخصية المواطن العربي في إطار متوازن من الأصالة والمعاصرة باعتبارها قضية محورية في ظل العالم المفتوح .

٤- تحقيق وحدة وتكامل العمل الإعلامي العربي لتعميق التضامن بين أقطار الوطن العربي وتحقيق الانسياب الإعلامي فيما بينها .

٥- تضيق الفجوة التقنية في المجال الإعلامي والاتصالي بين الإعلام العربي وبين الدول المتقدمة المالكة لتقنيات الاتصال وذلك بالعمل علي نقل أحدث التقنيات .

٦- التعامل مع المواطن العربي من خلال : الدقة والصدق والموضوعية واحترام حرية التعبير .

ثالثا : المشروعات الإعلامية القومية :

إذا كان تحقيق أهداف هذه السياسة الإعلامية يعتمد بالدرجة الأولي علي تبني أجهزة الإعلام العربية الوطنية لهذه الأهداف وإسهامها الجاد وترجمتها إلي واقع عملي فإن الحاجة تدعو إلي دعم ذلك بإقامة مشروعات إعلامية عربية مشتركة نذكر منها علي سبيل المثال :

١- شركة أو شركات قومية تتخصص في إنتاج الصناعات اللازمة للعمل الإعلامي العربي ، حتى لا يظل معتمدا في سد احتياجاته منها علي الاستيراد من الخارج .

٢- إقامة مؤسسة قومية عربية للإنتاج الإعلامي القومي ، مثل مسلسل الحضارة العربية ، والرسوم المتحركة للطفل العربي ـــ مثل مشروع افتح يا سمسم ـــ وهما المشروعان اللذان تبناها وزارء الإعلام العرب وبدأ في تنفيذهما.

٣- إقامة شبكة عربية للحاسب الآلي تساعد علي ربط أقطار الوطن العربي بعضها البعض الآخر وربطها من ناحية أخري بالعالم الخارجي، وذلك للاستفادة من ثورة المعلومات المعاصرة .

٤-	إنشاء مركز قومي للمعلومات الإعلامية يوفر للأجهزة الإعلام العربية ما تحتاج إليه من بيانات ومعلومات فورية ومواكبة لاحدث التطورات التقنية .

إنشاء مركز قومي للبحوث الإعلامية يتابع التطورات المتلاحقة في فنون وعلوم الإعلام والاتصال علي مستوي العالم ويوفر لأجهزة الإعلام العربية الدراسات والبحوث التي تحتاج إليها في هذا المجال .

الفصل الخامس

دور الإعلام والاتصال

في مواجهة الإرهاب

الإرهاب جريمة عالمية منظمة تهدد الاستقرار والأمن فى العالم كله, لا دين ولا وطن ولا جنسية له"

فالإرهاب ظاهرة عالمية تتعدى حدود الزمان والمكان,وليس لها دين أو وطن. فلم تخل أمة من الأمم أو شعب من الشعوب من وجـود المنظمـات والعمليات الإرهابية. فقد عرفته العصور القديمة والوسطي كمـا لـم يخـل العصر الصليبي واليهودي من الإرهاب وكذلك العصر الإسلامي شأنه فـي ذلك شأن باقي العصور الأخرى .

وظهرت بدايات الإرهاب الحديث فى الغـرب مـع بدايـة الثـورات الأوروبية وبالأخص الثورة الفرنسية وما تبعها من مذابح بشرية دامية, حيث سُميت تلك الفترة بحكم الإرهاب .

وتعانى الدول الأوروبية حالياً من الإرهاب بشتى أنواعـه فبريطانيـا وأسبانيا تعانى من الإرهاب الانفصالي الذي تقوم به الجماعات الانفصـالية بهدف تحقيق انفصال أقلية معينة تقطن إقليما معيناً عن الدولة الأم. وفرنسـا تعانى من منظمة العمل المباشر وكذلك إيطاليا تعانى مـن جماعـة الألويـة الحمراء ونتيجة لذلك كله كان هناك ضحايا وأبرياء كثيرين ورؤساء حكومات دول .

كما يضم المجتمع الأمريكي أكبر عدد مـــن الميليشـــيات والجماعـــات المسلحة التي يمكن وجودها فى دولة واحدة . وخلال النصف الثـــاني مـــن القرن العشرين نفذت تلك الميليشيات العديد من الأنشطة الإرهابيـــة داخـــل الولايات المتحدة الأمريكية .

وعلى صعيد قارتي آسيا وأفريقيا لم تخل أي دولة فى آسيا من ظاهرة الإرهاب سواء اقترنت بمحاولات الانفصال أو الحصول على حكم ذاتـــي أو التعبير عن الاحتجاج ضد مظاهر الهيمنة والفساد . أما القارة السمراء فقـــد أدى تقسيم الاستعمار لها وترسيم حدودها إلى تقسيم القارة عرقيـــاً وطائفيـــاً وقبلياً مما أدى إلى نشوب الصراعات والحروب الأهلية بين الدول وداخـــل حدود الدولة الواحدة.

وبذلك يتضح لنا مدى عالمية الظاهرة الإرهابية وعدم اقتصارها علـــى ديانة أو دولاً بعينها, فالإرهاب يجتاح كل دول العالم. ولكـــن بعـــد أحـــداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ تصاعدت تيارات اليمـــين المتطـــرف فـــى أوروبا التي تدعو إلى التطرف والعنصرية ونبذ الآخر ومارست هذه التيارات العديد من الأعمال الإرهابية ضد العرب والمسلمين هناك, وقتل العديد مـــن المواطنين العرب والمسلمين على أيدي هذه المجموعات كان مـــن أخرهـــا جريمة القتل البشعة التي تعرضت لها الشهيدة مروة الشـــربينى فـــى ســـاحة محكمة درسدن بولاية زاكسن فى ألمانيا على يد إرهابي متطـــرف . ولقـــد وتعرض المسلمين فى بريطانيا وألمانيا وفرنسا والدنمارك إلى العديـــد مـــن المضايقات والإجراءات الاستفزازية ضدهم , وأخيراً جاء الاستفتاء الأخيـــر الذي أجرى فى سويسرا والذي يقضى بحظر بناء المآذن ليعبر عـــن مـــدى الكراهية الدينية والعنصرية ضد العرب والمسلمين .

فإن أهداف الإرهابيين عموماً (66)تنحصر في هدفين :

ــ إما نشر الذعر والاضطراب وعدم الاستقرار في دولة معينة بهدف تحقيق أهدافهم الفرعية في هذا المناخ المضطرب داخل تلك الدولة أو في هذه المنطقة ..

ــ وإما نشر قضيتهم ــ أو ما يعتقد أنه قضية ــ إعلامياً وعلى مستوى واسع ..

وهما هدفان قد يسعى الإرهاب إلى واحد منهما أو لكليهما معاً ، مما يدل على أن الهدف من الإرهاب خوف وترويع وإعلام أساساً ، ويمكن من خلال كل ما تناولناه من جوانب الإرهاب وحقائقه أن نصل إلى ما يلي :

ــ أن الإرهاب هو التحدي الكبير أمام البشرية والإنسانية جمعاء ، في وقت كادت القوى الاستعمارية التقليدية أن تختفي ، وكاد الاحتلال والاستعمار التقليدي أن ينتهي من على وجه الكرة الأرضية .

ــ أن الإرهاب لا وطن له ولا دين له ، ولا حد يحده ، إلا بالتعاون الدولي القائم على معالجة أسباب الإرهاب ومنشطاته التي تزيد مساحته ومجالاته في العالم أجمع .

ــ أن الأمم المتحدة والمنظمات الدولية يقع عليها العبء الأكبر لاقتلاع الإرهاب من جذوره ، وليس مجرد مواجهته أو مواجهة آثاره ونتائجه ، ولابد من تكاتف المجتمع الدولي كله في مواجهة أسباب الإرهاب .

ــ أنه يجب الاتفاق الدولي على تعريف شامل مانع للإرهاب في كافة صوره وأشكاله ووسائل مقاومته ومواجهته ، حتى يمهد هذا التضامن الدولي للقضاء على الظواهر الإرهابية في العالم المعاصر .

---

[66] ــ إبراهيم نافع : كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة ، القاهرة – مركز الأهرام للترجمة والنشر – ١٩٩٤، راجع ص ١٢٠ــ١٢٣ .

ـ أن القوة لا تصلح ، وحدها ، لمقاومة الإرهاب ، بـل لابـد مـن مواجهته بنفس الأساليب ، التي تساعد على نمـوه ، بالوسـائل الاقتصـادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والعقائدية ، لأنها كلها مترابطة معا.

ـ أن الإرهاب في صوره الحديثة ، والتي تقوم بها بعـض الـدول ، يجب أن يقابلها المجتمع الدولي بحسم شديد ويقف في مواجهتهـا ، حتـى لا نزرع بؤر جديدة للإرهاب ، تكون مقدمة لزيادة وانتشار الإرهاب ٠

ـ أن الأمن لا يتجزأ ، فدولة واحدة غير آمنة أو مستقرة أو غير حرة أو محتلة أو مستعمرة ، قادرة على تخريج جيشاً من الإرهابيين يملئون العالم عنفاً وإرهابا ، كما أن الأمن الداخلي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمن الدولي كله.

ـ أن مواجهة الإرهاب لا تتم بين يوم وليلة ، ولكن لابد مـن البـدء الدولي بمواجهتها فوراً ودون إبطاء ، مع اعتبار العقـد الأول مـن القـرن الحادي والعشرين عقداً دوليا للقضاء على الإرهاب بمختلف صوره وأشكاله.

ـ أنه يجب فوراً وبدون إبطاء عطاء حق تقرير المصير لكافة الشعوب والأعراق ، وحل المشكلة الفلسطينية بقيـام الدولـة الفلسـطينية المسـتقلة وعاصمتها القدس الشرقية ، من أجل تهيئة المناخ الدولي لمقاومة الإرهـاب الحقيقي ومحاصرته وتصفيته والقضاء عليه ٠

ـ سد المنافذ أمام الإرهاب بتقليص إنتاج السلاح على مستوى العالم ، الذي اكتوى بنار الإرهاب دون رحمة أو شفقة ، نتيجة توافر السـلاح فـي الأسواق الدولية ٠

ـ تأمين أطفالنا وتوعيتهم ضد كافة صـور الإرهـاب ، لأن أمـان الأطفال هو عنصر أساسي لأمان المجتمع كله ٠

ــ الاستغلال الأمثل للتطورات العالمية الحديثة من الجــات والتجــارة الحرة إلى العولمة والسماوات المفتوحة والإنترنت ، من أجل خدمة الإنسانية جمعاء ، وزيادة انتشار التقنيات والعلم والقيم على مستوى العــالم أجمــع ، وزيادة الرفاهية والتطور والنمو في الدول الفقيرة والنامية ، كل ذلك يســاعد على استتباب السلم والأمن الدوليين .

ــ احترام الخصوصية العقائدية ، وخصوصاً بين الإسلام والمسيحية ، وعدم تأجيج نيران الصراعات الوهمية بين الغرب والإسلام ، لأن الإســلام دين سلام وأمن وطمأنينة ويدعو لتعايش الأديان ، عكــس كــل المعتقــدات والخرافات الغربية عنه ، فهو يدعو للتعاون والتعايش والحوار والأمن وليس الصراع والصدام .

ــ وأخيراً ، إن التعاون الدولي هو الطريق الوحيد لمقاومة الإرهــاب والانتصار عليه ، فلابد من سلوك هذا الطريق ، ولتكن الأمم المتحــدة هــي المعبر للتضامن الدولي في هذا المجال.

تعريف هيئة الأمم المتحدة للإرهاب :

– كان التعريف السائد للإرهاب على المستوى الدولي ومنذ الســتينيات مقصورا على الجرائم والأفعال المتعلقة بتهديــد ســلامة الملاحــة الجويــة والبحرية والأشخاص المشمولين بالحماية الدولية وعمليات اختطاف واحتجاز الرهائن، والتي عقدت بشأنها مجموعة من الاتفاقيات الدولية .

– وفى عام ١٩٩٤ أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقــم ٤٩/٦٠ لوضع تعريف للإرهاب ونص القرار على أن الإرهاب عبارة عــن "الأعمال والطرق والممارسات التي تشكل مخالفة صارخة لأغراض ومبادئ الأمم المتحدة، والتي قد تشكل تهديداً للسلام والأمن العالميين، وتهدد علاقات

الصداقة بين الدول، وتعيق التعاون الدولي وتهدف إلى تدمير حقوق الإنسان والحريات الأساسية والأسس الديمقراطية للمجتمع .

- كما اعتبرت هيئة الأمم الأعمال المرتكبة ضد الرؤساء والحكومات والدول وغيرهم من الأشخاص الذين يمارسون امتيازات رؤساء الدول وخلفائهم بالوراثة أو التعيين وزوجات الأشخاص المشار إليهم، والأشخاص المكلفون بمهام عامة، على أنها أعمال إرهابية، كما اعتبرت التخريب العمدي أو إلحاق الضرر عمداً بالأموال العامة، أو المخصصة لاستخدام الجمهور، وأي عمل من شأنه أن يعرض الحياة الإنسانية للخطر، كاستعمال المفرقعات والمواد الحارقة وتسميم المياه أعمالاً إرهابية، وكذلك اعتبرت أعمال الشروع في ارتكاب هذه الجرائم، أو الاشتراك سواء بالانضمام إلى منظمة أو مجموعة إرهابية بقصد ارتكاب أعمال إرهابية، أو التحريض علي ارتكابها، أعمالاً إرهابية.

- جرمت الأمم المتحدة الأعمال التي تقوم بصورة غير مشروعة وعن عمد بتسليم أو وضع أو إطلاق أو تفجير جهاز متفجر أو غيره من الأجهزة المميتة داخل مكان مفتوح للاستخدام العام أو مرفق تابع للدولة أو الحكومة أو شبكة للنقل العامة أو مرفق بنية أساسية، وذلك بقصد إزهاق الأرواح وإحداث إصابات بدنية خطيرة أو إحداث دمار هائل لذلك المكان أو المرفق مما يسبب خسائر اقتصادية فادحة، ويرتكب جريمة أيضاً كل من يشرع أو يشارك أو ينظم أو يوجه هذه الجرائم.

- تبعاً للاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب، يرتكب كل شخص جريمة إذا قام بأية وسيلة مباشرة، وبشكل غير مشروع وبإرادته، بتقديم أو

جمع أموال بنية استخدامها، أو علمه بأنها ستستخدم كلياً أو جزئياً للقيام بأعمال إرهابية، تسبب بقتل أو إصابة أشخاص مدنيين.

– واعتبرت منظمة الأمم جريمة إرهابية كلاً من حيازة أو صنع المواد المشعة بطريقة غير مشروعة وعن عمد، بقصد إزهاق الأرواح أو إلحاق أضرار بدنية خطيرة، أو بقصد إحداث أضرار في الممتلكات أو البيئة. وكذلك جرمت التهديد باستخدام المواد المشعة بقصد إكراه شخص طبيعي أو اعتباري أو منظمة دولية أو دولة على الامتناع عن القيام بفعل أو الإجبار على القيام بفعل.

– نجحت جامعة الدول العربية على خلاف المجتمع الدولي فى وضع تعريف للإرهاب وحددت مفهومه، فى الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام ١٩٩٨م على أنه "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردى أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر".

– وعرفت **الجامعة العربية الجريمة الإرهابية على أنها :** أى جريمة أو شروع فيها تُرتكب تنفيذا لغرض إرهابي فى أي من الدول المتعاقدة، أو على رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها يعاقب عليها قانونها الداخلى، كما تعد من الجرائم الإرهابية، الجرائم المنصوص عليها فى الاتفاقيات التالية، عدا ما استثنته منها تشريعات الدول المتعاقدة أو التي لم تصادق عليها:

▪ اتفاقية طوكيو والخاصة بالجرائم والأفعال التي ترتكب على متن الطائرات والموقعة بتاريخ ١٩٦٣/٩/١٤م.

▪ اتفاقية لاهاى بشأن مكافحة الاستيلاء غير المشروع على الطائرات والموقعة بتاريخ ١٩٧٠/١٢/١٦م.

▪ اتفاقية مونتريال الخاصة بقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني والموقعة فى ١٩٧١/٩/٢٣م، والبروتوكول الملحق بها والموقع فى مونتريال١٩٨٤/٥/١٠م.

▪ اتفاقية نيويورك الخاصة بمنع ومعاقبة الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المشمولين بالحماية الدولية بمن فيهم الممثلون الدبلوماسيون والموقعة فى ١٩٧٣/١٢/١٤م.

▪ اتفاقية اختطاف واحتجاز الرهائن والموقعة فى ١٩٧٩/١٢/١٧م

▪ اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة ١٩٨٣م .

كما نصت الاتفاقية العربية على شرعية الكفاح بمختلف الوسائل بما فيها الكفاح المسلح من أجل التحرير والحق في تقرير المصير وفقًا لمبادئ الأمم المتحدة والقانون الدولي، وبينت الاتفاقية ما يعد من الجرائم السياسية ولو كان بدافع سياسي وهي كالتالي:

١- التعدي على ملوك ورؤساء الدول المتعاقدة وزوجاتهم.

٢ - التعدي على أولياء العهد أو نواب رؤساء الدول أو رؤساء الحكومات أو الوزراء في أي من الدول المتعاقدة.

٣- التعدي على الأشخاص المتمتعين بحماية دولية بمن فيهم السفراء والدبلوماسيين في الدول المتعاقدة أو المعتمدون لديها.

٤ – القتل العمد والسرقة المصحوبة بإكراه ضد الأفراد أو السلطات أو وسائل النقل والمواصلات.

٥ – أعمال التخريب والإتلاف للممتلكات العامة والممتلكات المخصصة لخدمة عامة حتى ولو كانت مملوكة لدولة أخرى من الدول المتعاقدة.

٦ – جرائم تصنيع أو تهريب أو حيازة الأسلحة أو الذخائر أو المتفجرات أو غيرها من المواد التي تعد لارتكاب جرائم إرهابية.

تعريف المؤتمر الإسلامي للإرهاب:

– ساهمت منظمة المؤتمر الإسلامي في وضع معاهدة لمكافحة الإرهاب وتعريفه عام ١٩٩٨، وجاء التعريف على أنه "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو أعراضهم أو حريتهم أو أمنهم أو حقوقهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو المرافق الدولية للخطر، أو تهديد الاستقرار و الأمن والسلامة الإقليمية أو الوحدة السياسية أو سيادة الدول المستقلة" .

– كما **عرف المؤتمر الإسلامي الجريمة الإرهابية على أنها** أي جريمة أو شروع أو اشتراك فيها، ترتكب تنفيذاً لغرض إرهابي في أي من الدول الأطراف، أو ضد رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها، أو المرافق والرعايا الأجانب المتواجدين على إقليمها مما يعاقب عليها قانونها الداخلي .

– فيما **<u>يعرف الإرهاب دوليا بأنه</u>** "اعتداء يصل إلى حد العمل الإجرامي ولكن المستهدف بهذا الإرهاب وطبيعته السياسية هو الذي يفرق في الطبيعة القانونية لهذا العمل بين الجريمة السياسية والجريمة الإرهابية" .

– **من جهة أخرى يعرف علم الاجتماع السياسي الإرهاب** بأنه "كل تصرف أو سلوك بشري ينزع إلى استخدام قدر من القوة القسرية بما في ذلك الإكراه والأذى الجسدي والاستخدام غير المشروع للسلاح ولتقنيات التعذيب التقليدية والحديثة المخالفة لحقوق الإنسان الأساسية التي أقرتها الشرائع السماوية والمواثيق الدولية في التعامل مع إدارة العلاقات الإنسانية بما في ذلك الاختلافات في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بهدف تحقيق غايات في تلك المجالات تتراوح بين الإخضاع والضغط والتعديل والتهميش (الإقصاء) وقد يطال آخرين غير مستهدفين، هذا السلوك البشري ألقسري غير السلمي يحدث بين الأفراد أو الجماعات أو السلطات بعضها تجاه بعض داخل مجتمع معين أو بين مجتمعات معينة وعناصر معينة.. ويتولد أساسا من تقاطع أو تداخل أو تضافر عناصر من بيئات مختلفة".

دفع المسئولين الأوروبيين إلى اعتماد إستراتيجية أوروبية لدرء مخاطر الإرهاب فى عام ٢٠٠٥. وتركز هذه الإستراتيجية على أربع نقاط رئيسية هي:

١- الوقاية من ظاهرة الإرهاب

٢- إجراء متابعة جنائية لجرائم الإرهاب

٣- حماية الحدود وطرق الإمدادات الرئيسية من أعمال إرهابية محتملة

٤- تقديم الدعم للدول التي قد تتعرض لاعتداءات إرهابية".

وفي ضوء هذه المخاطر تصدر موضوع "**محاربة الإرهـــاب**" جلســـة البرلمان الأوروبي التي عقدت فى ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٨ حيث ناقش البرلمانيون الأوروبيون تدابير جديدة تتعلق بمكافحة التخطيط للقيام بأعمال إرهابية عبر الإنترنت تمثلت فى .

محاربة الترويج للإرهاب على الانترنت

- إن تنامي إقبال التنظيمات الإرهابية على استخدام شـــبكة الإنترنـــت لتجنيد إرهابيين جدد، دفع الإتحاد الأوروبي نحو تشديد الآليات المتاحة لديـــه للوقوف في وجه هذه المخاطر، لاسيما أنه يوجد ما يزيد عن ٥٠٠٠ صفحة إلكترونية تحرض على العنف وتروج للإرهاب. لذا كان مـــن الضـــروري متابعة هذه المواقع بالوسائل القانونية، وخلق برامج مضادة لها .

ـــ الإعلام ومواجهة التطرف والإرهاب :

يقع على الإعلام دور هام في مقاومة ومواجهة التطـــرف والإرهـــاب والعنف ، فالإعلام له قدرة على منع الأفكار المتطرفة بداية وقبل اســـتفحال التطرف ، وأدب الإعلام أو أدب الدعوة يكون السياج الواقي مـــن التطـــرف والعنف ، نعم ، فالضوابط الإعلاميـــة والسياســـات الإعلاميـــة وأخلاقيـــات ممارسة مهنة الإعلام يقي المجتمع من العنف والتطرف .

وإذا كان التطرف فطريا في الإنسان فإن التعليم يهذبه ويقومه ، وتكون أجهزة الإعلام أخطر شئ في حياة الإنسان ، لأن أجهزة الإعلام ســـلاح ذو حدين : (٥[٦٧])

---

[67] ـــ راجع : موريس إريك وآلان هو ، الإرهاب : التهديد والرد عليه ، ترجمة أحمـــد حمدي محمود ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتـــاب ، مكتبـــة الأســـرة ، ٢٠٠١م ،

ــ فقد يسمو الإعلام بالإنسان ويرقى في مصاف الأخيار الأطهار ٠

ــ وقد يصل الإعلام السيئ وغير الملتزم بعقل وفكر الناس إلى درجة الانحطاط والفوضى والتطرف والعنف والإرهاب.

فلابد أن ننظر إلى مؤسسات الإعلام على أن دورها خطير ومهمتها عظيمة ورسالتها كبيرة ، وأن دورها الخطير والهام الملقى على عاتقها يدعوها لأن توفر المناخ المناسب لتواصل الأجيال ولنشر الأفكار والآراء الوسطية لا المتطرفة ، والبعد عن مجال الصراع الفكري والتطرف العقائدي والعنف وتوفر القدوة الحسنة أمام الأجيال الجديدة لكي نقى المجتمعات من الإرهاب ٠

وبالنسبة للتغطية الإعلامية لقضايا الإرهاب ــ فإنه يجب تحديد غرض الإرهاب ، والذي يتمثل في أحد أمرين أو كلاهما (٦٨):

ــ الأول : كسب تعاطف الجمهور حول قضية الإرهاب والإرهابيين، وفي هذه الحالة يجب على الإعلام تغطية الحوادث الإرهابية مع إظهار خروج الإرهابيين على القانون ومدى تهديدهم لأمن وحريات الأفراد

سلسلة الأعمال الفكرية ، ص ١٦٣ ٠ وأيضاً : أنطونى سكوتي : أمن رجال الأعمال الإرهاب الدولي ، القاهرة ، مركز المعلومات والدارسات ، بدون تاريخ ، ص ٢٠٥ – ٢٠٨ . وأيضاً : إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص ٨٤ــ٨٦ ٠ وأيضاً : نبيل أحمد حلمي ، تقديم دراسة استخدام القوة في العلاقات الدولية من منظور القانون الدولي ، القاهرة – الهيئة العامة للاستعلامات ، سلسلة دراسات دولية رقم ٢٩ ، ٢٠٠١ م، صــ٨٥ – ٨٨ . وأيضاً : منصور الرفاعى عبيد : موقف الإسلام ، مرجع سابق ، صــ ٦٨ – ٧٠ .

[68] ــ عبد الكريم أبو الفتوح ، نحو منظومة استراتيجية لمكافحة الإرهاب ، مرجع سابق ، ص٣٢ ٠

واستقرار وتقدم المجتمع ومدى الضرر الــذي يلحــق بالضــحايا وخاصــة الأشخاص الأبرياء ٠

ـــ والأمر الثاني : يأخذ محاولة بث صورة إشاعة الفوضى والخوف داخل المجتمع دون إعطاء أهمية كبيرة لكسب تعاطف الجماهير ، وفي هــذه الحالة قد يرى وضع حدود للتغطية الإعلامية ، ويفضل أن يقوم بوضع هذه الحدود ممثلين عن أجهزة الإعلام ، ويعقد هؤلاء الممثلون اجتماعاتهم بصفة دورية لتطوير أسلوب تناول القضايا المتعلقة بالإرهاب ٠٠

ونلاحظ أن الجمهور الأمريكي خلال العقد الأخير من القرن العشــرين أصبح على دراية تامة بالأفعال الإرهابية بسبب التغطية الإعلامية لمثل هذه الأعمال التي تتسم بالعنف ، حتى أن كثيراً من السياسيين يؤكدون على الدور الباثولوجي الشاذ الذي لعبته تغطية وســائل الإعــلام الأمريكيــة لأحــداث الإرهاب، حتى أنهم نادوا بفرض رقابة على نشر أحداث الإرهاب والحد من صياح وسائل الإعلام إزاء ما يعتبرونه حداً لحريتهم ، بالإضافة إلى أخطــاء وسائل الإعلام الأمريكية وافتقادها الموضوعية في تركيزها علــى وصــف الإرهاب بمن قام به بدلاً من التركيز على ما هو الحدث الإرهابي ، حتى أن أعمال العنف التي ترتكبها مجموعات يعارضها زعماء سياســيون تصــفها وسائل الإعلام بالعمليات الإرهابية ومرتكبيها يسمون بالإرهابيين ، بينما تلك التي يؤيدها زعماء سياسيون لا تتخذ نفس الوصف ، ففي دراسة لمشــروع المساعدة في تحسين المعلومات وأدوار وسال الإعلام في موضوع الإرهاب وطبيعة التغطية الإعلامية وآثار هذه التغطية استمرت ٥ سنوات ، اتضح أن وسائل الإعلام بريئة من تهمة التسبب في الإرهاب إلا أنها من الممكــن أن تحدث ما هو أسوأ بكثير إذا افتقدت في الممارسة أن تتسلح بالوقوف بحــزم

بحيث لا يمكن ولا يجب أن تكون ألعوبة تحركها الأطـراف المعنيـة أو إذا أهملت دورها في توفير الفهم الجيد التام لجمهور المستمعين لإدراك حقيقـة مشكلة الإرهاب ٠

فللإعلام دور عام للغاية في تنشيط وعي الجماهير وتربية عقولهم بعيداً عن التطرف أياً كان وعن العنف بشتى صوره وأشكاله وعن استخدام القـوة بدون حق ، وعن الفرق بين المجاهدين والشياطين وهو فرق واضح للعيان ، وذلك بعدم التسابق لترويع الآمنين ونشر أعمال الإرهابيين خدمة مجانية لهم ، ونشر كل ما يؤدي للتطرف والعنف ، ولابـد أن يمـارس الإعـلام دوره النظيف المنتقى في الوعي والتنشئة والإعلام التربـوي ، وأن يتكامـل مـع المؤسسات الثقافية والتربوية ، ليكون هدفه الأسمى : تقديم الوعي الصـحيح لأفراد الشعب بمفردات الحياة وترسيخ القيم والمُثل القويمة والعالية وتقـديم الحقوق الإنسانية في أسمى مظاهرها ، وتقديم المعرفة النافعة للشعب كله ٠

فلابد من اليقين التام بأن مهمة أجهزة الإعلام لهي مهمة تربوية هامة ، لأنها لابد وأن تقع في الوسط الاجتماعي ، والوسط الاجتماعي يحتاج لمن يأخذ بيده نحو التقويم والتربية وإصلاح المعوج منه ، وليس محتاجاً لمن يكبه على وجهه ويغرقه في بحور الآلام ، فلابد من اعتبار وسائل الإعلام مكملة لمهمة البيت والأسرة ثم المدرسة باعتبارهما مـن أكثـر وسـائط التنشـئة الاجتماعية أهمية في عالم اليوم .

الفصل السادس

الأمن المتكامل ضد الإرهاب والعنف

في الإسلام وفي المجتمع الإنساني

الأمن مبدأ هام في حياة الإنسان ، وهو أساس من أسس وجـوده ، ولا يتوفر الأمن للإنسان بمجرد ضمانه أمنه على حياته فحسب ، فهـو كـذلك يحتاج الأمن على عقيدته التي يؤمن بها وعلى هويته الفكرية والثقافية وعلى موارد حياته المادية ، وعلى استقراره وسعادته وأولاده ، كما أن الشعوب تحتاج للأمن الداخلي والخارجي لضمان الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، فالأمن سواء أكان داخلياً أو خارجياً ضروري للفرد وللمجتمع، ولذلك تأصل كمبدأ وكقيمة في نفس الوقت ، فسيادة قيمة الأمن وتكامل عناصره في المجتمع يدفع الفرد والمجتمع إلى الطمأنينة والاستقرار والتخطيط والعمل للمستقبل ٠ ولذلك نجد أن الأمن في الإسلام ينظر إليه بمفهوم كُلي شامل لأنه يمثل :عقيدة وشريعة وأصولاً اجتماعية هامة ، ولأنه يمثل الشكل الطبيعي للحياة الإنسانية في كل زمان ومكان ، والتي لا يمكن أن يحياها الإنسان في ظل أي إرهاب أو عنف ، لأن الإرهاب والعنف هما نقيضا الأمن والأمان في كل زمان ومكان ٠

الأمن الإنساني مهم جداً في حياتنا :

شكل الأمن ولا يزال محور تفكير الإنسان سواء كان فردا أم جماعة ، إذ يعتبر الأمن الأولوية الأولى والمصلحة العليا للدولة ، فلا يستقيم نظام ولا

يقوم اقتصاد دون ترسيخ وتوطيد دعائم الأمن والاستقرار ، وقد ترك التطور التاريخي وتركب وتعقد الحياة الإنسانية بصمات كبيرة وعديدة على مفهوم الأمن والذي أصبح بدوره أيضا مركبا ومعقدا كما أصبح مرآة عاكسة للتطور المفاهيمي والفكري ، والتغير المتسارع الذي تشهده الإنسانية عبر مراحلها التاريخية ، وحتى حياتنا المعاصرة التي نعيشها الآن ومنذ سنوات تحت شعار العولمة، فالأمن هو أمن الإنسان من الخوف (القهر، العنف، التهميش) والحاجة (الحرمان وعدم التمكين الاجتماعي) أي محاولة خلق ديناميكية تدمج الإنسان في الأولويات التنموية والسياسية بدل التركيز على استقرار النظام السياسي وبيئته . وهو "حماية أساسيات البقاء بطريقة ترقي من حقوق وحريات الإنسان "،

فالفرد جوهر الأمن الإنساني ، إذ يعنى بالتخلص من كافة ما يهدد امن الأفراد السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال التركيز على الإصلاح المؤسسي وذلك بإصلاح المؤسسات الأمنية القائمة وإنشاء مؤسسات أمنية جديدة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية مع البحث عن سبل تنفيذ ما هو قائم من تعهدات دولية تهدف إلى تحقيق امن الأفراد وهو ما لا يمكن تحقيقه بمعزل عن امن الدول([٦٩]).

ـ امن الإنسان وأمن الدولة : يكمل امن الإنسان امن الدولة في أربعة جوانب:

- اهتمامه هو الفرد والمجتمع لا الدولة .

---

[69] ـ راجع خديجة عرفة محمد أمين ، الأمن الإنساني المفهوم والتطبيق في الواقع العربي والدولي .الرياض .ط١ ،٢٠٠٩.ص٢١. وأيضاً : محمد المهدي شنين ، **تحولات مفهوم الأمن الإنساني:** http://bohothe.blogspot.com/2011/07/blog-post_8892.html

- تشمل التهديدات لأمن الناس ، التهديدات والأوضاع التي لم تكن تصنف دائما على أنها تهديدات لأمن الدولة .
- نطاق الجهات الفاعلة أوسع من مجرد الدولة وحدها .
- تحقيق امن الإنسان لا يتضمن مجرد حماية الناس بل يتضمن أيضا تمكين الناس من أن يدافعوا عن أنفسهم .
- يركز امن الدولة على الدولة على الدول الأخرى التي لديها مخططات عدوانية أو عدائية ، أما امن الإنسان فهو يحول التركيز على العدوان إلى حماية الناس من مجموع تهديدات مختلفة

ـ أمن الإنسان وحقوق الإنسان :

يمثل احترام حقوق الإنسان لب حماية امن الإنسان ويشدد إعلان فيينا لحقوق الإنسان الصادر في ١٩٩٣ على عالمية وترابط حقوق الإنسان لجميع الناس ، لذلك فحقوق الإنسان وامن الإنسان يعزز كل منهما الآخر ، فأمن الإنسان يساعد على تحديد الحقوق المعرضة للخطر في حالة بعينها ، وحقوق الإنسان تجيب على السؤال التالي : لماذا ينبغي تعزيز امن الإنسان ؟[٧٠]

ـ امن الإنسان والتدخل الإنساني :

مصطلح التدخل الإنساني مركب من كلمتين التدخل والإنساني فالتدخل يعني التدخل العسكري أي استعمال القوة ، والإنساني يتعلق بالإنسان و خاصة المبادئ العالمية لحقوق الإنسان التي تم في حقها خرق أو انتهاك فادح، أي استعمال القوة لوضع حد لانتهاك حقوق الإنسان[٧١].

---

70 ـ منى حسن علي ، مفهوم الأمن الإنساني ، عنوان الوثيقة sudanpolice.gov.sd/pdf/55555.pdf:

71 ـ مرابط رابح ، اثر المجموعة العرقية على استقرار الدول دراسة حالة كوسوفو .أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية .جامعة الحاج لخضر .باتنة .الجزائر.ص ١٤٣.

من الملاحظ الاختلاف بين التدخل الإنساني والأمن الإنساني لان الأول يكون في حالة انتهاك الفادح للحقوق البشرية بشكل تعسفي أي انه يكون كحل أخير بعد حدوث الخطر ، أما الأمن الإنساني فهو اشمل يحاول عدم الوصول إلى هذه المرحلة المتقدمة من خلال ضمان كل احتياجات البشر لتحقيق السلم العالمي .كما أن التدخل الإنساني قد يكون غطاء ووسيلة للتدخل في شؤون الدول .

أولاً : الإسلام ونظرة متكاملة للأمن بصفة عامة :

الإسلام ينظر إلى الأمن بمفهومه الشامل الذي يحتاج إليه الفرد والمجتمع ، ولقد وردت كلمة الأمن وما يشتق منها في القرآن الكريم في مواضع عديدة ، بمعنى الأمن الذي يضمن السلامة والاطمئنان النفسي وانتفاء الخوف على حياة الإنسان أو على ما تقوم به حياته من مصالح وأهداف وأسباب ووسائل ، أي ما يشمل أمن الفرد والمجتمع ، يقول الله عز وجل عن الأمن داخل الحرم الشريف كمثال للأمن " فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً " الآية ٩٧ سورة آل عمران ، ومثل قوله سبحانه " ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين " الآية ٩٩ سورة يوسف ، وقال الله تعالى عن الأمن بمعنى الأمان من الخوف " لإيلاف قريش ، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف " سورة قريش الآيات ١ـ٤ ٠ بل وجعل الله الأمن نعمة كبرى يجنيها الإنسان بالإيمان ويجب أن يشكر الله عليها ، قال سبحانه " وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون " الآية ١١٢ سورة النحل ، وقال الله عز وجل أيضاً " وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا "الآية ٥٥ سورة النور

وفي السنة النبوية الشريفة ما يؤكد أهمية الأمن في حياة الإنسان وفـــي الجماعة التي يعيش فيها ، يقول صلى الله عليه وسلم " من أصبح منكم آمنـــا في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت لـــه الـــدنيا " رواه البخاري والترمذي وابن ماجه والطبراني ، وهذا هو المفهوم الشـــامل للأمن ، الأمن على نفس الإنسان وعلى سلامة بدنه من العلل والأمن علـــى الرزق ، فجعل الرسول الكريم والنبي العظيم تحقيق هذا الأمن لدى الإنســـان بمثابة ملك الدنيا بأسرها ، فكل ما يملكه الإنسان في دنياه لا يستطيع الانتفاع به إلا إذا كان آمنا على نفسه ورزقه وحياته ، ولقد دعا الرسول صـــلى الله عليه وسلم إلى كل عمل يبعث الأمن والاطمئنان في نفوس المسلمين ونهى ــ في الوقت نفسه ــ عن كل فعل يبث الخوف والرعب في جماعة المســلمين حتى ولو كان أقل الخوف وأهونه ، على اعتبار أن الأمن نعمة من أّجل النعم على الإنسان .

ثانياً : الإسلام ومقاومته لكافة صور الإرهاب :

نجد أن الإسلام أعلى الأمن كقيمة وكمفهوم وكمبـــدأ ، ونهـــي عـــن الإرهاب بكافة صوره وأشكاله ، بدءًا من مجرد ترويع الآمنين أو تخويفهم أو حتى مجرد الخوف عليهم من عبث العابثين ، فنهي الإسلام عـــن أن يـــروع المسلم أخاه المسلم ، فقال " لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً " رواه الإمام أحمد وأبو داود ، كما نهي عن أن يشهر السلاح من المسلم على أخيه المسلم حتى لو كان مُزاحا وليس حربا أو عدوانا ، فقال " لا يشير أحـــدكم إلـــى أخيـــه بالسلاح ، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار " متفق عليه ، كما نهى عن أن يخفي الإنسان مالا أو متاعاً لأخيه ولـــو بقصد الهزار والتسلية وليس بقصد الاستيلاء عليه ، قال " لا يأخذن أحـــدكم

متاع أخيه لاعباً ولا جاداً " رواه الإمام أحمد وأبو داود ، وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم " اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي " رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم .

وفي الوثيقة التي كتبها رسول الله لأهل المدينة والمهاجرين واليهود يوم قيام الدولة الإسلامية ، نصت صراحة على الأمن بمختلف أوجهه وأشكاله ، فقالت الوثيقة " من خرج آمن ، ومن قعد بالمدينة آمن ، إلا من ظلم وأثم ، وأن الله جار لمن برّ واتقى " فالأمن يتحقق في الدولة الإسلامية لجميع المسلمين وغير المسلمين في خروجهم وبقائهم من غير ظلم ولا إثم ، وهذا هو الأمن العادل ، أي أن الأمن يكون من خلال العدالة الشاملة الكاملة ، فأمن الجميع بالعدل ، على دينهم وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم ، حتى في فتح مكة عندما دخلها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن طرد منها بثمانية أعوام ، فلقد أعطى الأمان لأهل مكة سواء آمنوا أو لم يؤمنوا ، فقال لهم " من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه داره فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن " رواه أبو داود.

كما أن محاولة الإخلال بأمن الفرد والمجتمع عن طريق ارتكاب الجرائم والنهب والسلب وإرهاب الناس ونزع شعورهم بالأمن جزاؤه كبير جدا في الدنيا والآخرة ، وذلك تعظيم من الله لقيمة الأمن والاستقرار ، قال تعالى " إنما جزاءُ الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يُصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، أو ينفوا من الأرض ، ذلك لهم خزيٌ في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم " الآية ٣٣ سورة المائدة ، فذلك الحد يكفل الأمن للفرد والمجتمع لأنه حد قاطع فاصل قوي

يستحقه كل من يُـروع حيـاة الآمنـين ويُـنغص علـيهم أمـنهم ويهـدد استقرارهم٠٠٠

فالأمن في الإسلام قيمة شاملة تشـمل الأمـن الاجتمـاعي والأمـن الاقتصادي والأمن السياسي والأمن الوطني والأمن للدولـة والأمـن للفـرد والمجتمع ، والأمن الثقافي والفكري وأمن المسلم وغير المسلم ، إنه دعـوة شاملة وقيمة عليا نحو إقامة الأمن في مجتمـع يسـوده العـدل والطمأنينـة والاستقرار والحب(١) ٠

والأمان والأمن قيمة رئيسية في الإسلام ليس للمسلمين فقط بل لكل من يعيش على أرض الإسلام ، بل يؤكد الله عز وجل على هذا الأمر بالنسبة لكل السابقين من أهل الأديان جميعا قال تعالى " إن الذين آمنوا والـذين هـادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجـرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون " الآية ٦٢ سورة البقرة ٠ وفي هذا السياق نلاحظ أن العهد الذي كتبه عمر بن الخطاب لأهل القدس قال فيه ما يعني الأمان التام " أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسـهم وصـلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها ، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينـتقص منها ولا من خيرها ولا من صلبهم ولا من شيء من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار على أحد منهم ، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن ، وأن يخرجوا منها الروم واللصوص ، فمن خرج مـنهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ٠٠ ومن أحب من أهل إيليـاء أن يسـير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى

بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم " وهذا العهد يوضح منتهى الأمـــان لغيـــر المسلمين في المجتمع الإسلامي مما يُعلى من قيمة الأمن ٠([٧٢])

ثالثا: مقاومة الإسلام لأسباب الإرهاب وجذوره :

يتطلب الأمن والبعد عن منغصات الإرهاب من جميعاً : النصـــيحة ، وهي في الإسلام قيمة ومبدأ مفروض على كل مسلم ومسلمة ، ومـــن أهـــم أسس النصيحة في الإسلام الرفق واللين ، والرفق في ديننا مطلوب وكل أمر فيه رفق فهو طيب ، وكل أمر جانبه الرفق فهو غير ذلك ، كما بين رســـولنا الكريم (إن الرفـــــق لا يكون في شــــــيء إلا زانـــــه ولا يُنــــزع مـــن شيء إلا شانه) رواه مسلم وأحمد وأبو داود ، ويقول عليه الصلاة والسلام (يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله)رواه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي ، وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الذي فقد الرفق فقـــد كـــل الخير فقال (من يحرم الرفق يحرم الخير) رواه مسلم وأحمد وأبو داود وابن ماجه ٠

فقاصد النصيحة عليه تقديمها بالرفق واللين ، فإن الأمور لا تؤخذ بالشـــدة، وإنما تُملك القلوب بالرفق واللين، فالله عز وجل يقول في كتابه (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولـــك)الآيـــة١٥٩ سورة آل عمران

فالفظاظة والغلظة تبعد الناس عن الناصح وتجعلهم يرفضون نصـــيحته ويردونها عليه ، وفيها مخالفة لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم في الرفـــق

---

[72] ـــ راجع : عبد الله عبد المحسن تركي : الأمن في حياة الناس ، مرجع سابق ، صــــ ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ١٥ ، ٣ ،

واللين في كل أمور النصح والإرشاد ، فالنفوس تأبى الغلظة والشدة وترتــاح للرفق واللين ، وما نجح الدعاة في عملهم إلا بالرفق واللين ٠

وأعطى الإسلام نموذجاً حياً للحب والبعــد عــن التعصــب الأعمــى والإرهاب ، فدعانا كمسلمين إلى التسامح واللاتعصب ، فناشد الله عز وجــل المسلمين بالتسامح والسماحة مع الجميع ، وحتى مع المشــركين ، فــأعطي الإسلام بهذه النظرة ، لقيمة التسامح بُعدا كبيراً جعلها بعد ذلك حقيقة دينيــة وأخلاقية وفكرية ، بل وصل بها لتكون سلوكاً حياً وتطبيقاً يمارس في حيــاة المسلم اليومية٠ (٧٣)

فعندما أنزل الله تعالى قوله عن صفات المؤمنين (محمــد رســول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) الآية ٢٩ سورة الفتح ، كانــت بداية التسامح الإسلامي، وأعطى الإسلام نموذجاً حياً للتسامح واللاتعصــب للمسلم عندما ناشد الله عز وجل المسلين بالتسامح مع المشركين حتى يبلغــوا مأمنهم في قوله عز وجل في محكم التنزيــل (وإن أحــد مــن المشــركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) الآية ٦ سورة التوبة ٠

وكانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو المثل والقدوة ، كلهــا تسامح ، فهناك قول مأثور عن رب العزة (اسمحوا لعبدي كإســماحه إلــى عبادي) أي من سامح الناس في الدنيا يأمر الله بسماحته عــن ذنوبــه فــي الآخرة ، وفي قول آخر (السمح رباح) أي المساهلة فــي الأشــياء تُــربح صاحبه ، وفي حديث نبوي عن ابن عباس (أسمح يسمح لك) رواه أحمد بن حنبل ،أي سهل يسّهل لك وعليك، فقيمة التسامح قيمة إسلامية أصيلة وتعني

[73] ــ راجع :د٠ محمد جابر الأنصاري ، مفهوم التسامح في الثقافة العربية والإسلامية ، في ، كتاب تربية التسامح وضرورات التكافل الاجتماعي ، الكويت ، الجمعيــة الكويتيــة لتقدم الطفولة العربية ، الكتاب السنوي العاشر ١٩٩٤/١٩٩٥، ص ٤٥ ، ٤٦ ٠

السخاء والجود واللين في المعاملات ، فهو كرم نفسي ينبع من النفس ، وهو قيمة سياسية واجتماعية عظيمة في حياة المسلم ٠

ولابد أن نعرف أن التسامح لا يكون في حد من حدود الله ولا يــؤدي لظلم بين أو يجور على حقوق الآخرين إلا برضاهم وموافقتهم ، لأن التسامح لابد وأن يكون خالصاً لوجه الله تعالى ، فمفهوم التسامح هو قابليــة الفــرد للتطبيق العملي لمعنى الالتزام واحترام معتقدات وعادات ومشاعر الآخــرين كبشر بصرف النظر عن لونهم وانتماءاتهم العرقية والمذهبيــة أو خلفيــاتهم الاجتماعية ([٧٤]) ٠

ولذلك نجد أن حقيقة الإسلام وحقيقة دعوته للأمــن الشــامل والحيــاة المستقرة بعيداً عن منغصات العنف والإرهاب ، والتي تقضي غالبــاً علــى الاستقرار والأمان والحب والتسامح ، وهذا الإرهاب ما هو إلا نقيض دعوة الإسلام الشاملة للأمن والسلام ، فليس في الإسلام تطرف بل وسطية رائعة ، وليس في الإسلام تعصب بل مجادلة ومقارعة الحجة بالحجــة بعيــداً عــن العقيدة، لأن الدين لله ولابد للمسلم أن يؤمن بعد الله ورسوله بأنبياء الله جميعاً ورسله وكتبه السماوية كلها ، ولذلك يدعو الإسلام المسلمين إلــى المجادلــة بالتي هي أحسن من أجل التعاون والتعاضد الإنساني لخير البشــر جميعــا ، وكذلك يدعو إلى الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لم يكن يومــا فظاً غليظ القلب بل كان بشوشاً متسامحاً ٠٠إن دعوة الإسلام للأمن والأمان ونبذ العنف والتطرف والإرهاب دعوة شاملة متكاملة ٠

---

[74]ــ رجاء أبو علام ، تنمية الوعي لمفهوم السلام والتسامح لدي الأطفال ، المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

فالإسلام لا يعرف الإرهاب مطلقاً ، بأي صورة مــن الصــور ، بــل يشجبه ويمقته ويحاربه ، وحكمه حرام عند الله يُعذب في النار من يمتهنه مما يدل على أن الإسلام أدرك خطورة الإرهاب في كافة صوره أو حتى مجــرد تخويف أو ترويع الآمنين ([٧٥]) ٠

رابعاً :الإسلام ودعوته لمكافحة الإرهاب بشكل شامل :

دعا الإسلام إلى مكافحة الإرهاب بكافة صوره ، ومقت كل أســاليبه ، وخصوصاً إرهاب وترويع الآمنين المدنيين ، حتى الكافرين منهم لا يمكن أن نروعهم أو أن نرهبهم ، قال تعالى (وإن أحد مــن المشــركين اســتجارك فأجـــره حتى يسمع كـــلام الله ثم أبلغه مأمنـــه ، ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) الآية ٦ سورة التوبة ٠

والإسلام دين المحبة الشاملة والرحمة الواسعة والإحسان والعطف على الجار والتكافل الاجتماعي الذي يسود نظام الأسرة والمجتمع ، لأن المسلمين يسعى بذمتهم أدناهم ، والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يروعه ولا يخيفه ، لأن العبادات التي شرعها الله سبحانه وتعالى على الناس لا نستطيع أن نقوم بآدائها إلا في جو يسوده الأمن والسلام ونبتعد فيــه عــن العنــف والمشاحنات والتطرف والإرهاب ، ولذلك كانــت رســالة الإســلام رحمــة للعالمين (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الآية ١٠٧ ســورة الأنبيــاء ، وهذا النص يجعل الأمن هو السائد والإرهاب هو المنبــوذ ، لأن الــراحمين يرحمهم الرحمن ، أما التطرف والإرهاب فيجب مقاومته بشدة ([٧٦]) ٠

---

[75] ــ إبراهيم نافع : كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة ، مرجع سابق ، صــ٣٠ ، ٣١ .

[76] ــ منصور الرفاعى عبيد : الإســـلام وموقفه من العنف والتطـــرف والإرهــاب ، مرجع سابق ، صــ ١٠ – ١١ .، وأيضاً ص ٣٣ وما بعدها

بل طلب الله من الناس أن يكون لسانهم طيباً وأفعالهم طيبة وأن يسعوا للخير ويبتعدوا عن الشر (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) الآية ٣٤ سورة فصلت ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر) رواه البخاري ، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول (من أخاف أهل المدينة أخافه الله عز وجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً) رواه أحمد بن حنبل ، وترويع أهل المدينة بمجرد الإخافة مثال فقط على عدم ترويع الآمنين في كل مكان ، وعن النعمان بن بشير قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فخفف رجل مع راحلة فأخذ الرجل سهما من كنانته فانتبه الرجل ففزع ، فقال رسول الله : لا يحل لمسلم أن يروع مسلما) رواه أحمد والترمذي وأبو داود، بل حثنا القرآن الكريم على ترك الجدل مع الآخرين لأن الجدل يؤدي إلى الخصام والتقاطع والتطرف وربما يؤدي للإرهاب سواء كان إرهاباً فكريا أو جسدياً ، قال تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) الآية ٤٦ سورة العنكبوت ، وقال سبحانه (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلم) الآية ١٤٨ سورة النساء ٠

هذه هي دعوة الإسلام الخالدة لنبذ التطرف ومحاربة الإرهاب ومقاومة الديكتاتورية والجدال ورفض الترويع وتحريم إراقة الدماء ٠

خامساً : التدابير الاجتماعية والأخلاقية للوقاية من الإرهاب :

هناك العديد من التدابير ، وخاصة في مجتمعاتنا الإسلامية ، تساعد على توقى الجرعة والعنف قبل ارتكابه ، مما يساعد على الوقاية من

الإرهاب ، وهذه التدابير دعتنا إليها الشريعة الإسلامية وهى عديدة ومتعـــددة وأغلبها اجتماعي ومن هذه التدابير : ([77])

ــ أن وسائل دفع الإرهاب ومكافحته لا تأتى عن طريقة العقاب علـــى الشر بالعقوبة الزاجرة فحسب ، بل تأتى بالترغيب في الخير وفـــي اجتنـــاب أسباب العنف بما يؤدى إلى تفادى العنف قبل وقوعه .

ــ أن كثيراً من أوجه العنف يأتي من الفقر ، بل ويدفع الفقر الإنســـان دفعا إلى العنف والإرهاب ، ولذلك فإن الزكاة والصدقات تقي المجتمع كلـــه من العنف ، حيث تقلل من الجرائم العنيفة ذات الطابع المالي كالسرقة وكأخذ الرهائن ، وغير ذلك ،وهو ما يساعد على الوقاية من الإرهاب.

ــ تكامل الأسرة من حيث فرض النفقة على الأزواج للزوجات والأبناء ، والأمر بطاعة الزوجة لزوجها والأبناء لآبائهم والتوصية بحســـن معاملـــة الأخ لأخيه والإبن لأمه وأبيه، مما يساعد على الاستقرار الاجتماعي وعـــدم التطرف.

ــ إباحة الزواج بأخرى تجعل الرجل لا يلجأ للعنف للحصول على ما يريده من رغبات جنسية ، ولذلك فإن تعدد الزوجات من عوامل تقليل العنف في المجتمع .

ــ عدم ومنع تبرج النساء يجعل المجتمع بغير فتن مما يؤدى إلى تقليل العنف والجريمة .

---

[77] ــ حسين شريف ، الولايات المتحدة ٢٠٠٠، مرجع سابق ، ج٥ ، ص٧٦٥ـــ٧٦٦ .
وأيضاً راجع : محمد ماهر : الكفاح ضد الجريمة ، مرجع سابق ، صـــ ١٠٩ – ١١١ .
وأيضاً : راجع : محمد موســـــى عثمان ، الإرهـــــــــاب : أبعـــاده وعلاجـــه ، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦م ، ص ٨٣ .

ــ التضامن من بين الناس ومنع الغش والكذب والنفاق ومساعدة الجار وإغاثة الملهوف والتكامل الاجتماعي والمثل الأخلاقية والقيم كلها تساعد على تقليل العنف والوقاية من الجريمة ومن الإرهاب قبل وقوعها .

ــ العبادات ليست غاية في حد ذاتها ولكنها وسيلة للإحساس بوجود أوامر الله ونواهيه وهى تمنع من وقو ع الجريمة مثل الصلاة والصوم والزكاة.

ــ إذا كان التعصب والتطرف أساسه الجهل بالأديان ، فهناك حاجة إلى برامج فعالة تزيل بعض المفاهيم الخاطئة عن الأديان وخصوصاً الدين الإسلامي الحنيف ، مثل الاعتقاد الذي تروجه وسائل الإعلام الصهيونية بأن الإسلام دين القسوة والانتقام بلا سماحة (على سبيل المثال فقط) ، فلابد من مواجهة هذا الإعلام بحقيقة الدين الإسلامي ، لأن المفاهيم الخاطئة عن الأديان ترسخ المقولات المعادية في نفوس الجماهير وتجعلهم يتخذون موقفاً معاديا من الدين كله ومن رجاله وأفراده ورموزه ٠

كل ذلك يمثل منهجا حياتيا إسلاميا للوقاية الاجتماعية من الإرهاب .

سادساً : العناصر والأساليب النفسية للوقاية من الإرهاب في الداخل :

إذا كان العنف والإرهاب والعدوان سلوك متعلم في معظمه في رأى علماء النفس ، فهذا ما يجعله قابلا للوقاية والعلاج ، وذلك بإزالة عوامل تنمية " سمة العداوة " في الطفولة والمراهقة ، وبتنمية الضمير والقيم الدينية ، وبمعاقبة المعتدين بحزم وعدالة ، وبإزالة أسباب الظلم والإحباط والفساد الحرمان في المجتمع ، وهذه العناصر والأساليب التي أخبرنا بها الإسلام وأيدها علم النفس بالتجريب والدراسات الميدانية تتمثل فيما يلي : (٧٨)

---

[78] ــ كمال إبراهيم مرسى ، سيكولوجية العدوان ، مرجع سابق ، صـ٦٠ – ٦٢ . وأيضاً : راجع : سهير لطفي ، إشكالية هوية الشباب المسلم بين الفكر والحركة ، في ، كتاب جذور الإرهاب ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣م، ج١ ، ص

ــ عقاب المعتدى بحزم حتى لا يجد في إرهابه وعنفه منفعة ولا فائدة فيقلع عنه ويرتدع غيره ، ويجب تطبيق العقاب علـــى الشـــريف والوضـــيع والقوى الضعيف ، ولا يمنع تطبيقه شفاعة أو هدية أو محسوبية .

ــ لا يكتفي بالتخويف من العقاب لردع العنف والإرهاب ، لأن لـــيس من السهل معاقبة كل عنف ، فكثير من الاعتداءات تحدث ولا يكشـــف أمـــر فاعلها ، كما أن الخوف من العقاب قد يقمع العنف عند بعـــض النـــاس ولا يقمعه عند البعض الآخر ، ولذا يجب تنمية الوازع الداخلي " الضمير " الذي يوجه الإنسان إلى عدم ظلم الناس .

ــ معرفة أسباب العنف في كل مجتمع ، بدراســـة حـــالات المعتـــدين والإرهابيين والمعتدى عليهم ، لتحديد العوامل الداخلية والخارجية التي تجعل فئة من الناس يعتدون على الآخرين ، وتجعل البعض الآخر يُعتدى علـــيهم ، ثم نعمل ــ كمجتمع ــ على علاج هذه العوامل في الناس وفى المجتمع .

ــ علاج عوامل الإحباط والظلم والحرمان في المجتمـــع أو التخفيـــف منها ، لأنه لن يسود الأمن والطمأنينة في أي مجتمع إلا إذا توثقت الصـــلات بين أبنائه ، ومن ذلك احترام الحكومات لحقوق الإنسان احتراما كاملاً غيـــر مُسيس ، ، بما في ذلك حقوق الإرهابيين والمجرمين أثناء التحقيـــق معهـــم كمتهمين ، لأن ذلك يمثل درجة رقي الفكر ورقي الأمم في احتـــرام حقـــوق الجميع ، فلا عقوبة إلا بعد الإدانة والمحاكمة العادلة •

ــ الإحسان إلى أولادنا بحسن تربيتهم وتنشئتهم على الخير ، فلا نقسو عليهم ولا نبالغ في تدليلهم ، فالقسوة واللين الزائدتين تفسدهم وتنمي عنـــدهم

٦٢ــ٦٤ • وأيضاً : راجع : هشام الحديدي ، الإرهاب ، مرجع سابق ، ص ٣٩٤ــ٣٩٥ • وأيضاً راجع : محمد فتحي عيد : الأمان في مصر ، مرجع سابق صـــ ٢٩ – ٣٢ .

سرعة الغضب والتطرف والعنف وهى عوامل الوصول إلى الإرهاب ، ومن الضروري تربيتهم على ضبط النفس عند الغضب والتسامح مع مــن أســاء إليهم عند المقدرة عليه ، ولا نشجعهم على العدوان والعنف والتطرف ، بــل لابد من أن نعاقبهم عليه ، والعقاب يكون عقاب المؤدب الــرحيم لا عقــاب الحانق المنتقم ، ونكون قدوة حسنة لهم في نبذ العنف والعدوان ، وفى ضبط النفس وفى التسامح والتعاون.

ــ ومن وسائل علاج المجتمعات من الإرهاب أيضاً : أن يتم ذلك على مستويين :

*المستوى الأول مستوى الشباب ، عن طريق إعــادة تقيــيم أســاليب الاتصال والحوار مع الشباب لفتح باب الحوار الديمقراطي الكامــل لجميــع أنواع الفكر ولجميع فئات الشعب ، لأن هذا الحوار هو الضمان الوحيد لكشف زيف أنواع الفكر المتطرف ، وللوصول إلى الفكر الصحيح ، فقمع الفكر أياً كان نوعه يولد التطرف ٠

* والمستوى المجتمعي ، أي تحليل وتشخيص التغييرات التي يمر بها المجتمع والمشاكل التي يفرزها ، وذلك بهدف الوصول إلى أمثــل الحلــول الفكرية القومية التي تتلاءم مع حاجة المجتمع وتعبر عن أهدافه ، من أجــل الوصول للعدالة الحقيقية ، على أن يراعي ذلك المشاركة الفعلية ، وليســت الشكلية أو الهامشية ، من جانب الفرد ٠

ــ ويقترح أحد الدارسين الراصدين لظاهرة الإرهاب: (فرض حالــة من الانضباط الصارم على المجتمع تعتمد على مبدأي الثواب الناجع والعقاب الرادع ، وبالمثل إعلاء قيمة " العدالة" فوق رقاب الجميع ، بما لا يدع مجالاً للتراخي أو التهاون والتساهل أو المجاملة والمحسوبية أو الرشوة والفساد ، أو

على الأقل ، يهبط بتلك السلبيات إلى حدودها الدنيا ويعيد تصويرها على أنها جرم يندى له الجبين ، بعدما صارت كلها من أبجديات حياتنا اليومية التي لا يثير وجودها انزعاجاً البته) ويقترح مشروع قــومي كبيــر لـــه روافـــده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، على غرار المشروعات القومية : توشكي ، تنمية سيناء ، المجتمعات الجديدة ، القراءة للجميع وغيرها مـــن المشروعات القومية العملاقة والهادفة والمستقبلية ٠

أن كل ذلك يقلل الإرهاب والعنف فـــي داخـــل مجتمعاتنـــا العربيـــة والإسلامية وكل ذلك طبقا لمبادئ الشريعة الإسلامية الغراء .

سابعاً : حلول دولية للحد من جرائم الإرهاب الدولي :

وتقترح إحدى الدراسات الأمنية أن جرائم العنف والإرهـــاب تتزايـــد بسرعة ، وأن هذه الزيادة ليست فقط في عدد المجني عليهم بل كـــذلك فـــي حجم المعاناة الجسدية والنفسية التي يتعرض لها المجتمع ، وترجع الدراســـة تزايد أعمال العنف إلى تعاطى المشروبات الكحوليـــة والعقـــاقير المخـــدرة والمخدرات ، وإلى مبالغة وسائل الإعلام في وصف العنف في أكثر أشـــكاله الدموية ، فيتأثر الأفراد وتتبلد أحاسيسهم ، ويدفعهم إلـــى ممارســـة العنـــف والإرهاب للوصول إلى حياة الرفاهية التي تصورها هذه الأفلام ، ومن ثم فقد اقترحت الدراسة الحلول التالية للحد من جرائم الإرهاب والعنف:

ــ حل طويل المدى تحت رعاية الأمم المتحدة بهدف إلى تحسين أحوال كل من الشعوب التي كانت تعاني من الاســـتعمار أو التفرقـــة العنصـــرية ، وكذلك تحقيق الاحترام الكامل والمكانة القومية لكل الشعوب .

ــ حل مؤقت يشمل عقد اتفاقيات دولية تنص على التحري عن والقبض على ومحاكمة من يدانون في نشاط إرهابي ، وتقويـــة الاتفاقيـــات القائمـــة

والحرص على تضمينها نصوصا تيسر تسليم المجرمين وتبادل المساعدة القضائية ، علماً بأن التمسك الأكثر فعالية وإخلاصا بهذه الاتفاقيات والتطبيق الحازم لها ضرورة أساسية للحد من جرائم الإرهاب وبدونه تصبح هذه الاتفاقيات حبراً على ورق.

ـ بذل الجهود المستمرة من جانب المجتمع الدولي ضد ممارسات العنف والتطرف والإرهاب التي تتوسط فيها بعض الدول وتتسامح إزاءها بعض الحكومات ، لأن التوسط والحلول الوسطى آفة التطرف وبداية العنف والإرهاب ، وللأسف فهذه الحلول الوسط هي السائدة في العلاقات الدولية وفي المجتمع الدولي حتى الآن ، ولابد أن تدرك المجتمعات التي تتوسط للعنف أو الإرهاب أنها ليست بعيدة عن هذه العنف أو الإرهاب .

ـإنشاء مجلس أعلى لتقصى الحقائق حول العنف والإرهاب تتعاون فيه دول العالم ويقوم بالتحري وحل المشكلات التي تؤدى إلى العنف والإرهاب.

كل هذه الإجراءات تساهم في الحد جرائم الإرهاب على المستوى الدولي .

ثامناً : مقاومة الاستعلاء والعولمة والعنصرية :

هذه المقاومة للاستعلاء الفكري والثقافي والعولمة والقطب الواحد المهمين على السياسة الدولية والشرطي الوحيد ، ثم النظرة العنصرية للأوربيين والأمريكان لثقافتهم ديمقراطيتهم ونظامهم الرأسمالي وخصوصا تجاه العرب والمسلمين ، هي أهم عوامل الإرهاب العالمي ولابد من مقاومة الاستعلاء والعولمة والعنصرية ليعود الإرهاب إلى جحوره ولتنعدم الخطورة على العالم من الإرهاب المنظم ، ونلاحظ ذلك من خلال ما يلي[٧٩] :

---

[79] ـ جلال أمين ، العولمة ، مرجع سابق ، ص ٥٠ وما بعدها ، حيث يناقش بالتفاصيل أخطار العولمة في كافة صورها وأثرها على تصاعد الإرهاب والغزو الفكري والثقافي والتجاري في العالم ٠ وأيضاً : ميلاد حنا وآخرين ، صراع الحضارات والبديل الإنساني ، القاهرة ، الأهرام ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، سلسلة كراسات

ــ كافة مؤتمرات قمة الــدول الســبع أو القمــم الأوربيــة تتعــرض لمظاهرات صاخبة من "متحدى العولمة" ، علما بأن هذه القمم تعقــد تحــت إجراءات أمن رهيبة وفى عواصم أوربية أو أمريكية ، ولكن متحدى العولمة يرون أن العولمة هي أهم خطر إرهابي على العالم المعاصر بما تتضمنه من الهيمنة والسيطرة وفرض الأمور بالقوة على ٩٠% من الكرة الأرضية ، وأن العولمة شرها كبير وخطرها محدق وهى تزيد الإرهاب .

ــ أن دعاة النزعة العنصرية في الغرب من أمثال صمويل هــانجتون من جامعة هارفــارد يــرون أن الإســلام والديمقراطيــة متعارضــان وأن الإسلاميين بطبيعتهم ضد الديمقراطية وأن الديمقراطية الليبرالية لا تتفق مــع الإسلام وأن الإسلام في جوهرة ليس ديمقراطيا ، ويشاركه في نفس النظــرة برنارد لويس وجايلز كيل ومارتن آنذايك وعاموس بير لموتر الذي يعلن أن الطبيعة الحقيقية الصحيحة للإسلام لا تتعارض مع الديمقراطية فحسب بــل هي في مجملها تحتقر وتعادي الثقافة الديمقراطية برمتها فهي حركة ثوريــة عدوانية متشددة وعنيفة مثل الحركات البلشفية والفاشية والنازية وأنه علــى الولايات المتحدة أن تعمل على وأد هذه الحركة في مهدها ٠

وهذه النظرة تعكس العنصرية ولا تضع مكانا للخصوصــية الثقافيــة والعقائد للمسلمين مما يزيد من عنصر المواجهة ما بين الغرب والإســلام ، كما أن هذه النظرة استعمارية بها كثير من التميز العنصري والاستعلاء على

استراتيجية ، رقم ٣٠ ، يونيو ٩٥ ، ص ٢٤ــ ٢٧ ٠ وأيضاً : فواز أ . جرجس : أمريكا والإسلام السياسي : صــ ٤١ حضارات أو تضارب مصالح ، ترجمة ســعود عطيــة ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات – سلسلة كتب مترجمة ٨٤٠ ، ٢٠٠٠ م ، صــ ٢٤- ٢٥ .

عقيدة يدين بها ١٢٠٠ مليون مسلم في عالم اليوم وهو ما يشعل نار الصراع بين الجانبين ..

ولابد أن نؤكد أن السلام العالمي يقتضي ضرورة احترام الخصوصية الثقافية حتى لا تزداد نيران الصراع والإرهاب في العالم .

تاسعاً : مقاومة الإرهاب تبدأ من الداخل :

الإرهاب بكل صوره وأشكاله وبمختلف أنماطه وأساليبه يترعرع داخل وحدة سياسية أو اجتماعية معينة ، فإذا ما نشأ الإرهاب من أجل هدف ما وتم التغاضي عنه ، نما وطالت أظافره ونهش في جسد الإنسانية كلها .. وقد يتم التغاضي عن وجه من أوجه التطرف أو العنف لاتقاء شر أكبر منه فيتحول الأمر إلى كابوس ، ولذلك فالإرهاب الداخلي هو الصورة الأولية أو جنين الإرهاب ، فإذا كانت عمليات الأمن الخارجي تتسم بالعدوانية ، فإن الأمن الداخلي يقوم على عمليات لها خاصية المدافعة ، وهو دفاع ذو مبادأة ، ويجب ألا يكون سلبيا أو فاتراً تجاه حالات الإرهاب والعنف والتطرف ، فالأمن الداخلي الكامل هو السياج الذي يحمى العالم كله من الإرهاب ، وينقسم الأمن الوقائي والأمن الدفاعي أو الأمن السياسي والأمن العام (٨٠) .

فالأمن الداخلي هو درء كل خوف يتسلل إلى الفرد أو إلى المجتمع ، وهو الإطار الواقعي للوقاية وللحماية من التطرف والإرهاب والعنف ، وتأمين المجتمع من الداخل يعنى حماية كل شئ داخل الدولة من أخطار الإرهاب والعنف والتطرف ، وتأمين كل من الأفراد والاتصالات والمنشآت وإغلاق كافة المنافذ أمام الإرهاب .

---

[80] ـ راجع : محمد عبد الكريم نافع ، الأمن القومي ، القاهرة ، دار الشعب ، يونيو ١٩٧٥ ، صـ ١٠٦ – ١٠٨ .

عاشراً: الدعائم الإسلامية لتأمين المجتمع من الإرهاب والعنف والتطرف :

عكس كل ما يروجه الغرب ، فإنه الإسلام ، كما رأينا ، كان أبرز من تصدى للعنف والتطرف والإرهاب ، بل وساهم في خطوات لتأمين المجتمع من الانحراف والإرهاب نظرا لعالمية الإسلام وتكامل الفكر والمجتمع في منهجه ، ومن الدعائم الإسلامية لتأمين المجتمعات من التطرف والإرهاب والانحراف نجد ما يلي :([٨١])

ــ قرر الإسلام وحده الفكر وترابطه بجميع عناصره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية ، وقرر في ذات الوقت وحدة المجتمع بجميع عناصر أقويائه وضعفائه وفقرائه وأغنيائه ، وبذلك حمى أساس المجتمع من التطرف والإرهاب ٠

ــ اعترف الإسلام بالرغبات الحسية للإنسان ودعا إلى تحقيقها عن الطريق الطبيعي والمشروع فحمى المجتمع من آفة التمزق النفسي ، وبذلك سد منفذ هام من منافذ العنف والإرهاب الذي يبدأ بالرغبات الحسية ٠

ــ ربط الإسلام بين الروح والمادة في الفكر ، كما ربط بين الدنيا والآخرة ، فحرر المسلمين من انفصام الشخصية أو انحرافها .

ــ ربط الإسلام بين الإيمان والعمل وبين الفكرة والتطبيق ، مما مهد لارتباط وثيق بين العلم والعمل وصولا للحياة المنتجة الإيجابية لكافة أفراد المجتمع .

---

[81] ــ راجع : أنور الجندي : عالمية الإسلام ، القاهرة ،دار المعارف ، سلسلة أقرأ ، العدد ٤٢٦ ، ١٩٧٧م ،صـ٩٠ – ٩٤ .

ـ إقرار الإسلام لمبدأ البعث والجزاء كان دعامة المسئولية الفردية في الحياة الدنيا ، والتأكيد على أنه لا يمكن أن يمر شر بدون عقاب .

ـ يقرر الإسلام بقوة وحسم أن الفرد للجماعة والجماعة للفرد ، مما ينشر الثقة ويدفع باليأس من نفوس المسلمين .

ـ ألغى الإسلام فكرة أن هناك صراعاً بين الجسم والروح ، وهى التي تمهد لانفصام الشخصية والعنف ، بل أكد أنهما متكاملان .

ـ قرر الإسلام المسئولية والمحاسبة على كل صغيرة وكبيرة في كافة الأعمال والمعارف والمال والقوة والعبادة .

ـ دعا المسلمين على اتخاذ العلم النافع والأخذ بأحسن العلم دون شطط أو تطرف .

ـ هاجم الإسلام الخرافات والسحر والكهانة فطرد الأوهام والمعتقدات الباطلة .

ـ أنكر الإسلام العنصرية أو الامتياز الفردي القائم على الدماء والأعراق ، ووضع مقياسا واحد هو التقوى والعمل الصالح .

ـ وضع الإسلام القدوة الحسنة ابتداءً من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ـ قرر الإسلام الارتباط بين الأخلاق وأدوات الإنسان وحياته بعيدا عن الإثارة .

ـ دعا الإسلام إلى التربية والتهذيب الخلقي حتى لا يصبح العلم سلاح ذو حدين للهدم والتدمير بل للبناء والتعمير .

ـ الحرية التي جاء بها الإسلام حرية منضـبطة بالعدالـة الإنسـانية والمجتمعية على مستوى الفرد والمجتمع ، وتسعى هذه الحرية إلى تحريـر العقل الإسلامي من اللهث وراء المادة فقط ، بل هي حريـة مسـئولة أمـام الإنسانية كلها ٠

ـ الجميع في الإسلام يستحقون الاحترام والتقدير بقدر ما يتحلون بـه من صفات طيبة كالعقل والعلم والعمل والخلق .

بهذه الدعائم ، وبمنطق إنساني معتدل ، يصلح لكل زمـان ومكـان ، يكون الإسلام قد أغلق كل منافذ التطـرف والجهـل والعنـف والإرهـاب والعدوان، بل ويكون قد دعا إلى المجتمع المثالي بلا عنف ولا تطـرف ولا إرهاب .

حادي عشر : المبادئ الإسلامية لمقاومة الإرهاب في أثناء الحرب :

إذا كان الإسلام قد حدد بداية وسائل وأساليب نشر الدعوة الإسلامية في كافة المجتمعات ، عن طريق ٣ وسائل هي([٨٢]) : اللين والرحمة (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك " الآيـة ١٥٩ سورة آل عمران ، واحترام حرية الإنسان في اختيار عقيدته " أفأنت تُكـره الناس حتى يكونوا مؤمنين " الآية ٩٩ سورة يونس ، وعدم إجبار أو إرهاب الناس على الدخول في الدين " قال يا قوم أرأيتم أن كنت على بينة من ربـي

---

[82] ـ حامد سليمان : ألغام في طريق الصحوة الإسلامية ، القاهرة ، الزهـراء للإعـلام العربي ، ١٩٩٠ ، صـ١٥٣ – ١٥٤ . وأيضا : يوسف القرضاوى ، الصحوة الإسلامية بين الجمهور والتطرف ، قطر ، كتاب الأمة – رقم ٢ ، شوال ١٤٠٢ هـ ، صـ ١٢٩ وما بعدها . وأيضا عبد الله بن عبد المحسن التركي : الأمن في حياة الناس ، مرجع سابق صـ ١٢١ – ١٢٣ .

وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون " الآية ٢٨ سورة هود .

فإن الإسلام قد دعا إلى عدم ترويع المدنيين وحذر الناس من القوة حتى على الحيوان ، وفى أثناء الحروب كان الإسلام يُحَرِمْ على الجيوش الإسلامية : قتل الشيوخ والنساء والأطفال ، انتهاك الأعراض ، قتال رجال عُزل من السلاح ، دهس النبات أو اقتلاع الأشجار والنخيل ، ترويع القرى والمدن الآمنة ، إرهاب الناس وإكراههم بالسلاح لدخول الدين ، جمع ضرائب مرهقة لظروف البلاد المفتوحة ، الإحسان إلى أهل البلاد التي يتم فتحها وإلى الأسرى من هذه البلاد ، معاملة الأسرى بالحسنى .

من هنا فإن لا إرهاب ولا ترويع في الإسلام ، ولو جاء من محض عود صغير من الحطب ، ولو كان ذلك في الحروب الإسلامية النظيفة من كل تجاوزات ، لأن الإسلام منذ البداية دعوة ضد العنف ، بل هو دعوة ضد كل أنواع الإرهاب ، ولو كان في أثناء المعارك الحربية ، لأنه دعوة شاملة لمقاومة الإرهاب حتى في الحرب .

ثاني عشر: خطوط دولية عريضة لمواجهة الإرهاب :

وهناك العديد من الدراسات التي تنادى بمواجهة الإرهاب من منطلقات مختلفة سياسية أو اقتصادية أو أيدلوجية ، وعلى المستوى الداخلي وعلى المستوى الدولي ، ومن هذه الخطوط التي يمكن إيجازها فيما يلي : (٨٣)

---

[83] ــ إلياس زحلاوى : ترجمة المجتمع والعنف (لمجموعة من المؤلفين) ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، طــ٣ ، ١٩٩٣ م صــ ١٥٠ وما بعدها .

ـ التحديد الدولي للعنف والإرهاب بأنه " جريمة ضد الإنسانية " قد يردع الجماعات الإرهابية والمشاركين فيها ويساعد على إجتزاز الإرهاب من جذوره .

ـ تقارب المواقف الدولية حول العنف والإرهاب ضرورة قصوى ، حتى يمكن محاصرة العنف والإرهاب على المستوى الدولي ، لأن هناك تباينا واضحا في مفهوم العنف بين الغرب والشرق وبين الغرب والشرق والعالم الإسلامي .

ولقد آن للدول جميعاً أن تقوم بالتنسيق فيما بينها وتتعاون ، ومن خلال المنظمة الدولية الأمم المتحدة ، للوصول إلى معاهدة دولية لمكافحة الإرهاب تكون أساساً للتعاون الدولي في مكافحة هذه الظاهرة التي تمثل وبالاً على العالم كله وسلامته ، مع ضرورة النص بوضوح على حق الكفاح من أجل الاستقلال للشعوب التي مازالت تقع تحت سطوة الاحتلال الأجنبي ، والتفرقة بين حق الكفاح للشعوب والإرهاب ، وكذلك ضرورة التعاون الأمني الكامل بين دول العالم بعيدا عن المحلية والمصلحة وازدواجية المعايير والأنانية التي تساعد فلول الإرهابيين على إعادة الانتشار والتخطيط لمزيد من العمليات الإرهابية على مستوى العالم مستغلة بعض التسهيلات أحادية الجانب التي تمنحها بعض الدول لهؤلاء الإرهابيين ٠

ـ ضرورة حل مشاكل الاحتلال في العالم ، وأهمها في منطقة الشرق الأوسط ، وحل القضية الفلسطينية على وجه الخصوص ٠٠

فالقضية الفلسطينية محور انتشار السلام والأمن في قلب العالم ، لأنها بمثابة نقطة حيوية في انتشار العنف ، من منطلق أن عدم منح الفلسطينيين

لحقوقهم الدولية المشروعة يساهم في زيادة العنف والتوتر في الشرق الأوسط كله .

ــ الحث على المقاومة السلبية للمحتل وللغازي كما فعل غاندي ، مما يؤدي إلى عدم العنف وخروج الاحتلال ، هي معادلة قد تكون غيــر ســـهلة وغير ميسرة في الوقت الحاضر الذي ينفتح فيه الداخل على الخارج بصورة كبيرة ، ولكنه طريق للخلاص من دعاوى الغرب بالعنف ضد الشعوب التي تريد تقرير مصيرها

ــ توجيه دفة العولمة لتكون أكثر تعبيرا عن الواقع الدولي المعاصــر لمنع استغلالها بواسطة متحدى العولمة .

ــ ضرورة التجمع الدولي وإنشاء آلية دولية تابعة للأمم المتحدة لإنهاء التمرد الفوضوي الذي يحدث في العديد من البلدان ، مما يؤثر على الأمــن والاستقرار الدولي ، بل ويزيد حدة التطرف والإرهاب في العالم كله ٠

ــ وضع ضوابط قانونية على النظم الحرة ، لمنع استغلال الإرهابيين لمناخ الحرية بلا قيود والديمقراطية المفتوحة .

ــ حصر ومقاومة النظم الاستبدادية التي تساعد على العنف والتطرف والإرهاب في عالم الحضارة اليوم ، وتشجيع المشاركة السياسية والتعددية في إطار من فهم خصوصيات القوميات والعقائد ، يعنى الشورى الإسلامية هـــي النظام السائد في الدول الإسلامية وهى نظام ديمقراطي مسئول ، وهكـــذا .. لأن التعددية والمشاركة ليست مرتبطة بآليات الليبرالية الديمقراطية النيابيـــة وليست النيابية أو الليبرالية الوسيلة الوحيدة للديمقراطية ٠

ــ تقويم نظام السماوات المفتوحـــة والفضـــائيات والإعـــلام الـــدولي والإنترنت الذي يساعد على انتشار العنف والإرهاب وإعادة النظر في أهميته

الدولية ، بل لابد من استغلال كل هذه الوسائل في نقل التكنولوجيا والتطـــور والنمو ونشر القيم والمحبة والتسامح ، ويرها من مكونات الحيـــاة الإنســـانية الصحيحة .

ــ العمل على منع الاحتكار الدولي والقضاء على التبعية الاقتصادية ، لأنها وسيلة أثبتت فشلها وعدم فعاليتها دوليا ، بل لم تساعد في القضاء على العنف والتطرف والإرهاب الذي يأتي من البغض الدولي والشخصي ٠

ــ قيام الأمم المتحدة بدور رئيسي ومحوري في مكافحة الإرهـــاب ، لأنه أصبح سمة دولية ولا بد من مواجهته بأسلوب دولي معين عن طريـــق عقد مؤتمر دولي لمناهضة الإرهاب ، من خلال قمة عالمية ،على نفس نهج انعقاد المؤتمر الدولي للسكان والمرأة والبيئة والغذاء وقمة الأرض ٠٠٠الخ

كانت تلك أهم المحاولات الفردية والجماعة لمقاومة ومواجهة الإرهاب على المستوى الداخلي وعلى المستوى الدولي والذي يؤدى إلى إنهاء الإرهاب والعنف والتطرف على المستوى الإنساني ، ولكنها محاولات نظرية لا ترقى إلى التطبيق الذي تتحكم فيه المصالح الدولية والهيمنة والاحتكار من جانـــب بعض المؤسسات الدولية والقوى والصراعات الدولية مما يزيد من مســـاحة العنف والتطرف والإرهاب .

ثالث عشر : الأمن والأطفال : قضية خاصة ومهمة :

ومن هنا ٠٠تتبع أهمية حماية أطفالنا من الإرهـــاب وضـــمان أمـــنهم وسلامتهم ، ولم لا ؟! .... فالأطفال هم الأمل وفلـــذات الأكبـــاد ولابـــد أن نضعهم في منظورنا ، من أجل حمايتهم من كافة أنواع العنـــف والإرهـــاب والترويع والتطرف ، ولابد أن نحميهم من الاستخدام السيء للإنترنت، وذلك طبقاً لقانون حماية الأطفال من مخاطر الإنترنت، الـــذي أقـــره الكـــونجرس

الأمريكي في ١٥ من ديسمبر ٢٠٠٠م ، وبمقتضى هذا القانون فإن المدارس والمكتبات تتلقى دعماً فيدرالياً لتسهيل الوصول لشبكة الأنترنت ومُلزمة بتركيب برنامج لترشيح وإعاقة المحتوى، بهدف حماية الأطفال من مواد الإنترنت الضارة ، ومحاولة حماية المراهقين من المواد التي تتسم بالفسق والإرهاب والتي تهدد أمن الأطفال([٨٤]):

فحماية أطفالنا من الإرهاب وضمان أمنهم وسلامتهم مسئولية تقع على الجميع ، لأن حماية الأطفال من الإرهاب تعنى حماية المستقبل وحماية الأمل، وحماية الأطفال من الإرهاب هي حماية مزدوجة ، أي وقاية وأمان من العمليات الإرهابية ، وعلى الأسرة دور كبير في حماية أطفالهم من الإرهاب ، ولكن هناك دور أيضاً للكبار والأمهات والمعلمات والمشرفات ، لأن الجميع مسئول مسئولية كاملة عن أمن الأطفال وحمايتهم ضد أي إرهاب محتمل ، وذلك بتأمينهم وإزالة الخوف عنهم وتحفيزهم للدفاع عن أنفسهم وغير ذلك من طرق حماية الطفل وأمنه ومنها : ([٨٥])

ــ لابد أن تعلم الأم ويعلم الأب أنه مهما كان المكان الذي يعيشون فيه فإنهما مسئولين عن أمن أطفالهم ، لأنهم مجرد أطفال والكبار مسئولين عن تأمين كافة الأنشطة التي يقومون بها ، ولابد أن يعلم الجميع أن الأب أو الأم لن يكونا مع الأطفال طول الوقت ، وبالتالي عليهما تعريف الأطفال بكيفية التصرف في مختلف المواقف ، خاصة تلك المواقف التي تتطلب منهم اتخاذ

---

[84] ــ راجع بص القانون :شريف درويش اللبان، الإلإنترنت : التشريعات والأخلاقيات، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام، القاهرة ، دار العالم العربي، ٢٠١١م، ط١، ص١٢٣ وما بعدا.

[85] ــ أنطونى سكوتي : أمن رجال الأعمال الإرهاب الدولي ، القاهرة ، مركز المعلومات والدارسات ، بدون تاريخ ، صـ ٢٠٥ – ٢٠٨ .

قرار ما ، من هنا ينبغي عدم إخفاء الحقائق عن الأطفال ، كمـــا ينبغـــي أن نناقش معهم الأمور المتعلقة بأمنهم وأمن الأسرة عامة ، ولابد من التأكد من أنهم يتفهمون ويقدرون الحاجة لبرنامج الأمن الشخصي ، ومن ثم فإن تأمين ومتابعة نشاط الأطفال عند الانتقال للمعيشة أو العمل في بلد آخـــر لا يمثـــل شيئاً جديداً أو غريباً،وكل ما هنالك أن الأب والأم مطالبان بزيـــادة الحـــذر عندما تكون في بيئة بها نشاط إرهابي.

ــ وقد يتطلب الأمر الحد من بعض الأنشطة التي يقوم بها الأطفـــال ، والنصيحة تكون بمعاملة الأطفال وكأنهم كبار في كل ما يتعلق بأمن الأسرة ، فيمكن شرح أسباب الحد من أنشطة معينة يود الأطفال القيام بها ، لأنهـــم إذا تفهموا الأمر فسوف ينفذون التعليمات ، أما إذا حدث العكس فقـــد يـــراودهم إحساس بأنهم يتعرضون لظلم أو تعسف أو قيود غير ضرورية ، أو قد يرون في تلك القيود مجرد عقاب يوقع عليهم ، ومن هنا ، تأتي الكوارث ، وعلـــى ذلك ، فإنه من الضروري أن يفهم كل فرد من أفراد الأسرة أن الحياة في بيئة إرهابية ، أو قريبة من موطن إرهابي ، ستكون مختلفة عنها في بيئة عادية ، وأنها تتطلب تضحيات من كل منهم بما فيهم الأطفال .

ــ وحيث أن الأطفال يمضون معظم وقتهم في المدارس ، فإن علينا أن نجد لهم مدرسة لا تقدم التربية الجيدة فحسب ، وإنما توفر لهم أمنـــاً جيـــداً كذلك، وينبغي الاتفاق مع إدارة المدرسة على عدم السماح للتلميذ بمغادرتهـــا إلا بعد الاتصال بوالديه أو الشخص الذي يحدده الوالدان لاستلام التلميذ مـــن المدرسة خلال ساعات الدراسة ، وعلى إدارة المدرسة أن تتأكد من شخصية أي إنسان يطلب من خلال التليفون السماح لتلميذ معين بالخروج قبل انتهـــاء اليوم الدراسي ، وإذا راود الإدارة أي شك ، فعليها ألا تسمح بخروج التلميـــذ

بأي حال من الأحوال ، وإذا خرج التلاميذ في رحلة أو غيرها ، فينبغـــي أن تقوم إدارة المدرسة بمراقبة الأشخاص، والذين يتسكعون حول المدرســـة أو بالقرب منها ، فذا اشتبهت في أي منهم فينبغي إبلاغ الشرطة فوراً ، على أن تزودهم بأوصاف الشخص المشتبه فيه ٠

ــ عليكم أن تنصحوا أطفالكم باتخاذ خط السير الذي نراه أكثر أمناً من وإلى البيت والمدرسة ، وأكثر خطوط السير أمناً هو ذلك الذي يمر بشوارع مليئة بالناس والأطفال الآخرين ٠

ــ ينبغي التعرف على أصدقاء الأطفال ومراجعة خلفيـــاتهم وأســـرهم وعائلاتهم ، كما ينبغي أن تخضع أنشطة الأطفـــال خـــارج المنـــزل لـــنفس الضوابط التي يخضع لها نشاط الكبار خارج المنزل ، إذ يتعين على الأطفال أن يحذروا الذهاب إلى أماكن ومناطق مجهولة بالنسبة لهـــم ، خاصـــة فـــي أوقات معينة من النهار أو الليل ، وكل ذلك يوفر لهم قدراً من الحمايـــة إزاء الهجمات الإرهابية العشوائية ضد الأطفال أو الفتيان ، ومرة أخري ننصـــح بمراجعة نشاط أطفالك خارج البيت ، وأن تعمل بقوة وحزم على الحد مـــن الأنشطة التي تنطوي على أخطار مختلفة على حياتهم٠

ــ ونلاحظ أن الأطفال يملكون ذكاءً وقدرة على التصرف أكبـــر ممـــا يراه آباؤهم وأمهاتهم فيهم ، فالأطفال في بعض الأحيان يقدرون على اتخاذ القرار السليم في الوقت السليم ، ويكتسب الأطفال ، بمرور الوقت ، مهارات جديدة تمكنهم من النجاة مما قد يتعرضون له من أخطار ، ولكن المشـــكلة تكمن في قلة الخبرة وعدم القدرة على التصرف إزاء موقف يواجههم لأول مرة ، ولذلك ، فهناك ضرورة لتزويدهم بما هـــو ضـــروري وملائـــم مـــن

المعلومات ، ولابد من منحهم الثقة وجعلهم يثقون في قدرتهم على التصرف السليم .

ـ لابد من العلم بأنك إذا نجحت في تنفيذ برنامج الأمن الشخصي فإن أطفالك سوف ينعمون بإقامة طيبة أينما كانوا ، وبطفولة سعيدة أيضاً .

ـ عليك أن تشجع أطفالك على التحدث إليك عن أي مشاكل أو أمور تتعلق بالأمن ، ولا بد من تحذيرهم من الاقتراب من أي سيارة غريبة أو الدخول فيها ، بل يجب تحذيرهم من الخروج مع أي شخص يدعي أنه جاء من طرف الأبوين ليأخذهم من المدرسة أو من عند الأصدقاء .

ـ لابد من تحذير الأطفال من عدم اللعب في أماكن خالية أو مهجورة، ولابد من تشجيعهم على اللعب مع أطفال آخرين .

ـ بالنسبة للأطفال الأكبر سناً ، قد يتركون المنزل وحدهم ولو لفترة وجيزة ، فلابد من متابعة سيرهم ومواعيدهم بدقة للاطمئنان .

ـ يتم التنبيه على الأطفال بعدم تزويد أي متحدث على التليفون بأية معلومات خاصة عن أسمائهم وعنوان منزلهم ، وعليهم في كل الحالات ألا يخطروا المتحدث بأنهم وحدهم في المنزل ، ومن الأفضل عدم قيام الأطفال بالرد على الهواتف إلا إذا كان هناك اتفاق على مكالمة معينة في وقت محدد

ـ ابتداء من سن الرابعة أو الخامسة ينبغي أن يعرف الأطفال كيفية طلب الشرطة تليفونيا لطلب النجدة ، والتأكد من وجود أرقام الطوارئ قريبة من جهاز التليفون في مكان واضح ، ولا يترك الأفراد بمفردهم دون تحديد الشخص الذي يمكنهم الاتصال به في حالات الطوارئ ، واترك لهم رقم تليفونك وتليفون من تثق بهم.

ـ لابد أن يعرف الأطفال الأشخاص المسموح لهم بدخول البيت أثناء غياب الأب أو الأم ، والتأكيد عليهم بعدم دخول الغرباء المنزل لأي أمر كان.

ـ ضرورة إعداد خطة لمواجهة أي أمر لا يطيب للإنسان التفكير فيه ، مثل اختفاء الطفل أو الطفلة ، ولابد من التنبيه على المدرسة بإخطارك فوراً في حالة عدم حضور طفلك للمدرسة أو تأخره لأي سبب كان ٠

ـ وهناك العديد من الإرشادات لحماية الأطفال من الإرهاب([٨٦]) ، ومنها : ترك أبواب غرف الأطفال مفتوحة حتى يمكن سماع أي صوت غير عادي يحدث فيها ، عدم ترك الأطفال الصغار بمفردهم في المنزل ، التنبيه على الأطفال بغلق الأبواب والنوافذ وعدم السماح لأي غريب أو غير معروف لديهم بدخول المنزل نهائياً بأي حجة مثل فحص الكهرباء أو المياه أو الهاتف إلا بعد موافقة الأب أو الأم ، وتعريف الأطفال للاتصال بالشرطة في حالة وجود أشخاص يحاولون اقتحام المنزل أو وجود غرباء يحومون حول المنزل ، وضرورة الإضاءة الجيدة للمنزل ، والتنبيه على الخدم بعدم السماح للغرباء أياً كانوا بدخول المنزل ، والإشراف الكافي من المشرفين على كافة الأنشطة المدرسية ، وتنقل الأطفال في مجموعات أو أفواج أثناء الرحلات والزيارات ، ورفض مرافقة أي غريب أثناء هذه الرحلات ، واستخدام المناطق المخصصة للعب لحماية الأطفال ، والإبلاغ عن الأشخاص الذين يضايقون الأطفال ، توفير تليفونات محمولة للاطمئنان الدائم على الأطفال أثناء الرحلات ، والبعد عن أماكن المشاجرات والصراعات

---

[86] ـ راجع : إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص ٨٤ـ٨٦ ٠

والمشاحنات والعصابات والمظاهرات والعنف والاضطرابات بأي صورة من الصور ، وحماية الأبنـــاءمن مخـــاطر الأنترنـــت والشـــبكات الاجتماعيـــة الافتراضية باستخدامبرامج مراقبـــة الأبنـــاء والبـــرامج المختلفـــة لحمايـــة الأبناء([٨٧])، وغيرها من الوسائل ٠٠٠

نستنتج مما ذكر أعلاه أن شبكات التواصل الاجتماعي باتت([٨٨]) جزءا لا يتجزأ من حياتنا وفي الوقت ذاته لا نستطيع أن نسمح للأبناء باستخدام هذه الشبكات بدون قيود.

ومن المهم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي تشـــفّر البيانـــات المرسلة عبر الانترنت وأن يكون هناك رقابة على الأبناء حين يســـتخدمون هذه الشبكات وأن يكون هناك تحديد للوقت وأيضا تحديـــد للمحتـــوى الّـــذي يشاهده الأبناء.

احرصوا على الاستخدام الفعّال لهذه الشبكات والاستفادة منها بأكبر قدر مستطاع وأن لا نهدر وقتا كثيرا على الشبكات الاجتماعية, وعلـــيكم أيضـــا اجتناب الأفكار الفاسدة وأصدقاء السوء لكي لا يفسدوا أبنائنا وتندم لاحقا.

من المهم تعزيز مفهوم عدم الثقة بالطرف الآخر, خلال المحادثة على شبكات التواصل ,والحذر منه والحيطة ما دمت لا تعرفه حقا.

عدم الاستعجال بالرد والمشاركة والتفكر قبل التصرف.

ما يصلح على ارض الواقع من أخلاقيات يصلح أيضـــا فـــي العـــالم الافتراضي.

---

87 ــ راجع في إجراءات مراقبة الأبناء وحمايتهم: عبد الحميد بسيوني، الإنترنت وحماية أبنائنا، المحلة الكبرى، الأمناء للنشر والتوزيع، ٢٠١١م، ص ١٤٣ وما بعدها.

88 ــ http://www.asdaapress.com/?newsID=608

لكل أب وأم ,عليكم بتربية أبنائكم وبناتكم على القيم الصالحة والأخلاق النبيلة وعلى كيفية استخدام شبكات التواصل الاجتمـــاعي إيجابيـــا لكــــي لا ينجرفوا ويَفسدوا فكريا وأخلاقيا واجتماعيا...

الفصل السابع

شبكات التواصل الاجتماعي
وضرورة حماية الأمن الإنساني والقومي

ونتناول هنا ، أهمية الوقاية من الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الإنساني والقومي، لأنها صارت منجم معلومات لأجهزة المخابرات الأجنبية، وأصبحت تستغل أسوأ استغلال، ونتعرض لتجارب بعض الدول في ذلك بما فيها الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل :

أولاً : مواقع التواصل الاجتماعي..خطر يهدد الأمن القومى:

في البداية يجب التأكيد علي أن مواقع التواصل الاجتماعي باتت أداة لا غني عنها للتواصل وتلقي وتبادل المعلومات بين أفراد المجتمع في عصرنا الحالي وكأي وسيلة اتصال أو تبادل معلومات يكون هناك مرسل للمعلومة ومتلق.. إلا أن ما ميز هذه المواقع وبشكل أساسي أن المتلقي هو جميع المستخدمين لتطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي سواء من خلال أجهزة الكمبيوتر أو التليفون المحمول وهو ما يعني أن كتابات المستخدم أو صاحب الحساب عن تفاصيل حياته يصبح بمثابة إذاعة لها علي الهواء مباشرة لكل مستخدمي هذه التطبيقات وهو الأمر الذي قد يمثل تهديدا لبعض أصحاب المهن والوظائف الحساسة دون قصد. ففي ظل التوتر الأمني الذي تشهده البلاد وعدم الاستقرار السياسى بشكل عام وإعلان بعض الجماعات والتنظيمات الارهابية وبشكل علني عن نيتها استهداف مؤسسات ومنشآت

عسكرية تصبح مواقع التواصل الاجتماعي كنز المعلومات الذي لاينضب للمخططين والمسئولين لدي هذه المنظمات الارهابية, فيكفي أن يقوم ضابط أو دبلوماسي علي سبيل المثال بملء الخانات الخاصة بياناته الشخصية كالوظيفة والحالة الاجتماعية ومكان الاقامة مع وضع صورة شخصية له ليصبح بمثابة هدف سهل للغاية لأي من هؤلاء.

ومن جانبه يؤكد أحد المسئولين بجهاز المخابرات العامة السابق أنه يجب علي المجتمع بمختلف فئاته أن يدرك حقيقة أن مصر تخوض حرب شرسة ضد الارهاب الدولي وأن المستهدف هو الشعب المصري و أجهزة الدولة ككل, وأوضح النعماني أن المعلومات تلعب دورا رئيسيا في إدارة دفة هذه الحرب. وشدد علي أن المعلومات مهما كانت بسيطة من وجهة نظهر البعض إلا أنها قد تكون السلاح الذي سيقضي عليه حال تسريب أو تكون المفتاح الذي سيساعده علي تحقيق النصر في المعركة ضد المنظمات والجماعات الارهابية, وأضاف النعماني أنه علي الجميع الانتباه الي عدم التبرع بالمعلومات أيا كانت مؤكدا ضرورة أن يلعب العاملون في الجهات الحساسة دور الرقيب علي أنفسهم خاصة أن أجهزة الدولة تركز علي محاربة الارهاب وتعقب رؤوسه بالدرجة الأولي.

وفي الوقت نفسه, استبعد أحد الخبراء الأمنيين أن تكون الحسابات أو المجموعات الموجودة علي الفيسبوك تضم معلومات صحيحة عن أصحابها مشيرا إلي أنه لايوجد وطني مخلص من العاملين في الوزارات أو الأجهزة الحساسة يمكنه أن يقوم بذلك وأن يقدم إلي أعدائه معلومات يمكن أن تساعدهم في تنفيذ خططهم الدنيئة.

فمناقشة هذه الظاهرة يجب أن يتم من خلال التعرف علـــي أبعادهـــا وخطورتها وطرح حلول للحد منها, مؤكدا أن مواقع التواصـــل الاجتمـــاعي وغرف المحادثات التي غزت المجتمع المصري لها بعد سلبي وخطير للغاية علي المجتمع ككل وعلي العاملين في الأجهزة الحساسة كالشرطة والجـــيش المستخدمين لهذه التطبيقات والمواقع بشكل خـــاص مـــن خـــلال اســـتخدام الاطراف الاجنبية لهذه المواقع في التعرف علي أرائهم حول مختلف القضايا عبر مشاركاتهم وحتي مايكتبونه من تعليقات ناهيك عن إمكانية استخدام هذه المواقع في التعرف علي دوائر معارفهم وأصدقائهم للوصول بشكل أو بآخر إليهم. كما أن هذه المواقع تمثل منجما معلوماتيا للأجهزة المخابراتية الاجنبية يمكنهم من خلال متابعة أنشطة المستخدمين من العاملين في أجهـــزة الـــدول التعرف علي الاتجاه العام للفكر التكتيكي او الاســـتراتيجي لهـــذه الجهـــات والعاملين بها بل والدولة بشكل عام.

وحول الحلول المقترحة من جانبه للحد من هذه الظاهرة, ينصح أحد الخبراء جميع العاملين بالجهات العامة والحيوية في الدولة الامتناع وبشـــكل تام عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعدم وضع أية صور أو بيانات شخصية علي هذه المواقع كما يؤكد على ضرورة فرض حظر علي جميـــع العاملين في الدولة أيا كانت درجاتهم الوظيفية من تداول أيـــة أخبـــار علـــي مواقع التواصل الاجتماعي تخص جهة العمل أو العاملين بالدولة بشكل عـــام سواء بالسلب أو الايجاب(٨٩).

---

[89] ــ محمد محسن: ملفات الأهرام / الجمعة ٧ من ذو القعدة ١٤٣٤ هـــ ١٣ سبتمبر ٢٠١٣ السنة ١٣٨ العدد ٤٦٣٠،

http://www.ahram.org.eg/News/941/12/231608/

ثانياً : دُبَّيّ وضرورة استغلال مواقع التواصل الاجتماعي للحفاظ على الأمن:

كشف خبراء أمنيون مشاركون في ورشة عمل، أن أجهزة الأمن العالمية لجأت إلى مواقع التواصل لأنها وسيلة غير مكلفة للمساهمة في حفظ الأمن والنظام العام. وأشار استطلاع للرأي أجري في عدد من الدول، كالولايات المتحدة الأميركية، والمملكة المتحدة، وكندا، وألمانيا، إلى أن ٧٥٪ يؤيدون استخدام الشرطة المزيد من القنوات الرقمية مثل مواقع التواصل الاجتماعي.

وتفصيلاً، اعتبر الفريق ضاحي خلفان أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت مهمة للغاية في إرساء القيم الثقافية والأخلاقية للمجتمع، لافتاً خلال مشاركته في ورشة عمل بملتقى التطبيقات الشرطية، الذي بدأت فعاليات دورته التاسعة أمس، أن شرطة دبي أدركت مبكراً أهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة في العمل الشرطي، لذا حرصت على تطويعها، وانتبهت كذلك إلى أهميتها في توطيد العلاقة بين المؤسسات الأمنية والمجتمع. وأشار إلى أن الأجهزة الأمنية باتت تتحمل أعباء ثقيلة في ظل التقدم التقني والتطور في مجال الاتصالات والفضاء المفتوح الذي يسهّل من انتقال كل شيء، بما في ذلك الجريمة المنظمة، مؤكداً أن هذا يفرض على الشرطة أن تلتزم العمل المشترك لإيجاد البدائل والحلول المناسبة التي تسهم في دعم وتطوير الجهود الأمنية في دوائرها. وأكد أن شرطة دبي تمكنت خلال سنوات طويلة من ترسيخ ثقافة التبادل المعرفي وتبادل الأفكار، والمشاركة مع الآخر لتحقيق أهدافها، وتابع أنه في ظل هذه الظروف لن يستطيع أي جهاز شرطي في

العالم أن يدعي قدرته على أداء مهامه بمفرده على الوجه الأكمل بعيداً عن التعاون الدولي الثنائي والجماعي مع الأجهزة الأخرى([٩٠]).

وقال رئيس اللجنة العليا المنظمة لملتقى التطبيقات نائب القائد العام لشرطة دبي، اللواء خميس مطر المزينة، إن الملتقى التاسع لأفضل التطبيقات الشرطية، الذي تنظمه الإدارة العامة للجودة الشاملة، يؤرخ مرور ١٠ سنوات على انطلاقته الأولى عام ٢٠٠٣، إذ أصبح ملتقى عالمياً يواكب البعد العالمي لشرطة دبي التي لم تتفرد في تنظيم الملتقى وحسب، بل في تقديم تجارب نموذجية تتناول القضايا الكبيرة التي تعاملت معها خلال مسيرتها الأمنية واستطاعت كشف غموضها وضبط مرتكبيها بحرفية شهد لها العالم. وقال إنه خلال السنوات الـ١٠ الماضية استقطب الملتقى ٢٥٤ تجربة، قدمتها ٦٩ جهة خارجية، إذ أولت شرطة دبي اهتماماً خاصاً بالمستجدات العالمية الأمنية من خلال استقطاب مشاركات وتطبيقات حول الإرهاب والجرائم المنظمة المقلقة والجرائم الالكترونية، مع تركيزها على وسائل التواصل الاجتماعي وتطوراتها المحلية والدولية.

كما قال المحاضر في كلية بوستن، كيفين مالكاهي، إن المؤسسات الشرطية العالمية، لجأت إلى

استخدام المواقع الاجتماعية لأنها تعد طريقة غير مكلفة وتسهم في إحداث تغيرات في قدرات حفظ الأمن والنظام وفي أدواته، والقوانين المرتبطة بها، بالإضافة إلى الكفاءة، وطبيعة الخطر الذي يتعرض له رجل الأمن. واعتبر أن مواقع التواصل الاجتماعية بمثابة جهاز عصبي لكوكب

---

[90] – http://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2013-04-08-1.564178

الأرض، حيث يتم الكشف عن نبضات أنظمتنا الاجتماعية، مشـيراً إلـى أن استطلاعاً للرأي أجري في عدد من الدول تبين أن ٧٥٪ ممن شملهم يؤيدون استخدام الشرطة للمزيد من القنوات الرقمية، بينما رأى ٢٠٪ أن أجهـزتهم الشرطية تستخدم هذه التقنيات، مضيفاً أن هناك ١١ من المؤثرات التي تؤثر في مستقبل استعمال الأجهزة الشرطية لمواقع التواصل الاجتماعي في مجال حفظ الأمن والنظام العام، أهمها فهم سلوك المجتمع، وإدارة العلاقات العامة، والتحذيرات ونشر المعلومات، ومنـع وقـوع الجريمـة، والوصـول إلـى المجتمعات المستهدفة، والتحقيق وحل الجريمـة، والكشـف عـن النيـات الإجرامية أو الأفعال، وإدارة الطوارئ والأزمات، والحفاظ على سلامة رجال الأمن، والتجنيد والفحص الرقمي، والتأكد من السلوك السليم.

وأضاف أن كل هذه الأبعاد يجب أن تـدار عـن طريـق قـوانين استراتيجية وسياسة متماسكة

ثالثاً: بريطانيا تعترف بالتجسس على مستخدمي شبكات التواصـل الاجتماعي:

اعترفت بريطانيا ٢٠١٤/٦/١٨، بالتجسس على مسـتخدمي مواقـع التواصل الاجتماعي مثل "فيسبوك وتويتر" وذلك بمقتضى قـانون أصـدرته مؤسسة متخصصة. وقال رئيس مكتب الأمن ومكافحة الإرهاب في بريطانيا "تشارلز فار"، فى بيان نشر أمس الثلاثاء، إن البيانات التي ترسل عبر هـذه المواقع صنفت في إطار الاتصالات "الخارجية" بدلا من "الداخلية"، لأن هذه الشركات خارج بريطانيا. وينص القانون البريطاني على ضـرورة إصـدار مذكرة لوكالات الاستخبارات والشرطة لمراقبة الاتصالات "الداخلية"، إلا أن جهاز الاتصالات الحكومية البريطانية، التابع لجهاز الاستخبارات، ذكـر أن

مواقع مثل "تويتر وفيسبوك واليوتيوب" وغيرها من الخدمات عبر الإنترنت تتواجد خارج البلاد في الولايات المتحدة، وبالتالي يتم التعامل معها على أنها "اتصالات خارجية"([٩١]). وأوضح "فار"، أن هذا الإجراء لا يرق إلى المراقبة الشاملة، حيث لا تتم قراءة الغالبية العظمى من الرسائل التي يتم اعتراضها، وذلك في سياق رده على عدد من المجموعات الحقوقية التي انتقدت برنامج "المراقبة الشامل" الذي يحمل اسم "تمبورا"، والذي كشف عنه المتعاقد السابق في وكالة الأمن القومي الأمريكي، "إدوارد سنودن".

رابعاً : شبكات الاتصال الاجتماعي السلاح الإسرائيلي الجديد

مع استمرار الحملة العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة أخذ نطاق الصراع بالاتساع ولكن عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، حيث يحاول الإسرائيليون استمالة التعاطف إلى جانبهم وتبرير القصف الإسرائيلي الذي خلف عشرات القتلى من المدنيين. يورونيوز زارت خليتين تابعتين للجيش الإسرائيلي في تل أبيب والقدس حيث يسعى هؤلاء الجنود إلى إظهار إسرائيل بصورة الدولة المدافعة عن نفسها عبر تغريدات وأشرطة مصورة تصب في هذا المجال([٩٢]). أفينال ليبوفيتش، ناطقة باسم الجيش الإسرائيلي تقول: " الهدف من وراء هذه العملية هو إيصال معلومات للجميع وعلى نطاق واسع، معلومات قد لا تصل عبر وسائل الإعلام التقليدية. نهدف إلى التأثير على مستخدمي هذه الشبكات وذلك من خلال هذه المعلومات بالإضافة إلى بث أشرطة مصورة عديدة" ، ولتحقيق هذا الهدف، قام الجيش الإسرائيلي ومنذ العام ألفين وثمانية بتجنيد المئات من الطلاب من ذوي الكفاءات العالية

---

[91] ـ http://elbadil.com/2014/06/18

[92] ـ /http://arabic.euronews.com/2012/11/20/israel-s-new-media-war

في مجال الإعلام الآلي والأنترنت وذلك في إطار خلية حديثة تـدعى خليـة وسائل الإعلام الجديدة.وتضيف:" هناك فرق كبير بين التنظـيم العسـكري وشبكات التواصل الاجتماعي، فالأول ينشط في الميدان ويعتمد علـى لغـة شديدة ومباشرة، عكس الشبكات الاجتماعية التي تدعو أساسا إلـى التفاعـل العاطفي مع الأحداث وهي أيضا أكثر انفتاحا، خليتنا تضم شـبابا لا تتعـدى أعمارهم الثمانية عشر عاما، هم يملكون حقا حسا ابداعيا كبيرا "، كمـا أن أحد المجندين في هذه الخلية يقول: "كل إصداراتنا تبث باللغة الإنكليزيـة والفرنسية والإسبانية في آن واحد، فهذه المنشورات الموجهة للسكان المدنيين في غزة هي مثال عما نقوم بفعله هنا، هذه أيضا صفحتنا علـى الفايسـبوك باللغة الفرنسية"...

يشار إلى أن الحرب الإلكترونية هذه لم تعد تقتصر علـى الطـرفين الإسرائيلي والفلسطيني فقط، فقد دخلت أطراف عديدة دائرة هذا الصراع على غرار مجموعة القراصنة المعروفة باسم "أنونيموس" المتعاطفة مـع أهـالي قطاع غزة والتي قامت بمهاجمة العديد من المواقـع الإسـرائيلية واختـراق مجموعة كبيرة منها. فالحرب بين الفلسطينيين والإسرائيليين تعدت إذن هـذه المرة الأسلحة التقليدية لتشمل مجال الأنترنت من خلال معركـة إلكترونيـة تريد إسرائيل من ورائها أن تثبت جدارتها إعلاميا"، وللتطرق إلى آثار هـذه الاستراتيجية الإعلامية الجديدة في الحروب، حاورت قناة "يورونيوز" يوفال درور، الخبير الإسرائيلي في مجال وسائل الإعـلام والاتصـالات الحديثـة والأستاذ في كلية "ريشون ليتسيون" للإدارة بتل أبيب. فأكد :"وسائل الإعلام الجديدة لديها رسالتان هامتان، الأولى تتركز على التواصل، تواصل باتجاهين مختلفين يريد الجيش الإسرائيلي أن يكون طرفا فيه. الرسالة الثانية تتمثل في

غياب الوسطاء كما هو الحال في وسائل الإعلام التقليديــة. هــم يريــدون التواصل مباشرة مع الجمهور من دون وسطاء لاعتقادهم أن هؤلاء لا يمثلون كما يجب تاريخ الجيش الإســرائيلي" ، وأن اســتخدام شــبكات التواصــل الاجتماعي في هذه الظروف قد يؤدي إلى الاستهانة بالحروب وجعلها أحداثا عادية وشائعة. "فهناك بعض الشبكات المعروفة على غرار تويتر وفايسبوك، لكن صفحات مثل فيلكر أو ترومبلر فهي موجهة أكثــر للمــراهقين، نحــن نتحدث هنا عن حرب وعن ضحايا وعن أضرار مادية، وكل هذه الأمور قد تصبح أمورا عادية وشائعة من منظور هذه الشبكات. انتقادات كثيرة تصــب في هذا المجال، شبكات التواصل الاجتماعي قد لا تشكل القاعدة المناسبة لمثل هذا النوع من الأحداث والصراعات" ، وبحسب هــذا الخبيــر الإعلامــي، قطاعات مختلفة أخرى قد تحذو حذو الجيش الإسرائيلي في خطته الإعلامية هذه.

وأشار: " هذه هي المرة الأولى التي يستعمل فيهــا جــيش شــبكات التواصل الاجتماعي بهذا الحجم، ولا أعتقد أنها ستكون المرة الأخيــرة، لأن هذه الشبكات تشكل الإعلام الجديد. فهي تحظى بمتابعــة كبيــرة وقياســية، الفايسبوك على سبيل المثال يضم أكثر من مليار مشترك، وهذا الأمر لم يسبق له مثيل، وطبعا من بين هؤلاء من يتابع بانتظام ما يفعله الجيش الإسرائيلي".

لكن ما مدى فعالية هذه الإستراتيجية أمام صور الجثث الفلســطينية جراء القصف الإسرائيلي؟ ، يقول الخبير الإسرائيلي :

ـــ " إذا أخذنا المثال الذي تطرقت إليه والمتعلــق بضــحايا قصــف إســــرائيلي لأحد المباني، فهناك روايتان مختلفتان، الأولى تتحدث فقط عن عدد الأطفال الذين قتلوا إثر هذا القصف أما الرواية الثانية فتتحدث ربما عن

وجود إرهابي داخل هذا المبنى، إرهابي احتمى بمجموعة من المدنيين حتى لا يتم استهدافه، وبالتالي لدينا هنا نسختان مختلفتان، الجيش الإسرائيلي اتهم في السابق بتستره عن بعض الحقائق، لكن !!! فهو في هذه المرة فهو يسعى للتواصل مباشرة مع الرأي العام، هل هذا الأمر سيكون مجديا؟ لا أدري، كل ما أستطيع قوله هو أن الجيش الإسرائيلي يبذل جهودا جبارة في هذا المجال"

خامساً: أمريكا تتجسس على شبكات التواصل الاجتماعي لأمنها الوطني:

أثار الكشف عن انتقال مسؤول أمني بشركة فيسبوك إلى وكالة الأمن القومي الأميركية موجة من التساؤلات عن مدى التعاون بين أجهزة الاستخبارات والشبكات الاجتماعية على الإنترنت، وخصوصا مع توالي التقارير التي سربها المستشار السابق للاستخبارات الأميركية إدوارد سنودن عن تورط بلاده في عمليات تجسس دولي عبر شبكات الاتصالات.

وفي الشهر الماضي، كشفت صحيفة نيويورك تايمز أن رئيس قطاع الأمن المعلوماتي الأسبق في فيسبوك ماكس كيلي، انتقل قبل ثلاث سنوات للعمل في وكالة الأمن القومي الأميركية التي تتبع وزارة الدفاع وتتولى عملية مراقبة وفك رموز الاتصالات الإلكترونية عبر العالم. وجاء الكشف عن هذا الانتقال -الذي بقي سرا لثلاث سنوات- بعد أشهر قليلة من بدء وكالة المخابرات الأميركية بجمع المعلومات عبر فيسبوك من خلال برنامج التجسس "بريزم" الذي كشف عنه سنودن. وفي هذا السياق، قالت صحيفة نيويورك تايمز إن أجهزة المخابرات تجد كل ما تحتاجه في وادي السيليكون، حيث توجد هناك كمية ضخمة من البيانات الخاصة بالأفراد، وكذلك أحدث

التقنيات اللازمة لتحليل هذه البيانات. وأضافت الصحيفة أن وكالة الأمن القومي استثمرت في هذا "الوادي" نحو ستة مليارات يورو (٧,٧ مليارات دولار). ويقصد بوادي السيليكون المنطقة الجنوبية من خليج سان فرانسيسكو في كاليفورنيا التي تضم أهم شركات التقنية العالية.

ويقول محللون إن شركات المعلوماتية تبيع خبراتها وتقنياتها للحكومة الأميركية منذ فترة طويلة، لكن المثير للجدل الآن هو اهتمام الشركات التجارية وأجهزة المخابرات بالبيانات الخاصة بالأفراد لاستغلالها تجاريا وأمنيا. كما يقول رئيس مركز الديمقراطية الرقمية جيفري شيستر إن شركات التسويق الإلكتروني الأميركية تمتلك بيانات شخصية شاملة عن الفئات المستهدفة، وإنها تستطيع على مدار الساعة جمع المعلومات عن الأشخاص دون موافقتهم.

ويؤكد شيستر أن العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والمخابرات ليست جديدة، مشيرا إلى أن الباب كان دائما مفتوحا بين شركات الاتصالات الهاتفية والسلطات الحكومية، وأن شركات الإنترنت الكبرى مثل غوغل ومايكروسوفت تسعى دائما للبحث عن عقود مع وزارة الدفاع الأميركية.

ويضيف رئيس مركز الديمقراطية الرقمية أن المخابرات الأميركية تقوم بنفس عمل وسائل التواصل الاجتماعي، وأنها تستخدم هذه الشبكات في الرقابة السياسية والاجتماعية.

وكشف سنودن عن تجسس المخابرات الأميركية على الاتصالات (رويترز) كضرورة أمنية فيرى المسؤول بمركز تحليل وسائل التواصل الاجتماعي في بريطانيا كارل ميلر أن انتقال الموظف الأمني لدى فيسبوك للعمل في وكالة الأمن القومي

أمر اعتيادي، حيث من الطبيعي أن تبحث الحكومة الأميركية عن خبراء في مجال تحليل البيانات لدى القطاع الخاص.

ويقول إن ما يحدث على أرض الواقع يختلف كثيرا عما يقال للرأي العام كما اتضح من خلال ما كشفه سنودن، فبينما تزعم شبكات التواصل الاجتماعي أنها لا تزود الحكومات إلا بالمعلومات التي يجبرها القانون على إعطائها، تتخذ هذه الشركات المبادرة من تلقاء نفسها –وفق صحيفة نيويورك تايمز– وتشكل فرقا لدراسة إمكانية تسهيل وصول السلطات الحكومية إلى المعلومات.

ويعتقد ميلر أن المشكلة ليست في برامج التجسس وإنما في الاتجار بالأسرار التي تجمعها هذه البرامج، ويؤيد القول بإمكانية أن يكون تعاون شبكات التواصل الاجتماعي مع أجهزة المخابرات مفيدا طالما كان من أجل حماية الأمن العام.

ولتحقيق التوازن بين متطلبات الأمن العام والحفاظ على الخصوصية، يقترح الخبير البريطاني تشكيل هيئة ذات طابع ديمقراطي مثل هيئة محلفين، يتم اختيار أعضائها بطريقة عشوائية، بحيث

تقرر ما إذا كانت الإجراءات والخطوات التي اتخذت ضرورية وملائمة أخلاقيا([٩٣]).

سادساً: الدول الخليجية تناقش: شبكات التواصل الاجتماعي والأمن القومي:

هذا الموضوع كان موضع نقاش خلال أحد جلسات مؤتمر الإعلام الخليجي في البحرين([٩٤]) وجاءت الإجابات متباينة في الأراء حول ذلك ،

---

[93] ـــ دويتشه فيلله، الجزيرة نت
http://aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/7/6/

ولكن هناك عدة جوانب حول هذا الموضوع من وجهة نظر خاصة .. بداية قد يرى البعض أن هناك نوع من التهويل والتضخيم فيما يخص تأثير شبكات التواصل الإجتماعي ولكن في الحقيقة أن المشكلة هي ما قد يراه البعض من تقليل حجم وتأثير هذه الشبكات ، فلو أمعنا النظر في هذا النوع من الإعلام لوجدنا أن له تأثير سياسى وإجتماعي وإقتصادي كبير وقد تطور الأمر ليصبح إعلاما بديلا وصحافة جمهور بدلا من الصحافة التقليدية ..

بالنسبة للتأثير السياسى فشبكات التواصل الإجتماعي اليوم تصنع رأيا إستباقيا في جميع القضايا وقد تقود هذه الأراء إلى ردة فعل إستباقية أيضا وقد رأينا كيف أن شبكات التواصل الإجتماعي ساهمت بصورة كبيرة في إسقاط أنظمة كانت مستقرة لأكثر من ٢٠ عاما .. أما بالنسبة للجانب الإقتصادي فمن الواضح جدا توجه الحملات الإعلامية نحو هذه الشبكات والإبتعاد عن الإعلام التقليدي ، وكذلك تأثير إطلاق الإشاعات الإقتصادية على هذه الشبكات على أكبر إقتصاديات العالم ..

إجتماعيا ساعدت شبكات التواصل الإجتماعي في تكوين معظم المبادرات الإجتماعية سواءً كانت محلية أو عالمية ، كل هذا وأكثر .. ومن الأجدر أن نقول أن شبكات التواصل الإجتماعي هي من تقود التغيير بمعناه الشامل الآن سواءً إقتصاديا أو أوسياسيا أو إجتماعيا ..

عندما نتحدث عن تهديد الأمن القومي بالطبع نتحدث عن ذلك إقتصاديا وإجتماعيا وسياسيا .. هكذا يبدو ، ولكن في الوطن العربي سيظل موضع النقاش هو الجانب السياسى بسبب تغير خريطة العالم العربي بعد

---

[94] ــ عقدت الخميس (١٢ يونيو/ حزيران ٢٠١٤) ورشة عمل حول " شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري " والذي نظمتها شركة الخليج الدولية لتنظيم المعارض والمؤتمرات بالتعاون مع الأكاديمية المتحدة للتدريب والاستشارات

التقلبات السياسية التي شهدتها المنطقة والتي ساهمت فيها شبكات التواصل الإجتماعي أو الإعلام الجديد بشكل كبير كما ذكرنا سابقا ، ولكن قبل وصف شبكات التواصل الإجتماعي بأنها تمثل مهدد للأمن القومي لابد أن نتحدث أولا عن أسباب التحول نحو الإعلام البديل ، هناك الكثير من الأسباب ولكن أحد أهم هذه الأسباب هي الحرية المطلقة التي تكفلها الإنترنت اليوم رغم المحاولات اليائسة لتقييدها حيث لم يجد المواطن بديلا إلا الإنترنت والشبكات الإجتماعية لنقل قضاياه والبحث عن المعلومات التي توفرها شبكات التواصل الإجتماعي من قلب الحدث بالصوت والصورة والتي عجز الإعلام التقليدي عن نشرها إما بسبب الرقابة التي تحظر أحيانا صدور بعض وسائل الإعلام التقليدي أو بسبب الأفضلية التي توفرها الإنترنت لهذا النوع من الإعلام ، إن عدم مصداقية الإعلام التقليدي وعدم حيادته أحيانا في نقل المعلومة هو أحد الأسباب أيضا التي أدت إلى هذا التوجه نحو إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي ..

كما أن شبكات التواصل الإجتماعي قد ساهمت في صناعة ثورات الربيع العربي ويكمن التهديد الأساسي في هذه الشبكات هو أنه من الصعب جدا السيطرة على هذا النوع من الإعلام أو على ما ينشر فيه مهما كانت الأسباب أو الوسائل المستخدمة وأيضا في تكوين شبكات التواصل الإجتماعي للرأي العام وقد تصبح الحكومات مستقبلا دون صحافة تدعمها إذا إعتمدت على وسائل الإعلام التقليدي .. ولا يكمن الحل في وضع قوانين وتشريعات جديدة تقيد هذا التوجه (كما كان مقترحا) بل في مواكبة الحكومات لهذا النوع من الإعلام والغريب أن دول الخليج والتي تناقش هذه القضية هي من بادرت عربيا إلى هذا التوجه ليس على مستوى الصحافة بل على مستوى مسؤولي

الدولة والمؤسسات الرسمية في إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي وهذا ما صنع نوعا من التوازن بين مستخدمي هذه الشبكات والمؤسسات الرسمية على هذه الشبكات.. كان الأحرى أن تناقش هذه المواضيع لدى دول عربية لم تبادر مؤسساتها الرسمية بعد إلى إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي، حتى أنها لا تملك صحف إلكترونية توازي الصحافة التقليدية التي تنتجها([٩٥]) ..

وفي هذه الندوة تمت الإشارة إلى الثورة الهائلة الذي يشهده العالم المعاصر في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات حيث ظهرت اثارها في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والصناعية مما نتج عن هذه الثورة مواقع عديدة للتواصل الاجتماعي ساعدت على تطوير منظومة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والشعوب دون التقيد بالحواجز المكانية والزمانية، وأتاحت التواصل الفوري المباشر وتداول المعلومات بأقل جهد وتكاليف ممكنه، مما جعلها أدوات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها . ونتجت هذه الثورة عن تزاوج تكنولوجيا الاعلام الالكتروني والذي أحدث ثورة في عملية الاتصالات حيث ان الفرد في المجتمع أصبح باستطاعته أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية وبسرعة فائقة أتاحت الفرصة للمستخدم لإنتاج المضمون والرسائل والبيانات باستخدام أشكال تعبيرية مختلفة.

وأوضح البعض أن الأمن الفكري مرتبط ارتباط وثيق بتصحيح المصطلحات الشرعية وتنقيتها من المصطلحات المشبوهة وضرورة تعزيزه بالتحاور من الحضارات الاخرى ودور الأمن الفكري الكبير في التصدي

---

[95] ـ وليد أحمد ، هل تهدد شبكات التواصل الإجتماعي الأمن القومي ؟! ١١/١٠/٢٠١٣م، http://www.tech-wd.com/wd/2013/10/11/

للإرهاب من خلال الاهتمام بدعم الحوار الفكري القائم على التأصيل الشرعي والمبني على المخاطبة العقلانية والحرية الفكرية وهذا يأتي ضـــمن تحقيــق الاستقرار الديني والخلقي.

وأشار البعض الى دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار السياسى من خلال التعبئة الفكرية بالذات للفئة الشباب، فإذا تحقق الأمن الفكري لـــدى هذه الفئة فله مردود إيجابي وله الدور الكبير في تحقيق الأخوة الاسلامية من خلال الترابط والتكاتف مما يساعد في التصدي للجريمة مضيفا لدور الأمـــن الفكري في تحقيق الاستقرار الوطني([٩٦]).

سابعاً : السعودية، وتحديات شبكات التواصـــل الاجتمـــاعي للأمـــن العام:

وصف اللواء منصور التركـــي، المتحـــدث باســـم وزارة الداخليـــة السعودية، من يستغلون المواقع الإلكترونية ووسائل التواصـــل الاجتمـــاعي لأغراض تخريبية بـــ«العالم الافتراضي»، الذي يعتقد أنه يعيش في كوكـــب آخر، مشيرا إلى وجود أكثر من ١٥ مليون مقطع «يوتيـــوب» وتغريـــدات بالملايين، سواء عبر الإنترنت أو من خلال الهواتف الذكية، وذلك في اليـــوم الواحد، مناشدا المجتمع المحلي العمل الجاد على إيجاد نافـــذة تواصـــل مـــع السلطات الأمنية للوقوف على أي شبهة من الممكن أن يتعرض لها المواطن السعودي على وجه التحديد، بعد أن أصبح المواطن مشغولا فـــي اختياراتـــه الشخصية لتلك الوسائل.

---

[96] ـــ صحيفة الوسط البحرينية – العدد ٤٢٩٦ – الخميس ١٢ يونيو ٢٠١٤م الموافق ١٤ شعبان ١٤٣٥هـــ
http://www.alwasatnews.com/4296/news/read/894774/1.html

وأكد اللواء التركي، خلال كلمة ارتجالية في مؤتمر الأمن الصناعي الذي عقدته الجمعية الدولية للأمن الصناعي بالعاصمة الرياض أول من أمس، بحضور أكثر من ٤٥٠ من المختصين والخبراء والعاملين في المجال الأمني من القطاعين العام والخاص، أن جهازه حريص على رفع مستوى الحصانة الذاتية للمتعاملين مع مواقع التواصل الاجتماعي، مُحملاً المجتمع والأسرة، بوجه خاص، المسؤولية التامة عما تجري مشاهدته من قبل أبنائهم وبناتهم في تلك المواقع. وأضاف، حيث كان يتحدث عن الحس الأمني والحماية الشخصية من التدخلات الخارجية: «إن المجتمعات الإنسانية تواجه تحديات بالغة من التطور التقني الكبير الذي تشهده وسائل الاتصال الاجتماعي التي مكنت الإنسان من تجاوز حدود بيئته الاجتماعية في الحصول على المعلومات والتواصل مع الآخرين، والتعرف على القيم والثقافات المختلفة، وأسهمت هذه الوسائل في اختراق خصوصية المكان وتعريض المجتمعات لأفكار وثقافات متعددة ومتنوعة، من شأنها عزل أبناء المجتمع وأفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم البعض، الأمر الذي يبعدنا كثيرا عن كيفية التعامل الأمثل مع تلك الوسائل، والوصول إلى مجتمع سليم ونقي من الأفكار الشاذة والمتطرفة».

وأكمل: «التعامل الفردي الشخصي عبر التقنية له كثير من الإشكاليات، وهي مسألة يشكو منها العالم أجمع فيما يتعلق بالبيئة التي تتميز بها وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت؛ كونها بيئة معزولة تغيب عنها القدرة التفاعلية، وهي من الإشكاليات التي تجعل المؤثرات الخارجية تجد طريقها بسهولة حتى توقع بالفرد الذي يتفاعل مع هذا الواقع، ولن نقبل كمجتمعات بشرية أن تربطنا علاقات فرضية مع أشخاص مجهولين، إلى أن

يجري اصطياد صغار السن واستدراجهم إلى خارج البلاد وفي مناطق الصراع من قبل المغرضين للوطن وأمنه».

وأضاف: «هناك من الدخلاء من يستغلون طرح المتابعين لتلك المواقع، وبالتالي التأثير في الأشخاص واستدراجهم عبر صفحاتهم لتغرير الشباب وتجنيدهم، وأيضا التعامل مع حسابات وهمية في وسائل التواصل واستغلالهم فكريا، وتجييشهم في صراعات لا تعلم من يديرها، ولا تعلم ما هي غاياتهم، وأحيانا نقول لماذا التخويف إلى تلك الدرجة، خصوصا أننا نؤمن بأن تلك التقنية لها من الفائدة الشيء العظيم، ولكن دون أن نجد أنفسنا أداة بيد الغير يعبث بها كيفما شاء».

وعدَّ اللواء التركي، أن أساليب التجنيد التي كانت تجري قبل ٢٠ سنة تختلف تماما عن أساليب التجنيد في الوقت الراهن؛ حيث إنه في الماضي كانت تلك المجموعات تشارك بحكم أن الجهاد شيء مشروع، أما اليوم فنجد أن القاعدة هي أكثر جهة استفادت من الإنترنت لنشر منهجها، وهي تدرك تماما أن شبكات التواصل الاجتماعي لا يمكن إغلاقها مثل المواقع الإلكترونية، في الوقت الذي جرى فيه استغلال ملف الموقوفين في السعودية بغرض تأليب الرأي العام، وإثارة المجتمع المحلي على رجال الأمن، بعدِّ أن رجال الأمن حجزوا بعض الأشخاص دون مستند نظامي أو شرعي، كما زعموا أن هناك ٣٥ ألف شخص يقبعون في السجون حتى استطاعوا خداع منظمات عالمية بما طرحوه فيما يتعلق بأعداد الموقوفين في المملكة، مؤكدا أنه لو لم نتصدِّ لتلك الأكاذيب لأخذ الموضوع مجريات أخرى. وبخصوص قضية المتسللين، أقر اللواء التركي بأن التسلل موجود، ولكن لم نصل إلى مرحلة إيقافهم بالكامل (يقصد المتسللين من المناطق الجنوبية من البلاد)،

وهناك من أراد أن يثير هذا الموضوع لإثارة الحروب النفسية في شبكات التواصل الاجتماعي، مبينا أن الأهم في هذه الحالة هو تفادي هذه المخاطر، من خلال إيجاد عدد من الحلول الأمنية.

واستطرد بالقول: «لن نطبق الأنظمة لمجرد الشبهة، أو دون نص نظامي، وإن الذين أوقفوا خلال السنوات الماضية جرى إطلاق سراحهم بأمر قضائي، وبعضهم عاد من جديد إلى الحراك وسعى لإيجاد تنظيم جديد، والبعض الآخر وجد مجالا للهروب إلى دول مجاورة وانضم إلى التنظيمات الإرهابية فيها»، موضحا أن «النظام لا يعطيك الحكم النهائي بمجرد أنك تعتقد بوجود شبهة تدور حول أي شخص كان، ودون قرينة أو دليل، ولا نريد أن نلجأ إلى العمل الأمني لمحاسبة المقصر أو المخطئ، ولكن نريد قبل ذلك أن نضمن أننا بذلنا كل ما في وسعنا لرفع مستوى الحصانة الذاتية، والمحافظة على الحس الأمني للمواطن نفسه الذي يمثل ثروة الوطن الحقيقية»(٩٧).

ثامناً : مصر والقبضة الحديدية القانونية لمراقبة شبكات التواصل الاجتماعي لحماية الأمن :

أكد أحد مسئولي وزارة الداخلية، أن مصلحة التحقيق في ما يخص خلية التجسس تقتضي عدم الإعلان عن أي معلومات في الوقت الراهن. وعن ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي قال“ :مواقع التواصل الاجتماعي التي تشمل “تويتر والفيسبوك واليوتيوب” يخضع استخدامها في

---

97 http://classic.aawsat.com/details.asp?section=43&article=772717&issueno=12958

السعودية لنظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، وإن مراكز الشرطة تتولى استقبال بلاغات الجرائم المعلوماتية في الحق الخاص المرتبط بهذه المواقع."

وأضاف : "إن مواقع التواصل الاجتماعي خدمة عامة يخضع استخدامها في مصر لنظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، الذي يهدف إلى الحد من وقوع الجرائم المعلوماتية، وذلك بتحديد هذه الجرائم وعقوباتها بهدف تحقيق الأمن المعلوماتي من خلال الاستخدام المشروع لوسائل التقنية الرقمية، وحماية المصالح العامة والأخلاق والآداب، وتتولى هيئة التحقيق والادعاء العام التحقيق في الجرائم المنصوص عليها في النظام ورفع الدعوى العامة أمام القضاء، وذلك بناء على ما تتلقاه مباشرة من بلاغات." كما اعتبر أن شبكات التواصل الاجتماعي توفر للجهات الأمنية وسيلة إضافية لتقييم أدائها في تنفيذ مهامها الأمنية مما يتيح لها، من خلال متابعة ما يتم تناوله فيها من ملاحظات وآراء، فرصة للارتقاء بخدماتها، كما تسعى الجهات الأمنية لاستثمار تقنية المعلومات في مجالات التحذير والإرشاد في الحالات الطارئة، وتوفير المعلومات المساندة للمواطن مثل الوضع المروري على الطرق، إضافة إلى استثمارها في التوعية([٩٨]).

وفي ذلك الأمر أعدت الوزارة خطة بإقامة مناقصة عامة، لمراقبة الأخطار الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعي ، كشفت عن تفاصيلها بعض الصحف المستقلة في مصر، وذلك من منطلق تحقيق الأمن القومي والإنسلني في مصر وحماية المجتمع من السلبيات الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعي([٩٩]).

---

[98] ـــ http://twasul.info/24282/

[99] ـــ راجع موقع صحيفة الوطن القاهرية، وصدى ردود الأفعال على تلك الخطوة.

وفي الملاحق النص الكامل لمناقصة وزارة الداخلية المصــرية فــي ذلك.

تاسعاً : وكالة رويترز العالمية واهتمامها بأمن المعلومات:

لا يأمن أحد على نفسه في العالم الرقمي فحتى أذكى العقول في عالم الأمن الإلكتروني يجدون صعوبة في التصدي للمتسللين إلى حياتهم الخاصة. وخلال القمة التي نظمتها "رويترز" عن الأمن الإلكتروني هذا الأسبوع كانت النصيحة التي اتفق عليها مختصون أمن الكمبيوتر في الحكومــة والقطــاع الخاص هو "كن فطنا وشكاكا بل شديد الارتياب". وقال مايكــل تشــيرتوف وزير الأمن الداخلي الأمريكي السابق مرددا مقولة شائعة في أوساط الأمــن الإلكتروني "هناك نوعان من الناس لا ثالث لهما من تعرضوا للاختراق ومن لا يعرفون أنهم تعرضوا للاختراق" في حياتهم المهنية يستخدم مختصو الأمن الإلكتروني أحدث الاختراعات التكنولوجية لحماية شبكات الكمبيــوتر مــن التعرض للهجوم.

لكن حين يتعلق الأمر بالحماية الشخصية يلجأون –ويا للعجب– إلى أساليب لا تمت للتقنية العالية. ويقول تشــيرتوف الــذي أســس مجموعــة تشيرتوف للاستشارات الأمنية بعد أن ترك الحكومة عام ٢٠٠٩: إنه لم يكن يستخدم بريده الإلكتروني عندما كان يتولى منصب وزير الأمــن الــداخلي ليقطع الطريق على إحدى طرق التسلل المعروفة للوصول إلى شبكته. كما لا تستخدم جانيت نابوليتانو وزيرة الأمن الداخلي الحالية البريــد الإلكترونــي أيضا. وقال يوجين كاسبرسكاي وشركته من أكبر الشركات التي تبيع برامج لمكافحة الفيروسات: إنه يستخدم هاتفا محمولا قديما أنتجته شــركة ســوني إريكسون قبل ست سنوات لأن اختراقه أصعب من اختراق الهواتف الذكيــة

التي تستخدم الإنترنت. وقال كاسبرسكاي الذي أجرى المختبر الذي يحمل اسمه في موسكو دراسات مستفيضة على فيروس ستكسنت والفيروسات الإلكترونية الأخرى التي تستهدف برامج الكمبيوتر: "أنا رجل محافظ. أرتاب بشدة...أشك في كل رابط وكل رسالة إلكترونية".

كما يحذر المختصون الشكاكون الناس من وضع معلومات حساسة على الأقراص الصلبة وينصحونهم بتفادي كتابة معلومات حساسة ونشر أقل بيانات شخصية ممكنة على شبكات التواصل الاجتماعي. وقال ريتشارد مكفيلي مساعد المدير التنفيذي لمكتب التحقيقات الاتحادي -إف.بي.آي-: إن ابنته التي عادت في الآونة الأخيرة إلى المنزل بعد تخرجها من الجامعة طلبت منه أن ينظر إلى رابط جاءها أخيرا يحثها على تحميل شيء حتى تستطيع مشاهدة فيديو على "يوتيوب". وقال مكفيلي: "أجريت اتصالا وكان طعما. كانت ابنتي ستفعل هذا بسهولة لو لم أكن جالسا إلى جوارها" مشيرا إلى حيلة شائعة على الإنترنت.

وصرح مكفيلي بأن صفحة ابنته على "فيسبوك" أدت في الماضي إلى قيام مجموعة -أنونيموس- التي تخترق المواقع الإلكترونية بنشر عنوانها الجامعي للوصول إليه ولأسرته. والطعم هو من أكثر الوسائل التي يستخدمها المتسللون شيوعا. فمن خلال حملة لاستخدام الطعم تمكن متسللون من اختراق حساب وكالة أسوشيتد برس على "تويتر" لإرسال برقية كاذبة الشهر الماضي تتحدث عن وقوع انفجارات في البيت الأبيض، ما أدى إلى هبوط في أسواق المال لفترة وجيزة. ويقول جيري كولي المدير التنفيذي لشركة -نورث أمريكان إلكتريك ريلايبايلتي- التي تشرف على أمن شبكة الكهرباء: إنه لتفادي هذا النوع من الهجمات تجري الشركة اختبارا لموظفيها البالغ

عددهم ٢٠٠ موظف وترسل لهم رسائل إلكترونية تتضمن طعما كل ثلاثة أشهر.

ويستطرد أن كل من يقع في هذه المصيدة ويضغط على الرابط ينضم إلى دورة تدريبية تنظمها إدارة تكنولوجيا المعلومات ويشرف عليها هو شخصيا. وقال: "أوضحت لهم أهمية الأمر. وأن هذه هي الطريقة الأكثر شيوعا لاختراق أمن أي شبكة". وذكر أنه في أول اختبار أجراه من هذا النوع ضغط ٢٠ من موظفي الشركة على الرابط الطعم، لكن في آخر اختبار تقلص العدد إلى ثمانية فقط.

وأبرز مختصون آخرون أهمية توخي الحذر في نشر معلومات شخصية على الإنترنت وإن كانوا يقرون بالأمر الواقع وهو أن شبكات التواصل الاجتماعي جاءت لتبقى، وقال كاسبرسكاي "إذا كنت تعيش في العالم الحديث.. لا وجود لك إذا لم تكن موجودا على شبكات التواصل الاجتماعي"(١٠٠).

---

[100] ـ http://www.aleqt.com/2013/05/22/article_757567.html

الخاتمة والتوصيات

السؤال الذي بدأنا به : هل تهدد شبكات التواصل الإجتماعي الأمن القومي والإنساني؟!!

والإجابة، حسب رأيي الشخصي، كل ما قد ينتج مستقبلا على الإنترنت ومن تقنيات حديثة قد تمثل تهديدا للأمن القومي وهذا لا يقتصر على شبكات التواصل الإجتماعي فقط .. يمكننا شيطنة الإنترنت بل يمكننا شيطنة الهاتف وقد حدث ذلك بالفعل من قبل .. يمكننا ان نجد مبررا لكل ما نعتقده ، هناك تأثير؟ نعم ، هناك تهديد أمني ؟ تجربة الإمارات في دخولها لشبكات التواصل الإجتماعي عبر مؤسساتها الرسمية بصورة فعالة هي النظرة إلى نصف الكأس الممتلىء من هذه القضية والنصف الآخر هو ما يراه البعض تهديدا أمنيا .

فلا هزار ولا تهاون في حق المجتمع وحق الشعب وحق الدولة في العيش آمنين مستقرين في حياتهم العامة والخاصة، فالحرية تتضمن ألا تعتدي على حرية غيرك، والحرية ألا تتلصص على الحياة الشخصية لغيرك فهي خصوصية محرمة على الآخرين، والحرية أن تلتزم بالمباديء الشرعية والقانونية التي تعيش في إطارها..

نعم... أنا مع إجراءات الحماية الأمنية للمجتمع من مخاطر الإعلام والاتصال عموماً ومن مخاطر الإعلام البديل أو الجديد(النت وشبكات التواصل الاجتماعي) خصوصاً، وفقاً لمعايير حرية الإعلام وعدم الاعتداء على الخصوصية ، وباستخدام الأدوات التقنية الإلكترونية الحديثة للحماية

والفلترة والمراقبة، فمن يخاف من المراقبة هو ذاته الذي يهدد الأمن، ومن يخاف من الحماية والفلترة هو ذاته الذي يحب أن يلعب في الظلام ... كل ذلك بالشرع والقانون ــ كما أوضحنا في الكتاب...

ومن هنا نصل إلى توصيات الدراسة:

١ ــ يجب استخدام كل النظريات الإليكترونية والعلمية والتقنية الخاصة بالحماية والفلترة لحماية شبكات التواصل الاجتماعي من العبث بأمن الوطن والمواطن والتأييد التام لخطوات وزارة الداخلية المصرية ووزرارت الداخلية العرب في ذلك اقتداءً بالدول الكبرى التي سبقتنا لذلك .

٢ ــ وضع ميثاق شرف لحماية المجتمع ، وآخر لحماية الأطفال من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي ، أسوة بميثاق الشرف العربي حول الفضائيات (منشور في الملاحق للاقتداء).

٣ ــ عدم الخوف او الرعب من صيحات من أصحاب الحنجرة العالية التي تطلب الحرية المطلقة للإعلام التقليدي والبديل، والرد عليهم بقوة بتجارب أمريكا وانجلترا وإسرائيل وبقية الدول.

٤ ــ الاستعداد الدائم من جهاز خاص يتبع الإعلام الأمنى في الرد الفوري على شبكات التواصل الاجتماعي على كل ما يهدد الأمن الشخصي أو الفردي أو الاجتماعي أو الإنساني أو الوطني أو القومي ، من متخصصين من مختلف التخصصات، لدرء أي خطر وللقضاء على الإشاعات والقضاء على التهديد في مراحله الأولى ، على أن تُمثل كل الجهات الوطنية في هذا المكتب.

٥ ــ أهمية وجود رقابة دقيقة وذكية من جانب أولياء الأمور خاصة فيما يتعلق بشبكات التواصل وإجراء حوارات هادئة ولقاءات دورية أو شبه دورية

بين الأب والأم والأبناء لمتابعة شؤون الأسرة وبضمنها موضـــوع شـــبكات التواصل، كما شدد الحضور على أهمية وجود قانون رادع للعـــابثين بـــأمن وخصوصية الآخرين الذين يستخدمون شبكات التواصل، الى جانب ضرورة تواصل الأسرة مع جهاز الشرطة فـــور تعرضـــها لأي نـــوع مـــن أنـــواع الابتزاز([١٠١]).

٦ــ ضرورة التعريف أكثر بأهمية الشبكات الاجتماعية، وذلك عن طريق عقد اللقاءات والمؤتمرات لذلك ، لأن الإعلام عـــن المخـــاطر والســـلبيات ، بحانب الإيجابيات، يزيد الوعي بالاستخدام الآمن لهذه الشبكات، ويزيد مـــن قدرة الفرد على التعامل الإيجابي معها ومع ما تبثه من موضوعات.

٧ ــ احتواء المقرَّرات التعليمية المختلفة، في أجزاءٍ منها، للتكلم فيها عن أهمية شبكات التواصل الاجتماعي والتحذير من مخاطرهان وكيفية التعامـــل مع محتوياتها، وخصوصاً الخطرة منها.

٨ ــ ضرورة توجيه الدعوة إلى أولياء الأمور بضرورة مراقبة أبنـــائهم أثناء دخولهم على الإنترنت عمومًا، وشبكات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، وإذا حدث خلل من جانب الأبناء، فيجب على الآباء التعامل معهم بشيء من الرفق واللين، وذلك باستخدام أجهزة الحماية والاسترداد.

٩ ــ توجيه الدعوة إلى وزارات الأوقاف والدعوة على مســـتوى الـــدول العربية؛ وذلك من أجل إلزام الدعاة بمخاطبة الناس (باللين والحسنى) عن أهم الاستخدامات السيئة للشبكات الاجتماعية.

---

[101] ــ توصيات اللقاء الموسع حول "الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي" بمناسبة الأسبوع العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، ، بالتعاون مع مركـــز الدراسات النسوية في نابلس.
http://www.nablustv.net/internal.asp?page=details&newsID=126349&cat=13

١٠ ــ ضرورة سن القوانين والتشريعات، والتي تُجَرِّم الاستخدام السيئ للشبكات الاجتماعية.

١١ ــ مخاطبة كليات وأقسام الإعلام والمراكز البحثية المنتشــرة علــى مستوى الوطن العربي عن ضرورة تشجيع الباحثين وطلاب الدراسات العليا على إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات عن مختلف شــبكات التواصــل الاجتماعي وتأثيراتها المختلفة على الفرد والمجتمع.

١٢ ــ ضرورة توجيه الدعوة إلى رجال الأعمال؛ وذلك من أجل تشجيع الشباب على ابتكار شبكات تواصل اجتماعي عربية، تهدف في المقــام الأول إلى خدمة الشباب العربي، مع رصد مكافآت مالية كبيرة؛ لتشــجيع الشــباب على الابتكار

١٣ ــ وفي مجال التأثير الحي للساسات الإعلامية علــى أمــن الفــرد والوطن: ومن خلال بعض الدراسات والبحوث التي أجريت عن السياســات الإعلامية، وما توصّلت إليه من نتائج،نرى ما يلي:

أــ إعادة النظر في السياسات الإعلاميّة المعاصرة و العمل على إعــادة صياغة تلك السياسات لتكون مرتكزة على العقيدة الإسلاميّة والقرآن الكــريم والسّنّة النّبويّة وأن يُعاد تأصيل سماتها وأهدافها ووظائفها استعدادا لتطبيــق النظام الإسلامي المتكامل القادم بإذن الله –تعالى– والــذي يشــمل النظــام الإعلامي في الإسلام، الذي يحترم الحق في الخصوصية والحرية المســئولة للإعلام.

ب ــ التوصية بإعادة تأهيل كوادر الإعلام من إذاعيّين ومقدّمي بــرامج وفنّيّين ومنتجين وكُتّاب تأهيلاً مركّزاً ليكونوا ربّانيّين ورجال دعوة وسياســة

من الدّرجة الأولى ليقدّموا رسالتهم الإعلاميّة الإسلاميّة الشّاملة في شتّى ميادينها على أكمل وجه.

ج ـ قيام أهل الاختصاص وطلبة الدراسات الإسلامية المعاصرة في جامعة القدس باستكمال ما بدأت به حيث أنّ الموضوع بحاجة إلى قدرات وطاقات كبيرة متخصصة لإنضاج وتجهيز السياسات والبرامج المؤصّلة شرعيّاً إلى أن تتحد هذه الطاقات بأيدٍ صاحبةِ صلاحيةٍ لإخراج هذه السياسات والبرامج إلى واقع التطبيق..

والحمد لله في الأول والآخر على نعمة الأمن وعلى كافة النعم التي منحنا الله عز وجل إياها لنكون من الحامدين الشاكرين ، ومن عباده المُخلصين والله الموفق،،

د. إسماعيل عبد الفتاح

الملاحق

ملحق رقم (١)

إعلان بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب

أصدره المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في دورته العشرين، يوم ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٨

الديباجة

إن المؤتمر العام، إذ يذكر بأن "اليونسكو" تستهدف، بمقتضى ميثاقها التأسيسي "المساهمة في صون السلم والأمن وبالعمل على توثيق عري التعاون بين الأمم عن طريق التربية والعلم والثقافة بغية ضمان احترام الجميع للعدالة والقانون وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية" (الفقرة ١ من المادة ١)، وبأن المنظمة طلبا لهذه الغاية، ستعمل على "تسهيل حرية تدفق الأفكار عن طريق الكلمة والصورة" (الفقرة ٢ من المادة ١) وإذ يذكر أيضا بأن الميثاق التأسيسي ينص على أن الدول الأعضاء في اليونسكو، "إيمانا منها بوجوب توفير فرص تعليمية كاملة ومتكافئة لجميع الناس، والتماس الحقيقة الموضوعية دونما قيود، وحرية تبادل الأفكار والمعارف، متفقة ومصممة على تنمية وسائل التخاطب بين الشعوب والاستزادة منها وعلي استخدام هذه الوسائل سعيا وراء التفاهم المتبادل وطلبا لوقوف كل منها، بصورة أصدق وأكمل، على أنماط حياة الشعوب الأخرى" وإذ يذكر بمقاصد ومبادئ الأمم المتحدة كما حددها ميثاقها،وإذ يذكر بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨ ولا سيما المادة 19 منه،

التي تنص على أن "لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشـــمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبـــار للحـــدود"، وبالعهـــد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٦ والذي يعلن نفس هذه المبادئ في المادة ١٩ ويدين فـــي المادة ٢٠ التحريض على الحرب وإثارة البغضاء الوطنية أو العنصـــرية أو الدينية وأي شكل من أشكال التمييز أو العداء أو العنف، وإذ يذكر بالمـــادة ٤ من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشـــكال التمييـــز العنصـــري، التـــي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٥، وبالاتفاقية الدولية لقمـــع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها، التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٣، اللتين تعهدت فيهما الدول المنضمة إليهما باتخاذ تدابير فورية إيجابية للقضاء على كل ما يشجع التمييز العنصري وعلي أي عمـــل من أعمال هذا التمييز، وقررت الحيلولة دون أي تشجيع على جريمة الفصل العنصري وما يماثلها من سياسات التفرقة أو مظاهرها، وإذ يـــذكر بـــإعلان اشراب الشباب مثل السلم والاحترام المتبادل والتفاهم بـــين الشـــعوب الـــذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام1965 ،وإذ يذكر بالقرار ١١٠ د-٢) الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧ والـــذي يـــدين الدعاية التي تستهدف إثارة أو تشجيع، أو يحتمل أن تثير أو تشجع، أي تهديد للسلم أو خرق للسلم أو أي عمل من أعمال العدوان،وإذ يذكر بـــالقرار ١٢٧ (د-٢) الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧ أيضا والـــذي يطالب الدول الأعضاء بالقيام، في الحـــدود التـــي تســـمح بهـــا إجراءاتهـــا الدستورية، بمكافحة نشر الأنباء الزائفة أو المشوهة التي يكون مـــن شـــأنها الإساءة إلى العلاقات الطيبة بين الدول، وبغيره من القرارات التي أصـــدرتها الجمعية العامة بشأن وسائل الإعلام الجماهيرية وإسهامها في دعم السلم والثقة والعلاقات الودية بين الدول، وإذ يذكر بالقرار ٤-٣٠١ الذي اعتمده المؤتمر

العام لليونسكو عام ١٩٧٠ حول إسهام وسائل إعلام الجماهير في تعزيز التفاهم والتعاون على الصعيد الدولي، خدمة للسلام ولرفاهية البشر، وفي مناهضة الدعاية المؤيدة للحرب والعنصرية والفصل العنصري والكراهية بين الأمم، ويدرك ما تستطيع وسائل إعلام الجماهير أن تقدمه من إسهام في تحقيق هذه الأهداف، وإذ يذكر بالإعلان الخاص بالعنصر والتحيز العصري، الذي اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في دورته العشرين، وإذ يدرك تطلعات البلدان النامية إلى إقامة نظام عالمي جديد وأكثر عدلا وفعالية في مجال الإعلام والاتصال، يصدر في هذا اليوم، الثامن والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٨، هذا الإعلان بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب.

المادة ١ : إن دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب، يقتضي تداول المعلومات بحرية ونشرها على نحو أوسع وأكثر توازنا. وعلي وسائل إعلام الجماهير أن تقدم إسهاما أساسيا في هذا المقام، وعلي قدر ما يعكس الإعلام شتي جوانب الموضوع المعالج، يكون هذا الإسهام فعالا.

المادة ٢ :١ . إن ممارسة حرية الرأي وحرية التعبير وحرية الإعلام، المعترف بها كجزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، هي عامل جوهري في دعم السلام والتفاهم الدولي.

٢ . فيجب ضمان حصول الجمهور على المعلومات عن طريق تنوع مصادر ووسائل الإعلام المهيأة له، مما يتيح لكل فرد التأكد من صحة الوقائع وتكوين رأيه بصورة موضوعية في الأحداث. ولهذا الغرض يجب أن يتمتع الصحفيون بحرية الإعلام وأن تتوافر لديهم أكبر التسهيلات الممكنة للحصول

على المعلومات. وكذلك ينبغي أن تستجيب وسائل الإعلام لاهتمامات الشعوب والأفراد، مهيئة بذلك مشاركة الجمهور في تشكيل الإعلام.

٣ . وعملا على دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، ومكافحة العنصرية والفصل العنصري، والتحريض على الحرب، تسهم وسائل الإعلام، في كل بقعة من بقاع العالم وبحكم الدور المنوط بها، في تعزيز حقوق الإنسان، ولا سيما عن طريق إسماع صوت الشعوب المقهورة التي تناضل ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والاحتلال الأجنبي وجميع أشكال التمييز العنصري والقهر، والتي يتعذر عليها جعل صوتها مسموعا في بلادها.

٤ . ولكي تتمكن وسائل الإعلام من تعزيز مبادئ هذا الإعلان في ممارسة أنشطتها، لا بد أن يتمتع الصحفيون وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام الذين يمارسون أنشطتهم في بلادهم أو في خارجها بحماية تكفل لهم أفضل الظروف لممارسة مهنتهم.

المادة ٣ : ١ . على وسائل الإعلام أن تقدم إسهاما هاما في دعم السلام والتفاهم الدولي وفي مكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب.

2 . وفي النضال ضد الحرب العدوانية والعنصرية والفصل العنصري والانتهاكات الأخرى لحقوق الإنسان، التي تعود ببعض أسبابها إلى التحيز والجهل، تسهم وسائل الإعلام –عن طريق نشر المعلومات عن مطامح جميع الشعوب وتطلعاتها وثقافاتها ومتطلباتها– في إزالة الجهل وعدم فهم الشعوب لبعضها البعض، وفي توعية المواطنين في كل بلد باحتياجات البلاد الأخرى وتطلعاتها، وفي كفالة الاحترام لحقوق وكرامة جميع الأمم وجميع الشعوب

وجميع الأفراد دون تفرقة بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الجنسية، وفي استرعاء الانتباه إلى الشرور الكبرى التي تكدر الإنسانية كالبؤس وسوء التغذية والمرض. وهي إذ تفعل ذلك تشجع الدول على وضع السياسات الأكثر قدرة على التخفيف من حدة التوترات الدولية وعلي تسوية النزاعات الدولية تسوية سلمية وعادلة.

المادة ٤ : تسهم وسائل الإعلام بدور أساسي في تربية الشباب بروح السلام والعدالة والحرية والاحترام المتبادل والتفاهم، بغية تعزيز حقوق الإنسان والمساواة في الحقوق بين جميع البشر وجميع الأمم والتقدم الاقتصادي والاجتماعي. ولها أيضا دور هام تؤديه في التعريف بوجهات نظر الجيل الناهض وتطلعاته.

المادة ٥ : من الضروري، لكي تحترم حرية الرأي والتعبير والإعلام ولكي يعكس الإعلام كل وجهات النظر، نشر وجهات نظر أولئك الذين قد يرون أن المعلومات التي نشرت أو أذيعت على الملأ بشأنهم قد ألحقت ضررا جسيما بالنشاط الذي يضطلعون به في سبيل دعم السلام والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الإنسان أو في سبيل مكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب.

المادة ٦ : إن إيجاد توازن جديد وتبادل أفضل في مجال تداول المعلومات، وهو أمر مؤات لقيام سلام عادل ودائم ولتحقيق الاستقلال الاقتصادي والسياسي للبلدان النامية، يقتضي تصحيح أوجه التفاوت في تدفق المعلومات إلى البلدان النامية ومنها وفيما بينها. ومن الضروري لتحقيق هذه الغاية أن تتوافر لوسائل الإعلام في هذه البلدان الظروف والإمكانيات التي تهيئ لها أن تتدعم وتتسع وتتعاون فيما بينها ومع وسائل الإعلام في البلدان المتقدمة.

المادة ٧ : إن وسائل الإعلام، إذ تنشر على نطاق أوسع جميع المعلومات الخاصة بالأهداف والمبادئ المقبولة عالميا والتي تشكل أسس القرارات التي اعتمدتها مختلف وكالات الأمم المتحدة، تسهم إسهاما فعالا في دعم السلام والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الإنسان وفي إقامة نظام اقتصادي دولي أكثر عدلا وإنصافا.

المادة ٨ : ينبغي للمنظمات المهنية وللأشخاص الذين يشتركون في توفير التدريب المهني للصحفيين وغيرهم من العاملين في مجال وسائل إعلام الجماهير والذين يساعدونهم على الاضطلاع بمهامهم بروح المسؤولية، إيلاء أهمية خاصة للمبادئ الواردة في هذا الإعلان لدي وضعهم قواعد السلوك المهني الخاصة بهم وضمان تطبيقها.

المادة ٩ : يقع على عاتق المجتمع الدولي، وفقا لروح هذا الإعلان، الإسهام في تهيئة الظروف التي تكفل تداول المعلومات تداولا حرا ونشرها على نطاق أوسع وبصورة أكثر توازنا، وتهيئة الظروف التي تكفل حماية الصحفيين وغيرهم من العاملين في الإعلام أثناء تأدية مهامهم. واليونسكو مؤهلة تماما لتقديم إسهام ثمين في هذا الميدان.

المادة ١٠ : ١ . مع مراعاة الأحكام الدستورية الرامية إلى ضمان حرية الإعلام، والوثائق والاتفاقات الدولية الواجبة التطبيق، يتحتم أن توجد وأن توطد في العالم أجمع الظروف التي تتيح للهيئات والأشخاص، ممن يتوفرون بحكم مهنتهم على نشر المعلومات، تحقيق أهداف هذا الإعلان.

٢ . وينبغي أن يشجع التداول الحر للمعلومات ونشرها على نطاق أوسع وأكثر توازنا.

٣ . من الضروري لهذه الغاية أن تيسر الدول لوسائل الإعلام في البلدان

النامية الظروف والإمكانيات اللازمة لدعمها وانتشارها وأن تشجع التعاون بينها وبين وسائل إعلام البلاد المتقدمة.

٤ . ومن الضروري أيضا تشجيع المبادلات الثنائية والمتعـددة الأطـراف للمعلومات وتنميتها بين جميع الدول، ولا سـيما بـين الـدول ذات الـنظم الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، وذلك على أساس المساواة فـي الحقـوق والمنفعة المتبادلة، واحترام تنوع الثقافات التـي تكـون تـراث الإنسـانية المشترك. المادة ١١

لكي يستكمل هذا الإعلان فعاليته، يجب في إطار احترام الأحكام التشريعية والإدارية والالتزامات الأخرى للدول الأعضاء، أن يكفل قيام ظروف مواتية لأنشطة وسائل الإعلام، وفقا للأحكام الواردة في الإعلان العـالمي لحقـوق الإنسان والمبادئ المناظرة التي نص عليها العهد الدولي الخـاص بـالحقوق المدنية والسياسية الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٦٦.

ملحق رقم (٢)

النص الكامل لمناقصة وزارة الداخلية المصرية لمراقبة شبكات التواصل الاجتماعي لحماية الأمن في مصر :

حصلت «الوطن» على الكراسة الشروط والمواصفات الخاصة التى وضعتها وزارة الداخلية لمشروع رصد المخاطر الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعى (منظومة قياس الرأى العام) من أجل تطوير وتوريد وتركيب رخص برامج وتطبيقات وأجهزة المشروع.. وكانت كراسة الشروط على النحو التالى[١٠٢] :

.

شركة
تحية مودة وتقدير.. وبعد، السادة

رجاء إرسال مندوبكم لشراء كراسة الشروط والمواصفات الخاصة بالممارسة المحدودة رقم (٢٢) لسنة ٢٠١٣/٢٠١٤ لمداركة عملية رصد المخاطر الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعى (منظومة قياس الرأى العام)، وذلك مقابل مبلغ ٢٠٠٠ جنيه (فقط ألفا جنيه). حيث إنه تقرر عقد جلسة تقديم العروض الفنية والمالية يوم الاثنين الموافق ٢٠١٤/٥/١٩ الساعة العاشرة صباحاً بمقر الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بديوان عام وزارة الداخلية، علماً بأن إجمالى قيمة التأمين الابتدائى مبلغ ٦٥٠٠٠ (فقط خمسة وستون ألف جنيه) على النحو التالى :

---

[102] ــ مجدى الجلاد ، الوطن» تنشر كراسة الشروط والمواصفات الفنية لمشروع «رصد المخاطر الأمنية» على «فيس بوك وتويتر وفايبر وواتس آب: الأحد ٠١-٠٦-٢٠١٤.
http://www.thanwya.com/vb/showthread.php?p=5881959

أولاً: البند الأول قيمة التأمين الابتدائى بمبلغ 12000 جنيه (فقــط اثنـــا عشر ألف جنيه).

ثانياً: البند الثانى قيمة التأمين الابتدائى بمبلغ ٥٣٠٠٠ جنيه (فقط ثلاثـــة وخمسون ألف جنيه).

(1)المقدمة : تُعد مواقع التواصل الاجتماعى عبر الإنترنت من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أُنشئت فى الأساس للتواصل الاجتماعى بين الأفراد، فإن استخدامها امتـد ليشـمل النشاط الجنائى والإجرامى من خلال تداول المعلومات الخاصة بإيذاء أفــراد أو بتكدير الأمن العام، وكذلك الدعوة إلى أعمال الإرهاب والتطرف والشغب. ومن المؤسف ازدياد أعداد مستخدمى شبكات التواصل الاجتمـاعى الـذين ينشرون الأفكار الهدامة التى يتأثر بها مجتمعنا فى العصـر الحـالى الـذى نعيشه، حيث تزايد عدد مستخدمى شبكات التواصل الاجتماعى خلال السنوات الأخيرة زيادة سريعة، وقد تعاظمت أهمية هذه الشـبكات وخطورتهـا فـى التأثيرات القوية والسريعة التى تحدثها هذه الشبكات على مستخدميها خاصة النشء والشباب. ورغم الفوائد المتنوعة، والإيجابيات العديدة التـى يحققهـا التواصل الإنسانى عبر هذه الشبكات سـواء علـى المسـتوى الفـردى، أو المجتمعى، فإن هناك العديد من السلبيات، والكثير من المخاطر التـى تـنجم عنها، تصل خطورة بعضها إلى حد تهديد أمن المجتمع والإخلال باستقراره، مع تعاظم تأثير شبكة «الإنترنت» ومواقع التواصل الاجتماعى، والمتمثلة فى الدخول إلى عصر انتقال الأخبار بلا حدود، وبلا قيود، وترسـيخ المفـاهيم الديمقراطية، وضيق الوقت المتاح لاتخاذ القـرارات لمواجهـة الأزمـات المجتمعية، وبالإضافة إلى كثرة المتغيرات وتعدد المؤثرات على الأوضـاع

الأمنية، وتنوعها، وظهور مشاكل أمنية مستحدثة لا عهد لأجهزة الأمن بها، كما تزايد تأثير المتغيرات الخارجية على الأوضاع الداخلية، ولقد تزايدت الأفكار الهدامة التى يتم نشرها عبر هذه الشبكات، ومن أهمها: ازدراء الأديان والتشكيك فيها، وإثارة النعرات الإقليمية، والدينية، والعرقية، والعقائدية، والطبقية، بالإضافة إلى نشر الإشاعات المغرضة، وتحريف الحقائق بسوء نية، وتلفيق التهم، والتشهير والإساءة للسمعة، والسخرية المهينة واللاذعة، والقذف والسب، كما شملت استخدام الألفاظ النابية والعبارات الجارحة، والدعوة إلى الخروج على الثوابت المجتمعية، وتشجيع التطرف، والإرهاب والتمرد، والحشد للتظاهر والاعتصام، والإضراب غير القانونى، والانحلال، والفسق والفجور، والتعريف بطرق تصنيع المتفجرات، وبتكتيكات الاعتداء، وإثارة القلاقل وأعمال الشغب، والدعوة للتطبيع مع الأعداء، والالتفاف على استراتيجية الدولة فى هذا الخصوص، وتصيد الزلات.. وتتبع العورات، واجتزاء كلام من سياقه للإساءة لمن صرح به، ونشر الخرافات، بالإضافة إلى الادعاء بحدوث معجزات .ولمواجهة هذا الخطر المستطير، والتحدى الأمنى الخطير، واستكمالاً لفكر تطوير المنظومة الأمنية المتكاملة بوزارة الداخلية، فقد قررت الوزارة إنشاء نظام رصد المخاطر الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعى من خلال عمليات البحث الموسعة عبر الشبكات المختلفة عن كل ما هو من شأنه مخالفة القانون وبث أفكار هدامة تساعد على إشاعة الفوضى ونشر الفتن والإفساد فى المجتمع من خلال ركائز أساسية لاستراتيجية متكاملة يمكن من خلالها التصدى لهذا الخطر الذى يهدد أمن الوطن ويزعزع استقرار الأسر والأبناء. ومن أهم محاورها الرصد، والحصر، والتحليل، بالإضافة إلى التنفيذ، والدعم، والتصدى، والتكذيب، ومن ناحية أخرى يمكن للوزارة من خلال هذه

المنظومة إجراء مسوحات دورية واستطلاعات للرأى من شأنها التعرف على قدر تأثر الشباب بالأفكار الهدامة التى تتناولها وتتداولها شبكات التواصل الاجتماعى، مع التواصل والتفاعل مع الشباب الواعى الغيور على وطنه، لرصد الأفكار الهدامة التى تنتشر عبر شبكات التواصل الاجتماعى، وبحث سبل تفنيدها، والتصدى لها .

وهناك 26خطراً فى مقدمة الأولويات: ازدراء الأديان.. التشهير والإساءة للسمعة.. الدعوة للخروج على الثوابت المجتمعية.. الدعوة للرذيلة والتمرد ..والحشد للمظاهرات والاعتصامات والإضرابات غير القانونية

(2)أهداف المشروع : يهدف المشروع إلى استخدام أحدث إصدارات لبرامج نظام رصد المخاطر الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعى والتعرف على الأشخاص الذين يمثلون خطراً على المجتمع وتحليل الآراء المختلفة التى من شأنها التطوير الدائم للمنظومة الأمنية بالوزارة وكذا الأجهزة اللازمة وتراخيص البرامج الخاصة بها التى تضمن التشغيل وتحقيق النتائج والتكامل مع المنظومة الأمنية، وذلك من خلال :

-البحث عن المصطلحات والمفردات المختلفة التى تُعد مخالفة للقانون والآداب العامة أو خارجة عن نطاق العرف والروابط المجتمعية .

-تقديم أداة تحليلية لتحليل آراء واتجاهات أعضاء الشبكة الاجتماعية، حيث يتم تجميع الإحصاءات الخاصة بالمواضيع الأكثر تداولاً جنباً إلى جنب مع اتجاهات النمو فى المواضيع الأقل تداولاً .

-دعم اتخاذ القرار، وتركز التقارير المقدمة على موضوعات النقاش الهامة التى تؤثر على مثل تلك القرارات .

-النظام المطلوب (نظام رصد المخاطر الأمنية) نظام مركزى مرتبط بالجهات البحثية ومتكامل مع المنظومة الأمنية بجهات الوزارة .

-رفع كفاءة العاملين بنظام رصد المخاطر الأمنية من خلال التدريب .

-تقديم استشارات فنية متطورة .

-تأمين قاعدة البيانات بما يمنع اختراقها بكافة الأساليب الفنية الحديثة .

-التحليل والتقرير لكافة المعلومات الأمنية الواردة من خلال نظام الرصد .

-3نطاق أعمال الكراسة : أولاً: توريد وتركيب وتشغيل رخص برامج وتطبيقات مشروع رصد المخاطر الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعى .

ثانياً: دعم الوزارة بأحداث الإصدارات الخاصة بالبرمجيات الحالية لنظام رصد المخاطر الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعى، وذلك على النحو التالى :

-يراعى فى النظام أن يتوافق ويتكامل مع الأنظمة الموجودة ضمن المنظومة الأمنية الموحدة بالوزارة .

-توفير ودعم النظام الذى يحقق الغرض منه بكافة أساليب الحماية ضد أى اختراق إلكترونى .

-توفير الأجهزة والبرمجيات اللازمة لتحقيق الغرض من المشروع .

-تقديم خطة تدريب متكاملة للمستخدمين والخبراء المتعاملين مع نظام رصد المخاطر الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعى .

-الدعم الفنى للبرامج المقدمة .

-توفير وتسليم مختلف أنواع الوثائق خلال دورة العمل وعند نهاية المشروع مثل :

أ- دليل المستخدم .

ب- كود المصدر لكل من قواعد البيانات والتطبيقات حيز التعاقد .

ج- الدليل الفنى للنظام .

د- الدليل الهيكلى لقاعدة البيانات Database Schema

هـ- الخطة التدريبية .

و -بيان لجميع الرخص المستخدمة فى النظام سواء كانت للـ DB) (Server - Antivirus - O.Sأو للبرامج الخاصة لنظام رصد المخاطر الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعى موضحاً به عدد الرخص للمستخدمين - حجم قاعدة البيانات .

(4)الشروط الفنية للنظام المقترح «مجموعة أ»:

١ ـ يرتبط النظام على الأقل بالشبكات الاجتماعية الإلكترونية: «تويتر - فيس بوك - يوتيوب» ولعدد (٣٠ (مستخدماً (ysts****) على الأقل متزأمنين، وكذا لعدد لا نهائى من المستخدمين الباحثين، وسيتم مراعاة العروض الفنية المقدمة والمتضمنة الارتباط بشبكات اجتماعية إضافية كـ«الإنستجرام، لينكيد إن، جوجل، فايبر، واتس أب»... إلخ .

٢ ـ أن يكون تركيب النظام بالكامل بداخل وزارة الداخلية على أجهزة الخادمات الرئيسية .

٣ ـ تلتزم الشركة المنتجة بالتأكد من إمكانية ربط قواعد بيانات النظام المركزية المستحدثة والخاصة بالنظام المقترح بقواعد بيانات الوزارة مع إمكانية الربط مستقبلاً بنظام الخرائط الجغرافية الرقمية المطبق بالوزارة، وكذا نظام التحليل الأمنى i2 مع إمكانية تحديثها مستقبلاً بالتوازى فور تحديث تلك القواعد .

٤ ــ يجب أن يكون النظام قد تمت تجربته فى دول أوروبية وأمريكية ويكون قد شارك رسمياً فى معارض ومؤتمرات أمنية دولية .

٥ ــ يجب أن يحتوى النظام المعروض على أكبر قدر من المرونة Flexibility & Resilience & Scalabitity ليقبل تطويره مستقبلاً وفق المتغيرات المختلفة للــ «APIs» الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعى .

٦ ــ أن يكون النظام المورد له من المرونة ما يتيح له التغير والتوافق مع المتطلبات الأمنية الراهنة مثل اتساع دائرة الاشتباه أو تقليلها (بإضافة عوامل أخرى عند البحث كال*** أو العمر أو محافظة الإقامة... إلخ) .

٧ ــ أن يتعامل النظام مع الكم الكبير من المعلومات الواردة وقواعد البيانات غير المنظمة .

٨ ــ يجب ألا تزيد سرعة الاستجابة فى تحديث البيانات على ٣٠ ثانية لتحديث البيانات الناتجة عن البحث .

٩ ــ أن يحتوى النظام على وظائف التسجيل والمضاهاة والبحث الكمى .

١٠ ــ قدرة النظام على التعامل مع مختلف المستندات على سبيل المثال : PDF & TXT & DOC وتحليل المفردات بها .

١١ ــ قدرة النظام على التعامل مع اللغة العربية بكافة أنواعها (فصحى وعامية) بالإضافة إلى Franco Arab بكل مفرداتها والتعامل مع اللغة الإنجليزية، والمرونة لإضافة أى لغة أخرى فى المستقبل، وذلك فى عمليات البحث عن (تحديد) أى كلمات، مشتقات، مفردات، ومصطلحات معتادة أو غريبة، مع إمكانية إضافة أى مفردات جديدة للنظام ليتمكن من البحث عنها أوتوماتيكياً من خلال عملية Import لملفات مثل .«XLS»

١٢ ــ أن يحدد العرض إمكانية النظام المعروض من حيث معدلات سرعة البحث والقدرات المختلفة للتحليل والتقرير . يوفر إمكانية مشاهدة جميع ما ينشر على حسابات المستخدمين فى شبكات التواصل على شكل «تايم لاين »

١٣ ــ تلتزم الشركة بإعداد وتصميم وتنفيذ وتهيئة كافة التطبيقات وقواعد البيانات ونقل وتهجير البيانات (إن وُجدت) بالمشاركة مع الضباط الفنيين بالإدارة العامة للمعلومات والتوثيق .

١٤ ــ يحظر التعامل مع التطبيقات أو قواعد البيانات من خارج الجهة أو من خلال الربط الخارجى (Remote Access) بأى صورة من الصور .

١٥ ــ يمكّن المستخدم من إنشاء عدد لا محدود من الملفات الإلكترونية الخاصة بالمواضيع أو الكلمات المراد جمع معلومات عنها آلياً .

١٦ ــ يعمل النظام بآلية استخدام كلمات مفتاحية لجمع وتحليل البيانات من الشبكات الاجتماعية الإلكترونية «تويتر، فيس بوك، يوتيوب، جوجل ».

١٧ ــ يدعم إمكانية البحث على أساس تطابق كلى أو جزئى مع الكلمات المفتاحية التى يحددها مستخدم النظام «الباحث ».

١٨ ــ يدعم النظام عملية فرز النتائج باستخدام الكلمات المفتاحية واستخدام نطاق زمنى يحدد من قبَل مستخدم النظام وفى حال قيام المستخدم بتطبيق معايير الفرز المختارة تتغير جميع الإحصاءات والمعلومات التى يعرضها النظام وفقاً لذلك وبشكل مباشر .

١٩ ــ تسليط الضوء على الموضوعات الأكثر شيوعاً من خلال تحديد أكثر الكلمات استخداماً ومشاركة بين مستخدمى «فيس بوك، وتويتر، ويوتيوب»، وهى ستغطى الموضوعات التى تمت مناقشتها فى غضون فترة

معينة تحدد من خلال مدير الصفحة، حيث يظهر تلقائياً الموضـــوع الأكثـــر نقاشاً حالياً .

٢٠ ـــ بناءً على خاصية تسليط الضوء على الموضوعات الأكثر شيوعاً على شبكات التواصل الاجتماعى، سيتم عرض الإحصائيات التى تتضمن ما تم إرساله أو أعيد إرساله على «تويتر» أو الموضوعات التى تم إرسالها أو الإعجاب بها على «فيس بوك» (وعدد التعاملات التـــى تمـــت بخصـــوص الموضوعات الساخنة).

٢١ ـــ يدعم النظام إمكانية إعطاء المستخدم القدرة على التعـــرف علـــى رواد النقاشات ذات العلاقة بالموضوع أو المواضيع المرصودة إلكترونياً .

٢٢ ـــ يدعم النظام إمكانية إعطاء المستخدم القدرة على التعـــرف آليـــاً على الأشخاص المؤثرين فى الموضوعات المرصودة .

٢٣ ـــ عرض أكثر الروابط مشاركة أو إرسالاً، وأهم الصفحات، وأهـــم الرسائل .

٢٤ ـــ تقديم خدمة لتتبع مقالات الكتاب عن طريق تجميع المقالات عبر فترات زمنية سابقة مع إمكانية عرض المقالات القديمة للكاتب ومقارنة تباين الآراء مع تغير العامل الزمنى، حيث تتيح الخاصية اختيار مصدر المقـــالات التى يتم عرضها عن طريق: اختيار الجريدة أو الموقع المنشور فيه المقال أو اختيار المقالات لكاتب معين، أو اختيار المقالات فى فترة زمنية معينة .

٢٥ ـــ تغذية إخبارية بصيغة بيانات لنشر التلقيمـــات «RSS» وإدرا ج الأخبار من صحف الإنترنت التى تم تعريفها مســـبقاً بنـــاء علـــى الكلمـــات الأساسية، وبها خاصية «Save item» للرجوع إلى البنـــد المـــراد فـــى المستقبل .

٢٦ ــ توفير خصائص «Export to PDF» والطباعة تسمح بمراجعة الإحصائيات دون الاتصال بالإنترنت بالإضافة إلى طباعة المحتوى فى كل صفحة على حدة .

٢٧ ــ اتجاه تحليل التواصل الاجتماعى من خلال تقديم ما تم إرساله أو أعيد إرساله على «تويتر". «Top Tweets»و «retweets»فى الساعة، حيث يتم إظهار نمو وزيادة استخدام البيانات على «تويتر» بمرور كل ساعة، سواء أفضل ما تم إرساله أو أفضل ما أعيد إرساله على تويتر .

٢٨ ــ يدعم النظام على الأقل اللغة العربية والإنجليزية من حيث واجهات (شاشات) الاستخدام الخاصة بالنظام وكذلك الأدوات الإلكترونية المعنية بجمع وتحليل المعلومات المرصودة والمؤشرات الإحصائية المتعلقة بها .

٢٩ ــ عرض المعلومات بشكل فورى ومباشر عند وضع معايير البحث، دون الحاجة إلى الانتظار لفترات زمنية طويلة للحصول على النتائج، حيث يقوم النظام بتظليل الكلمات المطابقة للكلمات التى تم البحث عنها بلون مميز .

٣٠ ــ إمكانية الوصول إلى النظام المقترح عن طريق متصفح ومن غير الارتباط بجهاز معين أو تحميل أى برامج خاصة على الجهاز .

٣١ ــ المقارنة بكلمات أساسية أخرى ذات العلاقة يتم عرضها فى منحنى بيانى يوضح المقارنة بين التعاملات التى تحدثت حول الموضوعات التى تثير الاهتمام، وكيفية ارتباطها ببعضها البعض .

٣٢ ــ القدرة على التعامل مع المعلومات التاريخية للجمع بين خاصية تسليط الضوء ومقارنتها عبر فترة ماضية من الزمن .

٣٣ ــ خاصية تحديد التاريخ ليربط اتجاهاً معيناً/ رسائل تــويتر التـــى حظيت بتقييم مرتفع بأحداث وتواريخ معينة .

٣٤ ــ توفير الإحصائيات والاتجاهات الموحدة لتضــمين موضــوعات مشابهة من «فيس بوك» و«تــويتر» فـــى رســوم بيانيـــة، وتكــون تلــك الموضوعات من كل شبكة اجتماعية يتم عرضها بشكل منفصل مع اختلاف الكلمات الأساسية فى كليهما، وسيكون النظام قادراً على «فهــم» أن بعــض الكلمات الأساسية المعينة يمكن الجمع بينها فى شاشة واحدة لعرض النتائج .

٣٥ ــ قابلية النظام للتنبؤ بالموضوعات خلال وقت محدد ســتنمو فـــى اتجاهاتها، وذلك من خلال الربط بين الكلمات الأساسية بالموضوعات المتعلقة بها والتى تتمتع بمستوى مرتفع، حيث سيتمكن النظام مـــن اقتــراح كلمـــات أساسية تتعلق بهذه الموضوعات .

٣٦ ــ إتاحة الأدوات التى تمكّن مدير النظام من القدرة علـــى اســتثناء موضوعات بعينها من الظهور فى النتائج، خلال بعض الوقت، حيث يقــوم النظام بشكل تلقائى باستنتاج أن تلك الروابط) رسائل فيس بــوك، رســائل تويتر) غير ذات صلة .

٣٧ ــ يتعامل النظام مع آخر إصــدارين مـــن متصــفحات (إنترنــت إكسبلورر، فايرفوكس، جوجل كروم) على الأقل .

النظام يتيح لــ«الداخلية» نشر «تغريدات وبوستات» بصورة آلية ممنهجة على مئات الصفحات والحسابات .

٣٨ ــ القدرة على التعرف على شخصيات مؤثرة فى منطقـــة جغرافيـــة معينة وعلاقتهم ببعضهم .

٣٩ ــ خاصية إرسال تنبيهات يومية وأسبوعية عن طريق رسائل الجوال والبريد الإلكترونى

المستخدم .

٤٠ ــ يمكن استخدام النظام وربطه مع مزودى البيانات الرسمية التاريخية لشبكات «فيس بوك، تويتر، يوتيوب «الاجتماعية .

٤١ ــ إمكانية استكشاف موضوعات جديدة ذات علاقة بطبيعة الموضوع أو المواضيع التى تتوافق مع الموضوع المبحوث، والتى قد يكون المستخدم أغفلها أثناء وضع الكلمات المفتاحية بهدف تحسين نتائج البحث .

٤٢ ــ إمكانية تصدير معلومات شبكة «تويتر» الاجتماعية إلى قاعدة بيانات داخلية وربطها بإجراءات العمل الإلكترونية .

٤٣ ــ إمكانية التعرف على اتجاهات الرأى العام نحو الموضوعات المرصودة) مستخدمو تويتر، فيس بوك).

٤٤ ــ إمكانية إنشاء تقارير مضمون للمحتوى المعلوماتى وكذلك تقارير إحصائية .

٤٥ ــ إمكانية البحث فى المعلومات المجمّعة سواء داخل ملف معين يحدده المستخدم أو خلال جميع الملفات الخاصة بالمستخدم على جميع الشبكات الاجتماعية المدعومة .

٤٦ ــ إمكانية البحث مستقبلاً فى منتديات وجرائد إلكترونية مختارة، مع إمكانية زيادة هذه القائمة لتشمل منتديات وجرائد إلكترونية خارجية .

٤٧ ــ إمكانية التواصل مع متابعى حسابات المستخدم المحلى على الشبكات الآلية» تويتر، فيس بوك، يوتيوب» من خلال النظام .

٤٨ ــ إمكانية إضافة أكثر من حساب على نفس الشبكة الاجتماعية «تويتر، فيس بوك، يوتيوب« .

٤٩ ــ إمكانية ترتيب حسابات شبكات التواصل الاجتماعى الخاص وتجميعها حسب ما يناسب البرامج والمبادرات المعلوماتية .

٥٠ ــ إمكانية نشر المحتوى (سواء كان نصاً أو صورة أو مقطع فيديو، أو مقطعاً صوتياً) بشكل متزأمن على أكثر من شبكة من شبكات التواصل الاجتماعى .

٥١ ــ إمكانية نشر المحتوى المعلوماتى الذى يحدده المستخدمون بطريقة إلكترونية على شبكات التواصل الاجتماعى عبر وضع تاريخ ووقت محدد للنشر يقوم النظام بعد ذلك بعملية النشر بشكل تلقائى .

٥٢ ــ أن يوفر النظام إمكانية مشاهدة جميع ما يُنشر على حسابات المستخدمين فى الشبكات الاجتماعية على شكل الــ«تايم لاين (time » line) ويكون على هيئة سرد لجميع محتويات الحسابات مرتبة حسب وقت نشرها، بالإضافة إلى دعمه لإمكانية مشاهدة جميع المشاركات من جميع الحسابات أو اختيار حساب معين .

٥٣ ــ إمكانية جمع المتابعين، والمعجبين، والأصدقاء المرتبطين بحسابات المستخدمين بالشبكات الاجتماعية وإضافتهم فى قوائم خاصة فى النظام، وفى حال توافر معلومات تفصيلية عنهم لاحقاً يستطيع النظام ربط معلومات وجهات الاتصال الخاصة بهم ببعض. على سبيل المثال إذا كان المتابع متابعاً لحساب المستخدم على «تويتر» ومعجب بصفحة المستخدم على «فيس بوك»، يستطيع النظام جمع حسابات المتابع تحت اسم واحد فى حالة توافر المعلومات .

٥٤ ــ إمكانية إدارة ما يتم نشره من قبَل المتابعين والرد على تساؤلاتهم ضمن دورة مستندية كاملة.

(ننشر هذه المناقصة لتحقيق الأمن القومي والشخصي عبر الأنترنـــت وشبكات التواصل الاجتماعي ليستفيد منها الجميع ، وهي ليست سرية بدليل نشرها كاملة في صحيفة مصرية مستقلة، ننشرها بالمرجع للإستفادة مـــن محتوياتها)

ملحق رقم(٣)

وثيقة تنظيم البث الفضائي العربي

نص وثيقة البث الفضائي(ميثاق الشرف العربي فيما يتعلق بالفضائيات)

تتضمن وثيقة «مبادئ تنظيم البث والاستقبال الفضائي الإذاعي والتلفزيوني في المنطقة العربية» ــ التي اعتمدها وزراء الإعلام العرب في اجتماعهم الاستثنائي أمس بمقر الجامعة العربية ــ اثني عشر بندا تحدد أهدافها ومعاني كلمات وعبارات وردت فيها والهيئات التي تطبق عليها وقواعد ومعايير وضوابط عامة تلتزم بها هذه الهيئات، كما تؤكد على ضرورة وضع التشريعات الداخلية في الدول الأعضاء لمعالجة حالات الإخلال بمبادئ الوثيقة. وفيما يلي نص وثيقة «مبادئ تنظيم البث والاستقبال الفضائي الإذاعي والتلفزيوني في المنطقة العربية»[١٠٣]:

البند الأول: تهدف هذه الوثيقة إلى تنظيم البث وإعادته واستقباله في المنطقة العربية وكفالة احترام الحق في التعبير عن الرأي وانتشار الثقافة وتفعيل الحوار الثقافي من خلال البث الفضائي.

البند الثاني: يكون للكلمات والعبارات التالية حيثما وردت في هذه الوثيقة المعاني المبنية قرين كل منها: ــ

البث الفضائي: كل إذاعة أو إرسال أو إتاحة مشفرة أو غير مشفرة لأصوات أو لصور أو لصور وأصوات معا أو أي تمثيل آخر لها أو لإشارات أو كتابات من أي نوع كانت لا تتصف بطابع المراسلات الخاصة، وذلك عبر الأقمار الصناعية بما يسمح بأن يستقبلها أو يتفاعل معها الجمهور

103 ــ القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، نشرة الاجتماع الاستثنائي لمجلس وزراء الإعلام العرب ، القاهرة ، فبراير ٢٠٠٦م .

أو فئات أو أفراد معينة منه بما في ذلك الحالات التي يمكن فيها لأفراد من الجمهور أن يختار الواحد منهم بنفسه وقت الإرسال ومكان استقباله.

هيئة البث الفضائي: ويطلق عليها أيضا هيئة الإذاعة ويقصد بها كل شخص طبيعي أو معنوي أو أي جهة يناط بها أو تكون مسؤولة عن أي عمل من أعمال البحث الفضائي الإذاعي والتلفزيوني والذي يستوفى شروط تكوينه طبقا لهذه المبادئ وطبقا لقانون إنشائه والذي يتم بمبادرة منه وعلى مسؤوليته أي عمل من أعمال البث الفضائي أو ما يسبقها من أعمال بقصد البث. ويدخل في هذا المفهوم الأعمال السابقة للبث من تجميع أو إنتاج أو شراء أو تخزين أو جدولة مواد البث أو أي مواد تقع عليها الحقوق محل الحماية بموجب التشريعات المنظمة للملكية الفكرية والحقوق المتصلة بها.

خدمة البث: إعداد أو إتاحة البرامج وكل ما تتضمنه من المواد المسموعة والمرئية وفقا لتعريف البث.

البرنامج: كل ما يتم إعداده للبث أو بثه عبر أجهزة البث الفضائي بنية استقبالها من قبل الجمهور أو المشاهدين، ومن ذلك كل المواد المرئية أو المسموعة أو كلاهما موضوع أو نتيجة النشاط الذي تمارسه هيئات البث من أعمال البث أو الإذاعة أو الإرسال أو الإتاحة أو ما يسبقها من أعمال، ومن ذلك المصنفات، والبرامج بمعناها الفني الدقيق وبجميع أنواعها، المواد الناجمة عن تجميع وتخزين مواد الإذاعة وجدولتها وإرسالها فى إشارات سابقة على الإذاعة. ويعد برنامجا على وجه الخصوص ما يتم بثه أو إعداده صالحا للبث من المصنفات الفنية والعلمية والأدبية وما يلحق بها من أعمال وأداءات فنية، والبرامج والمسلسلات والأحداث الترفيهية والرياضية، وغير

ذلك من المواد والصور والإشارات والأصوات والكتابات التي يتم إعـــدادها للبث أو يتم بثها.

إعادة البث الفضائي:إعادة إرسال البث الفضائي بلا تغيير من هيئات بـــث أو محطات أخرى عبر الأقمار الصناعية.

هيئة إعادة البث الفضائي: ويطلق عليها أيضا هيئة إعادة الإذاعة، ويقصد بها كل شخص طبيعي أو معنوي أو أي جهة استوفت شرائط تكوينها وقيامها بأعمال وفقا لمبادئ هذه الوثيقة وقانون الإنشاء، متى أنـــيط بهـــا أو كانـــت مسؤولة عن أي عمل من أعمال البث وفقا للتعريف السابق.

رخصة البث الفضائي أوإعادة البث الفضائي الإذاعي أو التلفزيوني :الإذن الصادر عن السلطة المختصة بالدولة التى يتقدم إليها طالب الترخيص للسماح له بإنشاء محطة للبث الفضائي أو إعادة البث الفضائي.

المرخص له: أي شخص طبيعي أو شخص اعتباري يـــرخص لـــه مـــن السلطة المختصة بدولة من الدول العربية بإنشاء وتشغيل عمليـــات البـــث أو إعادة البث أو التوزيع أو البيع لهذه الخدمات.

التصريح: هو الصادر من السلطة المختصة في أي دولة عربية لشـــخص طبيعي أو اعتباري لتمكينه من القيام بالاستيراد أو الاتجـــار أو التصـــنيع أو التجميع أو التعامل تجاريا في الأجهزة والمعدات التي يتم استخدامها فى البث وإعادة البث الفضائي وفي استقبال البث الفضائي.

المصرح له: أي شخص طبيعي أو شخص اعتباري يصرح له بمباشـــرة نشاط أو أكثر من نشاطات الاستيراد أو الاتجار أو التصنيع أو التجميـــع أو التعامل على الأجهزة والمعدات التي تستخدم في البث وفي اســـتقبال البـــث المشفر أو غير المشفر.

المحطة الأرضية: هي كل منشأ أرضي ثابت أو منقول يقام بغرض الإرسال والاستقبال عن طريق القمر الصناعي بخلاف محطات التتبع والقياس عن بعد والسيطرة والمراقبة.

الموجة: حيز التردد الذي يشغل لغاية البث أو إعادة البث الإذاعي والتلفزيوني.

القناة: حيز التردد الذي يشغله المرخص له لغاية البث الإذاعي والتلفزيوني الفضائي.

الترددات في مجال البث الفضائي: هي مخصصات البث الإذاعي والتلفزيوني الفضائي من الطيف الترددي والمحددة وفقا لإصدارات الاتحاد الدولي للاتصالات.

التشفير: أنظمة تقنية للتحكم في خدمة واستقبال البث بالإتاحة أو المنع أو الإيقاف.

دولة المنشأ: تعتبر دولة منشأ أو أي دولة من الدول أعضاء جامعة الدول العربية تتوافر فيها أي من الحالات التالية:

١) الدولة المانحة للترخيص.

٢) الدولة التي يوجد على أرضها أي من المقار الإدارية (مقار الإدارة المركزية للمحطة) أو البرمجية (مقار الإدارة التي تصدر منها القرارات الخاصة للبرمجة أو الإنتاج أو البث) لهيئات البث أو إعادة البث أو مكتب من مكاتب هيئة البث أو إعادة البث متى كان يعمل بها أغلبية موظفيه. فإذا تساوى المقران (الإداري والبرمجي) عددا تصبح دولة المنشأ هي الدولة التي يوجد على أراضيها المقر الإداري الرئيس.

٣) الدولة التى تقام على أراضيها مرافق بث الإشارة الصاعدة إلىالأقمار الصناعية أو التي تستخدم مرافقها في بث الإشارة الصاعدة للأقمار الصناعية المعنية.

البند الثالث: تطبق هذه المبادئ على هيئـــــات البث في الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية وعلى كل من يباشر أي عمل أو نشاط من أعمـــال أو نشاطات البث وإعادة البث الفضائي الصادرة من أو الموجهة إلـــى أراضـــي الدول العربية ، كما تطبق على كل من يباشر أي عمل أو نشاط متعلق بتقديم خدمات متعلقة بالبث أو إعادة البث الفضائي مثل النقل أو التوزيع أو غيرها متى كان هذا العمل أو النشاط محله أي من الدول العربية.

البند الرابع: تلتزم هيئات البث ومقدمو خدمات البث الفضائي وإعادة البث الفضائي بمراعاة القواعد العامة الآتية..

١) علانية وشفافية المعلومات وحماية حق الجمهور في الحصول على المعلومة السليمة.

٢) حماية المنافسة الحرة في مجال خدمات البث.

٣) حماية حقوق ومصالح متلقي خدمات البث.

٤) توفير الخدمة الشاملة للجمهور.

٥) عدم التأثير سلبا على السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية والنظـــام العام والآداب العامة.

٦) التقيد بضوابط وأنماط خدمة البث وإعادة البـــث الفضـــائي التـــي تصدر وفقا لمبادئ هذه

الوثيقة، وما نص عليه ميثاق الشرف الإعلامي العربي.

البند الخامس: تلتزم هيئات البث ومقدمو خدمات البث وإعادة البث الفضائي بتطبيق المعايير والضوابط العامة التالية في شأن كل المصنفات التي يتم بثها:

١) الالتزام باحترام حرية التعبير بوصفها ركيزة أساسية من ركائز العامل الإعلامي العربي على أن تمارس هذه الحرية بالوعي والمسؤولية بما من شأنه حماية المصالح العليا للدول العربية وللوطن العربي واحترام حريات الآخرين وحقوقهم، والالتزام بأخلاقيات مهنة الإعلام.

٢) الالتزام باحترام مبدأ السيادة الوطنية لكل دولة على أرضها، بما يتيح لكل دولة من الدول أعضاء جامعة الدول العربية الحق فى فرض ما تراه من قوانين ولوائح أكثر تفصيلا.

٣) الالتزام بمبدأ ولاية دولة المنشأ ــ من دون إخلال بحق أي شخص أو كيان في اللجوء إلى أجهزة تلقي الشكاوى وتسوية المنازعات التي تنظمها هذه الوثيقة ــ بالنظر إلى أن هذا المبدأ يوفر الضمان القانوني لهيئات البث الفضائي ومقدمي خدمات البث الفضائي بمختلف أنواعها ومشغليها كما يضمن في نفس الوقت لمستقبل الخدمة وجود جهة يحتكم إليها.

٤) الالتزام بمبدأ حرية استقبال البث وإعادة البث، بمعنى حق المواطن العربي على امتداد أراضي الدول الأعضاء فى استقبال ما يشاء من بث تلفزيوني صادر من أراضي أي من الدول أعضاء جامعة الدول العربية.

٥) ضمان حق المواطن العربي في متابعة الأحداث الوطنية والإقليمية والدولية الكبرى، وخصوصا الرياضية منها، التي تشارك فيها فرق أو عناصر وطنية؛ وذلك عبر إشارة مفتوحة وغير مشفرة أيا كان مالك حقوق هذه الأحداث حصرية كانت أو غير حصرية.

٦) الالتزام بحقوق الملكية الفكرية في كل ما يبث من برامج طبقا للقوانين الدولية في هذا المجال.

٧) الالتزام بتخصيص مساحة باللغة العربية، لا تقل عن عشرين في المائة من إجمالي الخريطة البرامجية للقناة الواحدة أو لمجموعة القنوات التابعة لهيئة واحدة.

البند السادس: تلتزم هيئات البث ومقدمو خدمات البث وإعادة البث الفضائي بتطبيق المعايير والضوابط المتعلقة بالعمل الإعلامي التالية في شأن كل المصنفات التي يتم بثها:

١) احترام كرامة الإنسان وحقوق الآخر في كامل أشكال ومحتويات البرامج والخدمات المعروضة.

٢) احترام خصوصية الأفراد والامتناع عن انتهاكها بأي صورة من الصور.

٣) الامتناع عن التحريض على الكراهية أو التمييز القائم على أساس الأصل العربي أو اللون أو الجنس أو الدين.

٤) الامتناع عن بث كل شكل من أشكال التحريض على العنف والإرهاب مع التفريق بينه وبين الحق في مقاومة الاحتلال.

٥) الامتناع عن وصف الجرائم بكافة أشكالها وصورها بطريقة تغري بارتكابها أو تنطوي على إضفاء البطولة على الجريمة ومرتكبيها أو تبرير دوافعها.

٦) مراعاة أسلوب الحوار وآدابه، واحترام حق الآخر في الرد.

٧) مراعاة حقوق ذوى الاحتياجات الخاصة في الحصول على ما يناسبهم من الخدمات الإعلامية والمعلوماتية تعزيزا لاندماجهم في مجتمعاتهم.

٨) حماية الأطفال والناشئة من كل ما يمكن أن يمس بنموهم البدني والذهني والأخلاقي أو يحرضهم على فساد الأخلاق أو الإشارة إلى السلوكيات الخاطئة بشكل يحث على فعلها.

٩) الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي ومراعاة بنيته الأسرية وترابطه الاجتماعي، والامتناع عن دعوات النعرات الطائفية والمذهبية.

١٠) الامتناع عن بث كل ما يسيء إلى الذات الإلهية والأديان السماوية والرسل والمذاهب والرموز الدينية الخاصة بكل فئة.

١١) الامتناع عن بث وبرمجة المواد التي تحتوي على مشاهد أو حوارات إباحية أو جنسية صريحة.

١٢) الامتناع عن بث المواد التي تشجع على التدخين والمشروبات الكحولية مع إبراز خطورتها.

البند السابع: تلتزم هيئات البث ومقدمو خدمات البث وإعادة البث الفضائي بتطبيق المعايير والضوابط المتعلقة بالحفاظ على الهوية العربية في شأن كل المصنفات التي يتم بثها، بما في ذلك الرسائل القصيرة «اس ام اس» ومن ذلك على وجه الخصوص ما يلي:

١)الالتزام بصون الهوية العربية من التأثيرات السلبية للعولمة، مع الحفاظ على خصوصيات المجتمع العربي.

٢)إثراء شخصية الإنسان العربي والعمل على تكاملها قوميا وإنمائها فكريا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا والحفاظ على اللغة العربية.

٣)الامتناع عن بث كل ما يتعارض مع توجهات التضامن العربي أو مع تعزيز أواصر التعاون والتكامل بين الدول العربية أو يعرضها للخطر.

٤)الالتزام بالموضوعية والأمانة باحترام كرامة الدول والشعوب وسيادتها الوطنية وعدم تناول قادتها أو الرموز الوطنية والدينية بالتجريح.

٥)الالتزام بإبراز الكفاءات والمواهب العربية وخاصة تلك التي تنال اعترافا أو تقديراً عالمياً، وذلك إثباتا لثراء الطاقات الإبداعية والقدرات الخلاقة للوطن العربي وتحفيزا للناشئة على الاقتداء بالنماذج العربية الناجحة.

٦)الالتزام بإتاحة استخدام كل الإمكانيات التي يتيحها التطور التكنولوجي في بث البرامج والمواد الإذاعية والتلفزيونية التي تكفل حق الأمة العربية في نشر ثقافتها ورؤيتها الحضارية ومواقفها من القضايا المطروحة.

٧)الالتزام بالصدق والدقة فيما يبثه الإعلام من بيانات ومعلومات وأخبار، واستقاؤها من مصادرها الأساسية السليمة وتحري ذلك في الأشكال الإعلامية كافة، والالتزام بتصويب كل معلومة خاطئة أو ناقصة تم تقديمها من قبل، مع الاحتفاظ بحق الرد للشخص أو الدولة أو الجهة صاحبة الحق في ذلك.

البند الثامن: مع عدم الإخلال بالحق في إنشاء قنوات إعلانية متخصصة لا ينطبق عليها ما يرد بهذا البند، فإن هيئات البث وإعادة البث تلتزم في شأن ما يتم بثه أو إعادة بثه من مواد إعلانية بما يأتي:

١)الالتزام بالتنويه الصريح عن المادة الإعلانية في بدايتها ونهايتها، وفصلها عن المادة البرامجية فصلا واضحا.

٢)الالتزام بوجود فاصل زمني بين كل فقرتين إعلانيتين أثناء عرض الأفلام والأعمال السينمائية وبرامج الأطفال والبرامج الإخبارية.

٣)إظهار كلمة إعلان على نحو واضح ومتواصل في الإعلان الذي يعرض في صورة برنامج.

٤)مراعاة المعايير الدولية لنسبة مدة الإعلانات بكافة أنواعها إلى إجمالي مدة البث في اليوم الواحد.

البند التاسع: تلتزم هيئات البث الإذاعي والتلفزيوني ومقدمو خدمات البث الفضائي في شأن توجيه المواد الإذاعية والتلفزيونية من حيث المحتوى والفئات المتلقية من الجمهور بالمعايير والضوابط والاشتراطات والأنماط المختصة بإصدار الترخيص ومن ذلك على وجه الخصوص:

١)التقيد بجداول زمنية يتم وضعها من قبل لجنة مختصة بالرقابة على محتويات البرامج، على أن توضع قيود زمنية على البرامج أو المصنفات التي يتم بثها ويكون محتواها لا يتناسب مع سن الأطفال، بحيث يتم عرضها في الأوقات التي لا يكون فيها الأطفال من ضمن المشاهدين.

٢)الالتزام بالبيان الواضح قبل بدء البرنامج عن نوع المصنف والفئة العمرية غير المسموح بمشاهدته أو التي يكون من غير المناسب لها مشاهدته أو التي يجب أن تكون مشاهدتها له تحت رقابة عائلية.

البند العاشر: يلتزم أي شخص، طبيعيا كان أو معنويا، بألا يمارس أي عمل من أعمال البث أو إعادة البث أو أن يقدم أي خدمة من خدماته، ما لم يكن حاصلا على رخص بث أو إعادة بث صادرة من السلطة المختصة بإصدارها في أي دولة من الدول الأعضاء، متى تم استيفاء الشروط والضوابط والمعايير التي تحتويها هذه الوثيقة والشروط التي تضعها الدول على أراضيها والمناطق المفتوحة.

البند الحادي عشر: تلتزم هيئات البث وهيئات تنظيم البث في الدول الأعضاء بالمبادئ والأطر الواردة في هذه الوثيقة، والعمل على حسن تطبيقها وإنفاذها.

البند الثاني عشر: تقوم الدول الأعضاء بوضع الإجراءات اللازمة في تشريعاتها الداخلية لمعالجة حالات الإخلال بمبادئ هذه الوثيقة من قبل المخاطبين بهذه المبادئ وبصفة خاصة هيئات البث الفضائي وإعادة البث الفضائي ومقدمي خدمات البث الفضائي التابعة الموجودة على أراضيهم ولو كانت تعمل من خلال مناطق خاصة أو مناطق حرة وحتى لو كانت تخضعها لتشريعات خاصة بهذه المناطق أو غيرها من التشريعات، تعتبر الأعمال التالية مخالفة لمبادئ هذه الوثيقة:

١)كل من يمارس أعمال البث الفضائي أو إعادة البث الفضائي أو تقديم أي خدمة من خدمات البث الفضائي دون الحصول على ترخيص من السلطة المختصة وفقا لمبادئ هذه الوثيقة، مع ضمان أن يشمل ذلك مصادرة جميع المعدات والأجهزة المستخدمة وإزالة الضرر الناشئ عن المخالفة ومضاعفة العقوبات حال تكرار المخالفة.

٢)كل مرخص له بمباشرة أي نشاط من النشاطات المنظمة بهذه الوثيقة ومن ذلك ممارسة نشاط البث الفضائي أو إعادة البث أو تقديم خدمة من خدماته متى تم ذلك بالمخالفة للمبادئ أو المعايير أو الضوابط أو الشروط التي تتضمنها هذه الوثيقة، أو التي يتم وضعها من أي

من الأجهزة التي تقوم على تطبيق مبادئها.

٣)وفي جميع الأحوال ومتى ما رصدت السلطات المختصة بالدولة العضو التي منحت السلطة المختصة بها الترخيص أو تم إبلاغها بأي مخالفة لأحكام

القانون الداخلي أو الأحكام الواردة بهذه الوثيقة، فإنه يحق لها سحب ترخيص المخالف أو عدم تجديده أو إيقافه للمدة التي تراها مناسبة...

ملحق رقم(٤)

اختبار أمن شبكات التواصل الاجتماعى

وهذا الاختباري ضروري للجميع من أجل أمنك وسلامتك(١٠٤)

١- اى مما ياتى يمكن ان يساعدك فى حماية نفسك وحماية الاخرين اثناء تواجدك على شبكات التواصل الاجتماعى او الرسائل الفورية؟

( ) التاكد من سرية اوضاعك ( )اكتشاف طريقة عمل تقرير على الانترنت

( ) التعامل مع الاخرين دائما بشيء من الحذر ( ) اخبار صديق او احد افراد العائلة فى حالة وجود شيء يهمك او شيء يزعجك

٢- كم كان عمرك عندما امتلكت حساب على الفيس بوك لاول مرة؟

( )١٨ عام ( )١٥ عام

( )١٢ عام

( )١٣ عام ( )لا يوجد نهاية لوقت ( )اى عمر ولكن باذن الوالدين

٣- تسمح لك كاميرات الويب بان تسمع وترى الشخص الذى تتحاور معه فى خدمة الرسائل الفورية ولكن من الممكن ان يسجل كل ذلك عليك.

( )نعم ( ) لا

٤- توجد اختيارات كثيرة للمواقع القانونية التى يمكن لك تحميلهااو الابحار فى كل انواع المحتوى على الانترنت من الموسيقى الى الافلام

---

104 ـ http://www.internetsafty.net/?p=924

والتلفاز والكتب الالكترونية والعاب الفيديو والاحداث الرياضية . اى المواقع التالية هى امثلة للاماكن الى يمكن ان تفعل بها ذلك؟

ebooks.com( ) Netflix( )

Last.fm( ) Blinkbox( )

٥- اذا طلب منك موقع ما ان تدفع للاطلاع على محتوى ما مثل احد الافلام على سبيل المثال او مسار موسيقى او كتاب الكترونى . هل ذلك دليل على ان هذا الموقع قانونى؟

( )نعم ( )لا

٦- استخدام برامج غير قانونية لمشاركة الملفات للتحميل او الابحار فى المحتوى يمكن ان يسبب بعض الاثار الجانبية غير المرغوب فيها. اى الاثار الجانبية التالية يمكن ان يحدث؟

( )تقوم بتحميل فيروس على الكمبيوتر ( )تحصل على بوب ابز لا تستطيع ان تتخلص منها بسهولة

( )يصبح جهازك بطيئا فى التحميل ( )تقوم بتحميل برنامج تجسس دون ان تدرى

( )قد تكون معرضا للصور الخلوية خاصة الصور شديدة العنف

٧- ما نسبة الطلاب فى عمر ٥-١٥ سنة الذين يعيشون معا فى مكان محدد ويمكلون كونسول العاب محمول؟

( )١٧% ( )٩٠%

( )٧٧% ( )٥٦%

٨- كل العاب الكمبيوتر محددة الاعمار وفق نظام معين .وبها مؤشرات اضافية للاسباب الرئيسية التى تدل على استقبال اللعبة بواسطة عمر معين. اى مما ياتى ليس من قواعد نظام العمار للعبات الالكترونية؟

( )العنف ( )التمييز

( )الجنس ( )العقاقير

( )الخوف ( )الرقص السيء ( )اللغة السيئة

٩- يمكن ان تتضمن الالعاب حوار حى مباشر على الانترنت.اى مما ياتى يساعدك على ان تظل أمنا اثناء هذا الحوار؟

( ) لا تتشارك فى معلومات شخصية ( )استخدم كلمة مرور قوية ومتفردة

( )لا تلعب ابدا العاب على الانترنت ( )تعلم كيف تكتب تقريرا وتغلق على الافراد

( )تذكر أن تخرج من الخدمة بمجرد انتهاءك من استخدامها

المراجع

أولاً : كتب ودراسات:

ـ إبراهيم نافع : كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة ، القاهرة ، مركز الأهـرام للترجمـة والنشر، ١٩٩٤ .

ـ احمد ظاهر، حقوق الإنسان الطبعة الثانية عمان ١٩٩٣، دار الكرمل

أحمد عطية الله ، القاموس السياسى ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ ، ط٣ .

ـ أحمد مصطفى الحسين ، مدخل إلى تحليل السياسـات العامـة ، عمـان ـ الأردن ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، ٢٠٠٢م .

ـ أديب مروة- الصحافة العربية نشأتها وتطورها – منشـورات دار مكتبـة الحيـاة، بيروت ١٩٦١ ..

— إسماعيل عبد الفتاح، السياسات الإعلامية في العالم العربي، القـاهرة، هبـة النيـل العربية للنشر والتنويع، ٢٠١٠.

ـ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكـافي، فـن التعامـل مـع ذوي الاحتياجـات الخاصـة، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٠م .

ـ إسماعيل عبد الفتاح ومحمود منصور هيبة ، النظم السياسية وسياسـات الإعـلام ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.

— إسماعيل عبد الفتاح ومحمود منصور، الإعلام وقضايا العصر،الإسـكندرية، مركـز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٨م.

- السيد السعيد ، استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث : دور العلاقات العامة ، القاهرة ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦.

ـ المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعلـيم ١٩٩٠م.

ـ إلياس زحلاوى: ترجمة المجتمع والعنف (لمجموعة من المؤلفين)، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٩٣م.

ــ أنور الجندي : عالميــة الإسلام ، القاهــرة ،دار المعارف ، سلســلة أقــرأ ، العــدد ٤٢٦ ، ١٩٧٧م.
ــ جمال الدين ناجي :"وسائل الإعلام والصحفيين، مــوجز آداب المهنــة"، منشــورات مركز التوثيق والإعلام والتكوين في مجال حقوق الإنسان 2004.
ــ حامد سليمان : ألغام في طريق الصحوة الإسلامية ، القــاهرة ، الزهــراء للإعــلام العربي ، ١٩٩٠ .
ــ خديجة عرفة محمد أمين ، الأمن الإنساني المفهوم والتطبيق فــي الواقــع العربــي والدولي .الرياض .ط١ ،٢٠٠٩.
ــ خليل الجر ، المعجم العربي الحديث ، باريس ، مكتبة لاروس ، ١٩٧٣ ، صــ٦٧ .
ــ دينا عمر فرحان مرعي، مكافحة المواقع الإباحية على شــبكة الأنترنــت: المشــكلة والتأثير وأساليب المكافحة، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعــلام، القــاهرة ، دار العــالم العربي، ٢٠١٣.
ـ راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، مركــز دراســات الوحــدة العربية، بيروت ١٩٩١.
ــ رضا النمراوي، العلاقات العامة مبادئ ومفاهيم حديثة ، ٢٠٠٩ ، على نفقة المؤلف.
ــ سهير لطفي، إشكالية هوية الشباب المسلم بين الفكر والحركة، في ، كتــاب جــذور الإرهاب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ج١ .
ـ شريف درويش اللبان، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنــت، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام، القاهرة، دار العالم العربي، ٢٠١١.
ـ شريف درويش اللبان، الإلإنترنت : التشريعات والأخلاقيات، سلسلة اتجاهات حديثــة في الإعلام، القاهرة ، دار العالم العربي، ٢٠١١م.
ــ عباس محمود العقاد : الديمقراطية في الإسلام ، القاهرة دار المعارف ١٩٧١ ،ط٤.
ـ عبد الحميد بسيوني، الإنترنت وحماية أبنائنا، المحلة الكبرى، الأمناء للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.
ــ عبد العزيز سرحان:"القانون الدولي العام والمجتمــع الــدولي"، الشــركة المصــرية للطباعة والنشر،1986 مصر.

— عبد الله الشاملي ، سياسات الاستثمار في الدول العربية ، القاهرة ،بدون جهة نشر ، ٢٠٠٨م .
ـ عبد الناصر حريز : النظام السياسى الإرهابي الإسرائيلي – دراسة مقارنة ، القاهرة – مكتبة مدبولي ، ط١ ، ١٩٩٧ .
ـ عبد الوهاب الكيالى وآخرون : موسوعة السياسة ، بيـروت – المؤسسـة العربيـة للدراسات والنشر – ٨٥ ، ج١ ، ط٢.
ـ علياء سامي عبد الفتاح ، الإنترنت والشباب: دراسة في آليات التفاعل الاجتمـاعي، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام،القاهرة، دار العالم العربي،٢٠١١،ط٢.
ـ قدري على عبد المجيد ، دور الاتصال في إدارة الأزمات : دراسة حالة على حـادث الأقصر الإرهابي عام ١٩٩٧م ، رسالة ماجستير غيـر منشـورة ، القـاهرة ، جامعـة القاهرة ، كلية الإعلام قسم العلاقات العامة والإعلان ، ٢٠٠٢.
ـ كمال المنوفي ، أصول النظم السياسية المقارنة ، الكويت ، شركة الربيعـان للنشـر والتوزيع ، ١٩٨٧م .
ـ كمال المنوفي ، نظريات النظم السياسية ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٥م .
ـ محمد بن أبى بكر الرازى ، مختار الصحاح ، دراسة وتقديم عبد الفتاح البركـاوى ، القاهرة ، مكتبة المنار ، ١٩٩٣.
ـ محمد جابر الأنصاري ، مفهوم التسامح في الثقافة العربية والإسلامية ، في ، كتـاب تربية التسامح وضرورات التكافل الاجتماعي ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكتاب السنوي العاشر ١٩٩٤/١٩٩٥ ٠
ـ محمد طلال، التداول الإعلامي والحق في الاتصال، ندوة بغداد، سلسلة دراسات.
– محمد عبد الكريم نافـــع ، الأمن القـومي ، القـاهرة ، دار الشـعب ، يونيـو ١٩٧٥.
ـ محمد عطا الله أحمد ، حرية الإعلام في القـانون الـدولي ، الإسـكندرية ، مركـز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٨م .
– محمد موسى عثمان، الإرهاب: أبعاده وعلاجه ، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦م ٠

ـ مرابط رابح ، اثر المجموعة العرقية على استقرار الدول دراسة حالة كوسوفو .أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية .جامعة الحاج لخضر .باتنة .الجزائر..

ـ منصور الرفاعى عبيد : الإسلام وموقفه من العنف والتطرف والإرهاب ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

- ميلاد حنا وآخرين، صراع الحضارات والبديل الإنساني، القاهرة، الأهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، سلسلة كراسات استراتيجية ، رقم ٣٠، يونيو٩٥ ٠

ـ نبيل أحمد حلمي ، تقديم دراسة استخدام القوة في العلاقات الدولية من منظور القانون الدولي، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، سلسلة دراسات دولية رقم ٢٩، ٢٠٠١م.

- هويدا مصطفى ، دور الإعلام في الأزمات الدولية : دراسة حالة للإدارة الإعلامية لحرب الخليج ، القاهرة ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، ٢٠٠٠م .

- يحيى عبد الحميد إبراهيم عبد العال ، التنمية بن عقيدة الانتماء وعقدة التطرف ، القاهرة – المحروسة للنشر ، ١٩٩٨ .

ـ يوسف القرضاوى، الصحوة الإسلامية بين الجمهور والتطرف، قطر، كتاب الأمة رقم ٢، شوال١٤٠٢ هـ.

ثانياً : مراجع أجنبية وكتب مترجمة:

ـ أنطونى سكوتي: أمن رجال الأعمال الإرهاب الدولي، القاهرة، مركز المعلومات والدارسات، بدون تاريخ.

ـ Anthony Natting : Nasser : (New york , E.P. Dutton & co : snc, 1972) p.216.

- M. Rabin - the rhbin memoirs ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات تحت رقم ٧٤٠ .

ـ J.Daumal, M . L eroy : Nasser. ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات – القاهرة رقم ٦٣٤ ج١ .

ـ تريفود دوبوى – النصر المراوغ – عرض سامى الرزاز – جريدة الجمهورية فـــى ١٩٨٢/٤/٢٥م .

ـ هربرت شيللر ، المتلاعبون بالعقول (The Mind Managers) ، كاليفورنيا ، دار بيكون للنشر عام ١٩٧٥.

— موريس إريك وآلان هو، الإرهاب: التهديد والرد عليه، ترجمة أحمد حمدي محمود، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبـــة الأســـرة، ٢٠٠١م، سلســـلة الأعمـــال الفكرية.

ـ فواز أ . جرجس : أمريكا والإسلام السياسى: صـــ ٤١ حضارات أو تضارب مصالح ، ترجمة سعود عطية ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات، سلسلة كتب مترجمة ٨٤٠ ، ٢٠٠٠ م.

- Julius Gould (Ed) A Dictionary of the Social Sciences (London , Tavistock Publictions Limited , 1964).

- William little, The Shorter Oxford English Dictionary (London, Oxford University Press, 1967.

ثالثاً : مقالات وبحوث ومؤتمرات:

– أسعد دياب:"الحرب النفسية الإعلامية في القانون الدولي"، الحوار العربـــي الأوربـــي صورة من اجل المستقبل".

ـ اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي، نحو نظام عربـــي جديد للإعلام والاتصال، مشروع التقرير النهائي، تـــونس، المنظمـــة العربيـــة للتربيـــة والثقافة والعلوم ١٩٨٥.

ـ اللقاء الموسع حول "الآثـــار الايجابيـــة والســـلبية لاســـتخدام شـــبكات التواصـــل الاجتماعي" بمناسبة الأسبوع العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، ، بالتعاون مع مركز الدراسات النسوية في نابلس.

ـ المركز الجمهوري للبحوث والدراسات الأمنية والاستراتيجية، إعلام الأزمـــات فـــي العالم العربي.موقع على شبكة الأنترنت .

ـ حسين العودات، حق الاتصال والسياسات الإعلامية العربية– الندوة العربيـــة لحـــق الاتصال ١٩٨١، وزارة الثقافة بغداد، الأبحاث والدراسات .

ــ حمدي قنديل، الجوانب الفلسفية والقانونية للحق في الاتصال، ورقة قدمت إلى ندوة نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال، مشروع التقرير النهـائي، تـونس، المنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٥

ــ سمير صبحي ، تأملات حضارية :أزمـات الإعـلام المعاصـرة، الأهـرام المسـائي ٢٩/اذ٠/٢٠١٠ العدد ٧١٢٤ السنة ٢٠ .

ــ مجدى الجلاد ، الوطن» تنشر كراسة الشروط والمواصفات الفنية لمشروع «رصد المخـاطر الأمنيـة» على «فيس بوك وتويتر وفايبر وواتس آب: الأحد ٠١-٠٦-٢٠١٤.

- محمد السيد سعد أبو عمود – مجلة الدراسات الإعلامية (يناير – مارس) ١٩٨٨ – المركز العربي للدراسات الإعلامية.

- محمد الشحات الجندي:"حرية الإعلام بين الالتزام والانفلات» بحث مقدم إلى المـؤتمر العلمي الثاني»الإعلام والقانون"، كلية الحقوق جامعة حلوان - ١٥مارس 1999 .

ــ محمد محسن: ملفات الأهرام / الجمعة ٧ من ذو القعدة ١٤٣٤ هـــ ١٣ سـبتمبر ٢٠١٣ السنة ١٣٨ العدد ٤٦٣٠.

ــ مصطفى المصمودي، الحق في الإعلام وعلاقته بالتخطيط الإعلامي، نـدوة بغـداد . نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال، مشروع التقرير النهـائي، تـونس، المنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٥.

ــ نشرة الاجتماع الاستثنائي لمجلس وزراء الإعلام العرب ، القاهرة ، الهيئـة العامـة للاستعلامات ، القاهرة ، فبراير ٢٠٠٦م .

ــ ورشة عمل حول " شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري " عقـدت الخميس (١٢ يونيو/ حزيران ٢٠١٤) والذي نظمتها شركة الخلـيج الدوليـة لتنظـيم المعارض والمؤتمرات بالتعاون مع الأكاديمية المتحدة للتدريب والاستشارات

رابعاً : مواقع إليكترونية

ـــ صفوان علي السلمي ١٢٠٧٠٤١ ، http://etec331.wordpress.com/2013/04/21/

- تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين/ مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية / الأكاديمية العربية في الدانمارك/ http://www.ensan.org.sa/vb/showthread.php?t=27542

ـ http://www://api.ning.com

ـ http://www.actionha.net/articles/19138-10-

ـــ برقــوق محنــد ، الأمــن الإنســاني ومفارقــات العولمــة عنــوان الوثيقــة : boulemkahel.yolasite.com/

– خديجة عرفة ، مفهوم وقضايا الأمن الإنساني وتحديات الإصلاح في القــرن الحــادي والعشرين ، عنوان الوثيقة : boulemkahel.yolasite.com/.../

– كوفي عنان الأمين العام السابق للأمم المتحدة في تقريره للأمم المتحدة عــام ٢٠٠٠ والمعنون بــ "نحن البشرفي :منى حسن علي ، مفهوم الأمن الإنساني ، عنوان الوثيقة sudanpolice.gov.sd/pdf/55555.pdf:

ـ مركز حماية حرية الصحافيين : http://www.cdfj.org/،

ـ موقع صحفيون بلا حدود: http://www.rsf.org،

ـ موقع مراسلون بلا حدود: http://hrinfo.net/mena/rsf،

ـــ موقــــع المنظمـــة العربيـــة للـــدفاع عـــن حريـــة الصـــحافة والتعبيـــر: http://hrinfo.net/mena/aodepf/

ـــ موقــــع الشـــبكة الدوليـــة لتبـــادل المعلومـــات حـــول حريـــة التعبيـــر: http://hrinfo.net/ifex/

– www.aljazeera.net

ـ ماثيو فيلينغ:"الإرهابيون يحولون بعض التلفزيونات إلى وكالات دعايــة لأعمــالهم الشريرة"،

http://www.almadapaper.com/sub/08-173/p05.htm

ـ www.huquqalinsan.com/wathaeq/cat

http://shbakat1.blogspot.com/2012/12/bpost.htmlhttp://shbakat1.blogspot.com/2012/12/blog-

ـ عادل عبد الصادق، استخدام شبكات التواصل الاجتمــاعي بــين الأمــن و الحريــة ، http://accronline.com/article_detail.aspx?id=10 .

ـ توماس موريل ، المدير التنفيذي للإعلام M٨ والتقارير والاتصالات حــول فوائــد مخطط وسائل الإعلام ،من على النت .

ـ المركز الدولي للأبحاث والدراسات / مداد، الطوارئ والأزمات إدارة وسائل الإعلام http://medadcenter.com/Encyclopedia/show.aspx?Id=2543

ـ منتدى مصر النهاردة ، نقلا عن www.massai.ahram.org.eg .

ـ الموسوعة الإعلامية ، الإعلام وإدارة الأزمات ، ١٤ سبتمبر ٢٠٠٩م
http://mediacom.jeeran.com/archive/2009/9/940605.html

ـ توفيق أبو شومر، الإعلام وصناعة الأزمات!، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنيةhttp://www.dctcrs.org/s4231.htm

ـ منتديات العلوم الاجتماعية والإنسانية/ منتدى علوم الإعلام والاتصال ، موقع على شبكة الأنترنت .

ـ منتديات الندوة الدولية عن إدارة الكوارث ، موقع إليكتروني على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت.

ـ http://www.isdm.gov.sa/Forum/showthread.php?t=823

http://www.palpr.com/vb/showthread.php?t=52

ـ http://kenanaonline.com/users/SAIFREDA/posts/132778

ـ محمد البخاري: http://diae.net/ar/2010/08/06/887 ، شبكة ضياء للدراسات والأبحاث.

ـ محمد المهدي شنين ، تحولات مفهوم الأمن الإنساني:
http://bohothe.blogspot.com/2011/07/blog-post_8892.html

ـ http://www.asdaapress.com/?newsID=608

ـ http://www.ahram.org.eg/News/941/12/231608/

ـ http://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2013-04-08-1.564178

ـ http://elbadil.com/2014/06/18

ـ /http://arabic.euronews.com/2012/11/20/israel-s-new-media-war

ـ دويتشه فيله، الجزيرة نت
http://aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/7/6/

ـ وليد أحمد ، هل تهدد شبكات التواصل الإجتماعي الأمن القومي ؟! ،١١/١٠/٢٠١٣م
http://www.tech-wd.com/wd/2013/10/11/

ـ صحيفة الوسط البحرينية – العدد ٤٢٩٦ – الخميس ١٢ يونيو ٢٠١٤م الموافق ١٤ شعبان ١٤٣٥هـ

http://www.alwasatnews.com/4296/news/read/894774/1.html

http://classic.aawsat.com/details.asp?section=43&article=772717&issueno=12958

ـ http://twasul.info/24282/

ـ موقع صحيفة الوطن القاهرية.

ـ http://www.aleqt.com/2013/05/22/article_757567.html

http://www.nablustv.net/internal.asp?page=details&newsID=126349&cat=13

ـ موقع www.huquqalinsan.com/wathaeq/cat

ـ http://www.thanwya.com/vb/showthread.php?p=5881959

ـ http://www.internetsafty.net/?p=924

يناير ٢٠١٦م